وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية الآداب – قسم التاريخ

جامع القصر (الخلفاء) في بغداد واثره الفكري

(٢٨٩- ٦٥٦هـ / ٩٠٢- ١٢٥٨م)

رسالة تقدمت بها الطالبة

دنيا رياض نون البنداوي

الى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي

بأشراف

الاستاذ المساعد الدكتور

طه جميل احمد

١٤٤٢هـ ٢٠٢١م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

((نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم))

(يوسف : ٧٦)

الاهداء

الى من خلقني فسواني ....

الله عز وجل

الى سيد الخلق النبي الاكرم محمد واله وصحبه الكرام ...

حبا واعتزازا

الى من شرفني بحمل اسمه وبذل الغالي والنفيس من اجلى ...

ابي شمس حياتي وبصري

الى نور عيني وضوء دربي...

امي قمري المضيء وبصيرتي

الى السند والعضد والساعد ...

اخواني واخوتي وزملائي

الى رفيق دربي وخطواتي ...

زوجي قرة عيني ووتين قلبي

الى كل من علمني حرفا وساندني ...

برا واحسانا

ازف لكم جميعا هذا الاهداء حبا ورفعة وكرامة

الباحثة

الشكر والثناء

((رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي))

(النمل : ١٩)

اشكر الله عز وجل اولا واخرا الذي وفقني الانجاز هذه الدراسة ولا يتم شكر الله تعالى الا بشكر عباده الذين كثير ما ساعدوني في مواصلة الكتابة

ولهذا اتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الى كافة اساتذة كلية الآداب – قسم التاريخ ، واخص بالذكر الدكتور المشرف الاب الخلوق الاستاذ المساعد الدكتور

طه جميل احمد

والانسانة الخلوقة صاحبة القلب النقي التي لم تبخل عن الجميع في العلم الدكتورة

انيسة محمد جاسم المشهداني

وكافة المكتبات العلمية التي رفدتني في المادة العلمية الى جميع من شجعني للوصول الى هذه الدرجة العلمية سائلة المولى عز وجل ان يجعله في ميزان حسناتهم وادخلهم في الصالحين ...

المقدمة

الحمد لله رب العالمين واللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ، ناصر الحق بالحق الهادي الى صراطك المستقيم ، وعلى اله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم

اما بعد :

ما ان بدأ العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ / ٧٤٩-١٢٥٨م) وشيد ابو جعفر المنصور عاصمته الجديدة (بغداد مدينة السلام) (١٤٥-١٤٩هـ / ٧٦٢-٧٦٦م) حتى ظهرت بوادر النهضة العلمية والفكرية بزدياد بفعل عوامل دينية وسياسية واقتصادية واجتماعية ، حيث تطورت هذه الاحداث وانعكست على الحياة الفكرية في بغداد وكانت المساجد الجامعة في بغداد هي مركز لتفاعل والانطلاق الاسلامي لعدة نواحي حيث كانت المساجد تمثل اقدم المؤسسات العلمية في العراق فكان للمساجد الجامعة مكانة علمية وفكرية الى جانب مكانته الدينية المعروفة (١)

أن الاهمية الدينية والعلمية والفكرية للمساجد الجامعة واثرها على الحياة العامة ولا سيما في بغداد عاصمة الخلافة العباسية دفعتني الى اختيار هذا الموضوع لأبحث فيه فرتأيت ان يكون عنوان الرسالة بهذه الصياغة **((جامع القصر (الخلفاء) في بغداد واثره الفكري (٢٨٩-٦٥٦هـ / ٩٠٢-١٢٥٨م)))**

---

١) الالوسي ، محمود شكري ، تاريخ مساجد بغداد واثارها ،(مطبعة دار السلام ، بغداد ،١٣٤٦هـ)، ص ٣٩. السامرائي ، ايمان جاسم الطيف ، مساجد بغداد في العصر العباسي ودورها الفكري (١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٤٩- ١٢٥٨م) ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م)، ص ٣٢.

اما عن سبب اختيار هذا الحقل من الدراسات الفكرية على الصعيد الديني والعلمي ،ذلك ان المسجد الجامع يعد القاعدة الاساسية للحركة الفكرية والمكان الرئيسي لنشر العلوم الثقافية والفكرية وتظهر اهمية هذه الدراسة كونها تعد مساهمة علمية جادة لأبراز اثر الجامع الفكري في العاصمة بغداد فضلا عن انه لم يتطرق اليه الباحثين بشكل موجز ومستقل من قبل ،لذلك كان هناك هاجس علمي لتسليط الضوء على تفاصيل جامع القصر في ميادين الاثر الفكري وبيان هذا الصرح العظيم.

اشتملت الدراسة على تمهيد وثلاث فصول وخاتمة وجداول وملاحق وقائمة للمصادر والمراجع ، فجاء عنوان التمهيد (الجذور التاريخية للمساجد الجامعة في بغداد) بينت فيه مفهوم المسجد والجامع والفرق بينهما ، والجذور التاريخية للمساجد الجامعة في بغداد التي سبقت جامع القصر.

اما الفصل الاول كان عنوانه (التخطيط العمراني لجامع القصر (الخلفاء)) وضم ثلاث مباحث عني المبحث الاول (التسمية والموقع) واظهرت في المبحث الثاني تخطيط جامع القصر من حيث التصميم المعماري وجزائه واحتوى المبحث الثالث تطور عمارة جامع القصر ولا سيما انه تعرض لعدة احداث مما تطلب اعماره واصلاحه .

انصب مضمون الفصل الثاني على (**الاثر الديني لجامع القصر(الخلفاء)**) حيث شمل ثلاث مباحث تناول المبحث الاول **الصلاة والامامة** وضحت فيه مفهوم الصلاة والامامة واهم الصلوات واشهر ائمة الجامع واشرت في المبحث الثاني الى (**اثر الخطب في جامع القصر**)من حيث مفهوم الخطبة واهم خطباء جامع القصر واستعرضت في المبحث الثالث (**اثر مجالس الوعظ في جامع القصر**) ، وتضمن الفصل ترجمة لكل امام او عالم .

وقد افردت الفصل الثالث الى (**الاثر العلمي لجامع القصر (الخلفاء)**)، وضم محتواه على اربع مباحث عرضت في المبحث الاول **حلقات الاملاء** ، التي بينت فيها مفهوم علم الاملاء واشهر علماء الاملاء ، وخصصت المبحث الثاني **حلقات علم الحديث** التي وضحت فيها مفهوم علم الحديث واشهر محدثي جامع الخلفاء ، وركز المبحث الثالث على **حلقات الفقه** وضم مفهوم الفقه واهم فقهاء جامع القصر ، وكرست المبحث الرابع على **مجالس القضاء** التي اشرت فيها الى مفهوم القضاء واشهر القضاة ووظائفهم ، وفي الخاتمة توصلت الى خلاصة بينت فيها ابرز نتائج البحث.

اعتمدنا في طريقة البحث تتبع التغيرات الخططية لمدينة بغداد خلال العصر العباسي من اجل الوصول الى تحديد دقيق لتسمية وللموقع والفترة الزمنية لجامع القصر التي شيد فيها وكذلك اعتمدت طريقة التحليل والاستنتاج واستنباط النتائج من خلال النصوص التاريخية وسير وتراجم العلماء للوصول الى المعلومات الرصينة.

اما الصعوبات التي واجهتني خلال فترة البحث فتمثلت بسوء الاوضاع الصحية والامنية التي يمر بها البلد العزيز مما تسبب في صعوبة التنقل بين المكتبات في الجامعات العراقية فضلا عن ضياع الكثير من الكتب التي تخص البحث خاصة في التخطيط العمراني بسبب الاحداث التي جرت في العهود السابقة من حرق وغرق مما ادى الى فقدان المصادر الاساسية او جزء منها مما ولد مشكلة في صعوبة البحث الا انه تم انجازه بفضل الله.

تحليل المصادر والمراجع

اعتمدت الدراسة على جملة من المصادر والمراجع التي اغنت البحث في معلومات نيرة ورسم ملامح اثر جامع القصر ومن اهم المصادر

القران الكريم : وهو المصدر الاساس الذي استندت اليه العلوم والمعارف ،وقد اقتبست منه بعض الآيات المباركة التي تنوه بالمساجد والعلوم والقضاء بما يلائم الموضوعات التي تطرقنا اليها في الدراسة .

كتب التاريخ العام : وهي من الكتب الغنية بالنصوص والاحداث التي تواكب فترة البحث ولا سيما ان بعض مؤرخيها قد عاشوا احداث العصر وكانوا بمثابة شاهد عيان على الاوضاع العامة ومن هذه الكتب كتاب (المنتظم في تاريخ الملوك والامم) الابن الجوزي ، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) يعد كتابه كتاب شامل في مختلف الميادين سواء السياسية او الاجتماعية وغيرها ولا سيما انه منظم حسب السنيين الحوليات التي ذكر فيها وفيات كل سنة ، وقد خدمني الكتاب بشكل كبير في رسالتي سواء من ناحية الاحداث والنصوص او من ناحية تراجم لشخصيات معينة فضلا عن انه قد واكب فترة الخلفاء الذين شجعوه على بث علومه .

كذلك اعتمدت على كتاب (مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس) الابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م) وهو من علماء المؤرخين من اصل فارسي الا انه ذو ثقافة عربية كان يعمل الاعمال الديوانية خلال خلافة المستعصم بالله ، ويعد تاريخه من المصادر المهمة التي استقينا منها معلومات كثيرة ولا سيما ان كتابه مفصل حسب سيرة كل خليفة متناول صفاته واعماله وولايته ووفاته مما سهل للقراء البحث في مضمونه .

ومن الكتب ايضا كتاب (الحوادث الجامعة) لابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م) الذي عايش الاحداث والتغيرات السياسية والاجتماعية والفكرية لذلك العصر وتضمن كتابه ذكر لبعض المساجد منها جامع القصر وذكر بعض ثناياه ومن الكتب التي استخدمتها في اغلب الرسالة كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير ، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) ، لما احتواه الكتاب من نصوص واحداث مهمة عن الخلفاء واعمالهم واعمارهم للمساجد فضلا عن انه مرتب حسب السنين مما يسهل عملية البحث في ثناياه فكان خير عون لي .

كتب اللغة : وهي من الكتب التي اعانتني في تعاريف بعض المصطلحات لغة مما ورد في المتن وتعريف بعض العلوم لغة منها كتاب (العين) للفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت ١٧٠هـ/ ٧٨٦م) وكتاب (المختار الصحاح) للرازي ، محمد بن ابي بكر (ت٦٦٦هـ / ١٢٦٧م) من الكتب المهمة التي افادتني في تعارف المفردات لغة ومن الكتب الاخرى كتاب (لسان العرب) لابن منظور ، محمد بن علي بن احمد جمال الدين الانصاري (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م) من الكتب المهمة التي يعتمد عليها في تعريف المبهم ولا سيما انه منظم ومرتب مما يسهل البحث فيه ، ومن الكتب التي اعنت في ترجمة العلوم المتنوعة منها كتاب (كشف الظنون) لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م) الذي جمع فيه اسامي الكتب وما يخص العلوم والفنون ورتبها حسب الحروف مما ييسر البحث في متن كتابه .

كتب التراجم والطبقات : وهي من اكثر المصادر التي اعتمدتها في هذه الدراسة اذ كانت احد الركائز التي استندت عليها الرسالة للمعلومات الجمة في ترجمتها للخلفاء والعلماء والشيوخ ورفدها البحث بنصوص التاريخية تبرهن اللحمة والانسجام بين العلماء والخلفاء الذي ساهم في تطور الحياة الفكرية والعلمية في العراق عامة وبغداد خاصة .

ومن الكتب المهمة التي افادتني كتاب (طبقات الحنابلة) لابن ابي يعلى ،ابي الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي (ت ٥٢٦هـ / ١١٣١م) قد ترجم لعلماء وشيوخ المذهب الحنبلي ،ومن اهم كتب التراجم التي اعتمدتها كتاب (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان) لابن خلكان ،شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) الذي يعد من اشهر الكتب التي حوت على تراجم الشخصيات من شتى الطبقات لهذا كان خير عون لي في حقبة البحث ، ويعد كتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي ، خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) من الكتب المهمة التي ترجمت منها شخصيات عديدة ، ومن الكتب التي عولت عليها كتاب (الذيل على طبقات الحنابلة) لابن رجب الحنبلي (ت ٧٦٥هـ/ ١٣٩٢م) من الكتب

الاساسية التي استندت عليها في فصول الرسالة من حيث النصوص التاريخية وتراجم العلماء.

ومن غير المعقول ان ننسى مؤلفات العلامة الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) الذي احتوى كتابه لترجمة من مختلف الطبقات وقد تناولت له عدة كتب الا ان الكتاب الذي استخدمته بكثرة كتاب (سير اعلام النبلاء) الذي برع واجاد فيه حيث استعرض فيه مكانته العلمية والعقلية الفذة حيث شمل تراجم لرجال الاسلام من اول ظهور وحتى ايام عصره وكان هو اللبنة الاساسية في الدراسة افادني في تراجم عديدة ، وكان كتاب (طبقات الشافعية الكبرى) للسبكي ، ابي نصر تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) من الكتب التي اعتمدتها في تراجم الاعلام البارزة من فقهاء المذهب الشافعي ،وغيرها من الكتب الاخرى .

كتب التاريخ المحلي : وهي من الكتب التي عولت عليها في رسالتي وذلك لما قدمه مؤلفيها من معلومات قيمة

ومن هذه المؤلفات الكتاب (تاريخ بغداد او ما يسمى مدينة السلام) للخطيب البغدادي ، ابي بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧١م) وهو احد العلماء والقراء والمحدثين المشهورين في القرن الخامس الهجري ، ويعد كتابه موسوعة علمية في التاريخ المحلي تضمن خطط واحداث وتراجم للعلماء والمشاهير في بغداد فضلا عن النصوص التي يبرز فيها كشاهد عيان للاحداث وكان جل اعتمادي على هذا الكتاب في التراجم .

كتب الجغرافية والرحلات : وهي من الكتب التي لها اهمية واضحة في تعريف بعض المواقع والاماكن وردت اسمائها في متن البحث منها كتاب (رحلة ابن جبير) لابن جبير ، محمد بن احمد بن جبير الاندلسي (ت ٦١٤هـ /١٢١٧م) وقد افادنا في بعض النصوص التي دونها خلال زيارته حول ما احتوى جامع القصر من اجزاء كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي ، ابي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) وغيرها العديد من الكتب .

اما المراجع الحديثة

قد اعتمدت في البحث على مجموعة من كتب المراجع منها كتاب (مباحث عراقية) لسركيس ، يعقوب وهو من الكتب الحديثة المهمة التي استقيت منها معلومات قيمة في اكثر مفاصل البحث ، ومن الكتب الاخرى كتاب (دليل خارطة بغداد) لمصطفى جواد واحمد سوسه ،الذي يعد من الكتب الحديثة التي افادتني في التخطيط العمراني خلال العصر العباسي ، كما اعتمدت على كتاب (مساجد بغداد واثارها) الالوسي ، محمود شكري من الكتب المهمة التي افادتني بكثرة في توثيق الاحداث والتفاصيل من خطط او احداث كما اعتمدت على كتاب (حضارة العراق)في جزئه العاشر لما تضمنه من تخطيط للمنبر والمنارة وعمارة الجامع ، فضلا عن العديد من المراجع الاخرى يطول المقام في ذكرها

واخيرا اتمنى ان اكون قد وفقت في تسليط الضوء على جانب مهم من الجوانب التي يقوم بها الجامع الا وهو الاثر الفكري واضافة صفحة مشرقة في سجل الاحداث التاريخية التي تعيين على ظهور اجيال متعاقبة من العلماء والاعلام طوروا الحركة الفكرية والعلمية .

التمهيد

(الجذور التاريخية للمساجد الجامعة في بغداد)

اولا : مفهوم المسجد والجامع

يعرف المسجد لغة بأنه مشتق من الفعل سجد ، والسجود في الصلاة هو موضع الجبهة على الارض ولا خضوع اعظم منه (١)

والمسجد بكسر الجيم اسم مكان السجود (٢) وفتح الجيم جبهة الرجل عندما يكون في وضع السجود (٣)

ويذكر في لغة ايضا انه من سجد يسجد سجوداً اذا وضع جبهته على الارض ، ومسجد بفتح الجيم هو محراب البيوت ،ومصلى الجماعات ، والمسجد بكسر الجيم على وزن (مفعل) البيت الذي يسجد فيه ، وان كل موضع تتم فيه الصلاة فهو مسجد (٤) وذلك بدليل قوله ((كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد الا ترى ان النبي (ﷺ) قال : جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً)) (٥)

---

١) الغزالي ، محمد بن محمد ابو حامد (ت ٥٠٥هـ / ١١١١م) ، بداية النهاية ، هذبه : مبروك ابراهيم ، راجعه : احمد فائز ، (دار البشائر ، ٢٠٠١م)، ص ٤٣٧ ،.الزمخشري ، جار الله ابو القاسم محمود (ت ٥٣٨ هـ/ ١١٤٣م) ، اساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل ، (دار الكتب العلمية ،بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) ، ص ٤٣٨،. الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦ هـ/ ١٢٦٧م) ، مختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، (المكتبة العصرية ، بيروت، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م) ، ص ١٤٢.

٢) الزركشي ، محمد بن عبد الله (ت٧٩٤ هـ/ ١٣٩١م) ، اعلام الساجد بأحكام المساجد ، تحقيق : ابو الوفا مصطفى المراغي ، (القاهرة ، ١٩٦٤ م) ، ص٢٦ .

٣) الرازي ، مختار الصحاح ، ص١٤٢،. الزركشي ، اعلام الساجد ، ص٢٦.

٤) ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) ، لسان العرب ، (دار صادر، بيروت ،١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ، ج٣، ص٢٠٤.

٥)الالوسي ، تاريخ مساجد بغداد واثارها ،ص٥.

وعرف المسجد اصطلاحا : بأنه المكان المخصص للعبادة عند المسلمين ، والدليل هو موضع

يتعبد به (١)

وسمي المسجد نسبة الى فعل السجود دون غيره من افعال الصلاة والسجود هو اشرف افعال الانسان بين يدي ربه (٢) حيث قال النبي الاكرم محمد (صلي الله عليه واله وسلم) (اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجداً)) (٣) وذكر الحريري أنه اي بقعة من الارض تحررت عن التملك الشخصي وعادت الى الله سبحانه وتعالى ، وخصصت للصلاة والعبادة (٤) .

---

١) الترمذي ، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)، سنن الترمذي ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٣م) ،ج٢، ص٦٤.،النسائي، احمد بن شعيب بن علي (ت ٣٠٣ هـ / ٩١٥م) ، السنن الكبرى ، شرح : جلال الدين السيوطي ، (دار احياء التراث العربي، بيروت ،بلا ت) ، ج١ ، ص١٧١،.

٢) الزركشي ، اعلام الساجد بأحكام المساجد ، ص ٢٨ ،. المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧م) ، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق : بكري حياني وصفوة السقا ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) ، ج٧ ، ٢٨٦-٢٨٧.

٣) النووي ، محى الدين ابي زكريا بن شرف (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) ، كتاب الاذكار، تحقيق: عبد القادر الارنؤوط ،(دار الفكر للطباعة ،بيروت ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) ، ص ٥٦-٥٧.

٤) البخاري، محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم بن المغيرة ابو عبد الله (ت ٢٥٦ هـ/ ٧٨٠م)، صحيح البخاري ،تحقيق : مصطفى اديب البغا ،ط٣ (دار ابن كثير ،بيروت ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ج١ ،ص ٨٦.

اما الجامع لغة بأنه نعت للمسجد لأنه علامة الاجتماع (١) وكلمة الجامع مشتقة من الفعل (جمع) ويمكن اشتقاقها من كلمة الجمعة (٢) والجامع اصله تجمع اي اجتماع الناس (٣) وسمي بالجامع لأنه يجمع الناس الأداء صلاة الجمعة ، جريا على الحديث الذي رواه ابو داود ((ولا اعتكاف الا في مسجد جامع)) (٤)

---

١)ابن منظور ، لسان العرب ، ج٨، ص ٥٥.

٢) الازهري ، ابو منصور محمد بن احمد (ت٣٧٠ هـ/ ٩٨٠م) ، تهذيب اللغة ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م) ، ج١، ص ٢٥٥.

٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢، ص١٠٩،. الحطاب الرعيني ، ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المغربي (ت ٩٥٤ هـ/ ١٥٤٧م) ، مواهب الجليل ، تحقيق : زكريا عميرات ، (دار الكتب العلمية ،بيروت، ١٩٩٥م) ، ج٢، ص٧ .

٤) السجستاني ، ابو داود سليمان بن الاشعث بن عمرو الازدي (ت ٢٧٥ هـ/ ٨٨٨م) ، سنن ابو داود ،تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد ، (المكتبة العصرية ، بيروت ، بلا .ت) ، ج٢، ص٣٣٣.

اما اصطلاحاً هو المسجد الكبير الجامع للجمع والجماعات (١) والصلة بين الجامع والمسجد ان الجامع اخص من المسجد (٢)

ويذكر ابن خلدون ((ان المسجد هو المكان الذي تقام فيه الصلوات الخمس اما المسجد الجامع فهو الذي تقام فيه الصلوات بجانب صلاة الجمعة والعيدين ، فضلا عن كونه علماً ومكاناً يجتمع فيه المسلمون لقضاء حوائجهم (٣)

وبهذا يتميز المسجد عن الجامع من خلال الصلوات الجامعة فيه والحقيقة ان هذا التمييز بين المسجد والجامع قد تطور في العهود اللاحقة ، واصبح المسجد والجامع واحد لا فرق بينهما حتى في الصلاة الجامعة التي اصبحت تقام في المكانيين على حد سواء (٤)

---

١) البركتي ، محمد عميم الاحسان المجددي (ت ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م) ، التعريفات الفقهية ، (دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م) ، ص ٦٨.

٢) الموسوعة الفقهية ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، (الكويت : ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠م) ،ج٣٧، ص١٩٤ .

٣) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦م) ، المقدمة ، (دار الكتب العلمية ،بيروت ، ٢٠٠٦م) ، ص ١٤٨-١٤٩ ، . الشرقاوي ، عبد الباري محمد طاهر ، مظاهر الحياة الاجتماعية والفكرية في ما وراء النهر في خراسان القرنين الثالث والرابع الهجري، اطروحة دكتورا ، (جامعة القاهرة ، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣م) ، ص١٥٨.

٤) الدوري ، عبد العزيز ، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ،ط٢ (مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٧م) ، ص٨٨ ،. جواد ، علي ، تاريخ العرب في الاسلام ، ط٢ (دار الشؤون الثقافية ، بغداد، د.ت)، ص٩.

ثالثا: الجذور التاريخية للمساجد الجامعة في بغداد

تعد المساجد الجامعة في طليعة المباني الاسلامية التي لها اهمية في حياة الشعوب الاسلامية فهو بيت الله وفيه تمارس أهم الطقوس الدينية من الصلوات والمحافل القرآنية وتقام فيه الخطب الدينية والاجتماعية فضلا عن السياسية ، ومن اول المساجد هو مسجد قباء (١) لما حل الركاب النبوي بالمدينة أقام بقباء في يوم الاثنين الى يوم الجمعة وقد أسس في هذه المدة المختلف مقدارها مسجد قباء ، وقد ذكر السهيلي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)اسسه اول يوم قدم الى قباء (٢) ذلك استنادا لقوله تعالى ((لمسجد اسس على التقوى من اول يوم ، احق ان تقام فيه ...)) (٣)

ومن ذلك يكون مسجد قباء هو اول مسجد بنى في الاسلام ليس لآهل المدينة فقط بل جعل لعموم الناس ،حيث يذكر رغم بناء غيره من المساجد الجامعة الا ان النبي (ﷺ) كان يزوره فيما بعد ،ورد حديث يؤكد الاهتمام في الصلاة وقدسية مسجد قباء ((صلاة في مسجد قباء كعمرة)) (٤)

---

١)قباء : وهي احد القرى التي تقع جنوب المدينة المنورة تقع على بعد ستة اميال على طريق بين مكة والمدينة نزلها النبي (ﷺ) ثلاث ليال قبل ان ينزل المدينة (ينظر : اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب اسحق بن جعفر (ت ٢٩٢هـ /)، البلدان ، وضع حواشيه : محمد امين ضناوي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢م) ، ص.١٥٢

٢)السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن ابي الحسن الخثعمي السهيلي (ت ٥٠٨هـ/١١١٤م)، الروض الانف في شرح السيرة النبوية ، (دار الكتب العلمية ، بيروت)،ج٤، ص ٢٥٤-٢٥٥،. ابن كثير ،عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية ،تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، (دار هجر للطباعة ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)ج٤، ص ٥١٦-٥١٧ .

٣)سورة التوبة ، اية ١٠٨.

٤)الترمذي ، سنن الترمذي ، ص ٢٦٧،. ابن كثير ،ج٤، ص٥١٨-٥١٩.

نلاحظ مما تقدم مدى حرص القران الكريم والسنة النبوية الشريفة على مكانة المساجد الجامعة واهميتها في حياة المسلمين عموما ، وذلك كونها اماكن للعبادة وتعقد فيها مجالس العلم والتذكير ومجالس الشورى ،فضلا عن مجالس القضاء للفصل بين الخصوم ، لذا اصبحت المساجد الجامعة ذات رسالة دينية وتعليمية في ان واحد (١)

---

١)المشهداني ، انيسة محمد جاسم ، رعاية الخلفاء العباسيين للعلم والعلماء (٣٣٤-٦٥٦هـ / ٩٤٥-١٢٥٨م) ، اطروحة دكتورا غير منشورة ، (كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)، ج٢، ص٦٦١.

ومن ذلك حرص المسلمين على تشييد المساجد والجوامع في المدن والامصار الاسلامية منذ فجر الاسلام وازداد هذا التوجه في العصر العباسي وخاصة في بغداد ومن اولى المساجد الجامعة في بغداد جامع المنصور وهو من المساجد الجامعة الكبرى في بغداد تم انشاه بأمر من الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/ ٧٥٤-٧٧٥م) وذلك في سنة (١٤٩هـ/ ٧٦٦م) في جهة الكرخ من بغداد (١) وجعله ملاصق لقصره المعروف بقصر الذهب وقد جعل مساحة المسجد مائتين ذراع في مائتين وقد استخدم في انشاه اللبن والطين وجعل الاروقة من الخشب وفي زمن هارون الرشيد العباسي(١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٩م) قام بنقض المسجد سنة (١٩٢هـ/ ٨٠٨م) واتمه في سنة واعاد بناءه بالأجر والجص مع ذكر اسمه واسم البناء ، ثم وسع على عهد الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩- ٢٨٩هـ / ٨٩٢- ٩٠١م) وذلك سنة (٢٨٠هـ / ٨٩٣م) تحديدا (٢) ولم يكن اهتمام الخلفاء العباسيين في الجوامع من الناحية العمرانية فقط بل كانت العناية في الجانب الفكري وبث العلم من خلال عقد الحلقات الدينية والعلمية في رحابه ، حيث عد جامع المنصور بمثابة المدرسة العلمية لدراسة شتى العلوم الاسلامية يذكر انه قرء الفقهاء كتاب التوحيد من على منبره (٣)

---

١)ياقوت ، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) ،معجم البلدان ، (دار الفكر ، بيروت ، بلا . ت) ، ج٤، ص٤٤٨.

٢) ابن الجوزي ، مناقب بغداد ، عنى بتصحيحه : محمد بهجت الاثري ، (مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م) ،ص ٢٠-٢١،. مصطفى جواد واخرون ، بغداد ، ص٢٢.

٣) ابن رجب ،ابو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن شهاب البغدادي ،الدمشقي الحنبلي (ت ٧٩٥هـ /١٣٩٣م) ، الذيل على طبقات الحنابلة ، (دار المعرفة ، بيروت ، بلا .ت)،ج١، ص٣٨.

وليس هذا فقط بل تذكر المصادر ان الخليفة المنصور كان يتولى رواية الاحاديث عن الرسول (ﷺ) ليس في مجالسه التي عقدت في قصوره حسب ، بل في المساجد الجامعة امام حشود العلم وطلابه والعامة وهذا ما افاده المؤرخ المقدسي ((... كتب الحديث وحدث في المساجد)) (١) وقد قام الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ / ٨١٣-٨٣٣م) بارتقاء المنبر والقاء الخطب حيث نقل احد الصوفية ((رأيت المأمون يخطب على منبر جامع المنصور ...وصوته يخرج الى ظاهر المسجد ... ،عقد المجالس للمناظرة بين اهل العلم في الاديان والمقالات ...)) (٢) ويقال ان العالم المشهور الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)(٣) لما ذهب الاداء فريضة الحج ،شرب من ماء زمزم ثلاث شربات ، وسأل الله عز وجل ثلاث حاجات ،تنفيذا لتعاليم النبي (ﷺ) في طلب الحاجات ((الحاجة الاولى ان يحدث بتاريخ بغداد ، والثانية ان يملي الحديث بجامع المنصور ...)) (٤) وقد تحقق ذلك بعد عودته ويبرهن ذلك ان الحديث او الخطب لم تكن تفسح للجميع من العلماء الا بأذن من الخليفة

---

١)المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م) ، البدء والتاريخ ، (المكتبة الثقافية الدينية ، بور سعيد ، بلا .ت) ، ج٦، ص ٩٠.

٢) ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م) ، التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق : مصطفى جواد ، (بغداد ، ١٣٩٠هـ /١٩٧٠م) ، ص١٣٤.

٣)الخطيب البغدادي : وهو العالم الفقيه المحدث والمؤرخ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب ولد سنة (٣٩٢هـ/ ١٠٠١م) نشاء في بغداد ودرس بها ورحل الى بلدان عدة لطلب العلم ، وبعد ان مرض اوقف جميع كتبه وفرق ماله في وجوه البر وطلبة العلم والحديث توفي سنة (٤٦٣هـ/ ١٠٧١م) (ينظر : ابن قنفذ القسنطيني ، ابو العباس احمد بن حسن بن علي بن الخطيب (ت٨٠٩هـ / ١٤٠٧م)، كتاب الوفيات معجم زمني للصحابة والاعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين من ١١-٨٠٧هـ / ٦٣٢-١٩٧١م ، تحقيق : عادل نويهض ، (المكتب التجاري ، بيروت ، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) ، ص٢٥١-٢٥٢ .

٤)البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي ابن موسى (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م) ، سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، (مكة المكرمة ، مكتبة دار الباز ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ، ج١٥، ص٢٠٢.

تولى التدريس بجامع المنصور عدد من العلماء ،منهم ابراهيم بن نفطويه (ت٣٤٣هـ/ ٩٥٤م) وايضا عبد الخالق بن عيسى بن احمد ابو جعفر الهاشمي(ت ٤٧٠هـ/ ١٠٧٨م) الذي عقد مجالس العلم في رحاب جامع لمنصور وقيل عنه مليح الكلام بارعا في المناظرة (١)

ومن الذين عقدوا مجالسهم في جامع المنصور وعقد حلقات العلم بين الطلبة والعامة العالم والفقيه رزاق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز ، ابو محمد التميمي (ت٤٨٨هـ / ١٠٩٤م) كان حافظا للفقه ، جيد الكلام في المناظرة ومن اقواله ((الفقه يقسي القلب والوعظ يرققه)) (٢)

ومن الجوامع الاثرية في بغداد جامع الرصافة او ما يسمى جامع المهدي نسبة الى الخليفة العباسي المهدي (١٥٨-١٦٩هـ / ٧٧٥-٧٨٥م) الذي قام بتشييده في الجانب الشرقي من بغداد سنة (١٥٩هـ / ٧٧٦م) (٣)

---

١)ابن الفراء ، ابو الحسن محمد بن ابي يعلي (ت ٥٢١هـ / ١١٢٧م) ، طبقات الحنابلة ، تحقيق : محمد حامد ، (دار المعرفة ، بيروت ، بلا .ت) ،ج٢، ص٢٣٤.

٢)ابن مفلح ، برهان الدين ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد (ت ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م) ، المقصد الارشد في ذكر اصحاب الامام احمد ، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثمين ، (الرياض، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) ، ج٢، ص١٤٤-١٤٥.

٣) الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي (٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) ،تاريخ بغداد ، تحقيق: بشار عواد معروف ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) ، ج١، ص١٢٣.

يعد من المساجد الجامعة التي لها اهمية كبيرة حيث تقام في صلاة الجمع والعيدين والخطب الدينية والسياسية وتتم فيه المبايعة وقراءة تولية العهد كما حدث في سنة ستين ومئة بعد ان اخذ البيعة في القصر للمهدي ومن بعده ابنه موسى بن المهدي من بعده يذكر انه خرج الخليفة المهدي الى جامع الرصافة، واجتمع الناس في المسجد فصعد المهدي المنبر وصعد بعده ابنه موسى فكان دونه ثم صعد عيسى بن موسى فكان اول مرقاة من المنبر ، فقام المهدي فحمد الله واثنى عليه واخبر بما اجتمع عليه اهل بيته في ذلك وان موسى عامل فيهم بكتاب الله واحسن السيرة وصرح بخروج عيسى بن موسى من ولاية العهد ، وهو طائع غير مكره وصعد الى المهدي وبايعه ومسح على يده ثم بايع موسى ومسح على يده ثم انصرف بعد ذلك وهذا يدل على انه مكان ليس فقط للعبادة بل منبر يتم من خلالها الاعلان عن الاوضاع السياسية ايضا (١)

وكذلك تعقد في رحابه حلقات العلم والوعظ ومن اشهر القراء والواعظ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ابو الحسين ويعرف بابن العريف (ت ٤٦٥هـ / ١٠٧٢م) الذي كان يقرأ الناس ويخطب بهم في جامع المنصور وجامع المهدي (٢) ومن ذلك نلمس مدى اهتمام الخلفاء العباسيين في تشييد الجوامع اقتداء بالرسول الكريم (ﷺ) والخلفاء الراشدين حيث لم يقل العباسيين عمن سبقهم في اقامة المساجد وعدها المركز الرئيسي في اقامة الصلاة واذاعة المراسيم الرسمية والدينية والعلمية وكل ما يخص الجانب الفكري حيث يمثل ملتقى العلماء والادباء فضلا عن عامة الناس لذا اهتم الخلفاء العباسيون بالمساجد الجامعة واقبلوا على تشييدها في مختلف البقاع وخاصة في بغداد .

---

١)ابن عساكر ، محمد بن مكرم بن علي ، ابو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الانصاري (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) ، مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق : روحية النحاس واخرون ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٤م) ،ج ٢٠، ص١٥٦.

٢)ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢، ص١٠٨.

الفصل الاول

التخطيط العمراني لجامع القصر (الخلفاء)

المبحث الاول : التسمية والموقع

اولا: التسمية

ان الجامع الذي نحن بصدد دراسته الان اطلقت عليه عدة تسميات ، فقد عرف في الفترة الاولى بجامع القصر (١) نسبة الى قصر التاج (٢) وقيل لاتصاله بقصور الخلفاء ودورهم (٣)

---

١)مصطفى جواد واخرون ، بغداد ، (مؤسسة رمزي للطباعة ، بغداد ،١٩٦٩م) ، ص٣١.

٢)قصر التاج : وهو القصر الذي وضع اسسه الخليفة العباسي المعتضد بالله على شاطئ دجلة في ارض القصر الحسني واتفق مع خروجه الى مدينة امد سنة٢٨٦هـ / ٨٩٩م فلما عاد رأى دخان يرتفع الى ابنية دار الخلافة فكره ان يستمر على بناء فتركه وبنى قصر الثريا وقصر الفردوس ، ثم توفي واخذ ابنه علي المكتفي بالله في تنفيذ الفكرة فأمر بنقض القصر الكامل في سامراء ونقض ما بقى من القصر الابيض الذي انشاه كسرى انو شروان في القرن السادس للميلاد ونقل اجرهما الى بغداد وادخل في مواد البناء هذا القصر الذي سمي بقصر التاج ونسب اليه الجامع الجديد فسمي بجامع القصر (ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج ١ ،ص٤١٦. مصطفى جواد واحمد سوسه ، دليل خارطة بغداد ، (مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م)، ص٣١ .

٣)العجمي ، احمد بن ابراهيم بن محمد بن خليل ، موفق الدين ابو ذر سبط بن العجمي (ت ٨٨٤ هـ/ ١٤٧٩م) ، كنوز الذهب في تاريخ حلب ، (دار القلم ، حلب، ١٤١٧ هـ) ، ج١ ،ص٢٥٩. مصطفى جواد واخرون ، بغداد ، ص٣١ .

وسمي ايضا بجامع الخليفة لكونه متصلا بدار الخليفة (١)

واطلق عليه مسجد دار الخلافة (٢) كونه في داخل دار الخلافة (٣)

وسمي بجامع الخلفاء في الفترة الاخيرة فعرف بذلك الى الوقت الحاضر (٤)

---

١)سركيس، يعقوب، مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ ،تقديم: محمد رضا الشبيبي، (الكرخ ، بغداد ،١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م) ، ص١٣٨، رؤوف، عماد عبد السلام، مشاريع مياه الشرب القديمة في بغداد ، مج ٨، ع ٤،(دار الجاحظ، بغداد، ١٩٧٩م)، ص ٤٨.

٢)الاصطخري ، ابو سحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي (ت٣٤٦ هـ /٩٥٧م) ، المسالك والممالك ، (مطبعة بريل ، ليدن ،١٩٣٧م) ، ص٨٣ ، الخطيب البغدادي ، تاريخ مدينة السلام ، مج ١، ص٤٣١،. ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص ١٦٨-١٦٩.

٣)دار الخلافة : وهو الموضع الذي يقع على شاطئ دجلة تحت نهر المعلى قديما للحسن ابن سهل وتسمى القصر الحسني الذي سكنه الخليفة المعتمد بالله بعد عودته من سامراء سنة ٢٧٨هـ/٨٩٢م ونزل فيه بعد اعداده ثم اضافه المعتضد بالله الى الدار ووسعها وبنى قصر الفردوس وانشأ ممر فيه حير الوحوش واحاط هذه القصور بسور سمي (دار الخلافة) وعندما تسلم الخلافة المكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥ /٩٠٢-٩٠٨م)وترك القصر الحسني واكمل قصر التاج وعمل وراه القباب والمجالس وبني الجامع في داخل دار الخلافة لهذا سمي بمسجد دار الخلافة .(ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام ، مج١، ص٤١٦ ، الدوري ، عبد العزيز ، اوراق في التاريخ و الحضارة اوراق في الفكر والثقافة ، ص ٣٧٢ ، العلي ، صالح احمد ، معالم بغداد الادارية والعمرانية ، (دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٨٨م) ،ص ١٦٤.

٤)الالوسي ، تاريخ مساجد بغداد واثارها ، ص٣٩-٤٠.

المبحث الاول

ثانيا : الموقع

يعد جامع القصر (الخلفاء) من مساجد بغداد الأثرية ، الذي بناه الخليفة المكتفي بالله العباسي (٢٨٩-٢٩٥هـ / ٩٠٢-٩٠٨م)(١) لكي يكون المسجد الجامع لصلاة الجمعة يقع في داخل دار الخلافة ويتصل بقصر التاج والقصور الاخرى ويقع شرق القصر الحسني (٢)

---

١)الخليفة المكتفي بالله : ابو محمد علي بن احمد المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله العباسي ، اخذ البيعة له وهو بالرقة وقد وصله الخبر فأخذ البيعة من الاجناد الذين في الرقة ،دخل بغداد لثمان خلون من جمادى الاولى سنة (٢٨٩-٢٩٥هـ/ ٩٠٢- ٩٠٨م) سار الى منزله في دار الخلافة وترك القصر الحسني واكمل قصر التاج (ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦، ص٤١٢. السيوطي ، ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء ، حققه : قاسم الشماعي ومحمد العثماني ،(دار الارقم بن ابي الارقم ، بيروت ، بلا .ت)، ج١، ص٥٨١-٥٨٢) .

٢)القصر الحسني : وهو احد القصور الشهيرة في بغداد شيده جعفر البرمكي في الجانب الشرقي ليكون مقرا للهوه ولعبه وانسه وقد تسمى بعدة تسميات حيث سمي اول امره بالقصر (الجعفري) ،ثم بعد نكبة البرامكة ومقتل جعفر البرمكي انتقل الى المأمون فطلق عليه القصر الماموني وبعد ذلك سلمه الى الحسن بن السهل بعد ان تزوج من ابنته بوران فسمي بالقصر الحسني وهي تسمية لا تزال تطلق عليه في الوقت الحاضر (ينظر : ابن الساعي ، علي بن انجب (ت ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م) ، نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والاماء ،(القاهرة ، بلا .ت)، ص٧١-٧٧. مصطفى جواد واحمد سوسه ، دليل خارطة بغداد ، ص١٢٥).

وكان جامع القصر او ما يسمى جامع الخليفة احد المساجد الجامعة الثلاثة الكبيرة في بغداد والاثنان الاخران هما جامع المنصور (١) وجامع الرصافة (المهدي)(٢) ، ويعد الجامع الرسمي للدولة العباسية ، وقد ذكر العلامة محمود شكري الالوسي في كتابه (تاريخ مساجد بغداد واثارها) ، ان هذا الجامع انشئ على عهد الخليفة العباسي المهدي(١٥٨-١٦٩هـ /٧٧٥-٧٨٥م) (٣) في سنة(١٥٩هـ/ ٧٧٦م) وهذا ورد ايضا في بعض المقالات والمراجع حيث يستشهد بأبن الاثير عن جامع الرصافة شهادة لا علاقة بها بجامع القصر وليس هما واحد ، لان هذا لا يلائم التخطيط الجغرافي لبغداد والتاريخ ،لان الخليفة العباسي المهدي انشأ الجامع المعروف بجامع الرصافة في جنوب مقبرة الامام ابي حنيفة النعمان (٤) ثم ان العمران لم يكن موجود في المنطقة الحالية لجامع القصر في عهد الخليفة المهدي العباسي (٥)

---

١)جامع المنصور : تقدمت ترجمته في ص

٢)جامع الرصافة : تقدمت ترجمته في ص

٣)الخليفة العباسي المهدي : تقدمت ترجمته في ص

٤)ابي حنيفة النعمان : وهو العالم الفقيه وهو ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ،ولد سنة ثمانين ، وتوفاه الله سنة مائة وخمسين من الهجرة ، امام اهل الرأي ،فقيه العراق وصاحب المذهب الحنفي السني الذي يتبعه الكثير ((ينظر : النعماني ، محمد عبد الرشيد النعماني الباكستاني (ت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) ، مكانة الامام ابي حنيفة في الحديث ، اعتنى به : عبد الفتاح ابو غدة ، ط٤ (مكتب المطبوعات ،حلب،١٤١٦هـ) ، ج١، ص٦٦)).

٥)الالوسي ، تاريخ مساجد بغداد، ص٣٩، سركيس ، مباحث عراقية ، ص١٣٥.

وقد ذكرت النصوص التاريخية ما يثبت ان جامع القصر (الخلفاء) غير جامع الرصافة حيث افادنا الاصطرخي (... ، ببغداد مساجد وجوامع في ثلاثة مواضع في مدينة المنصور ، وفي الرصافة ، وفي دار الخلافة ... وبها مسجد جامع فلو عد في جملة بغداد لجاز ...) (١) وهذا يدل على ان جامع الرصافة غير جامع القصر ويذكر انه لما عاد الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ / ٨٩٢-٩٠٢م)(٢) الخلافة الى بغداد اتخذ مقامه في الجانب الشرقي وامر بعمارة القصر المعروف بالقصر الحسني على دجلة في سنة (٢٨٠ هـ/ ٨٩٣م)وهو احد القصور المرسومة بدار الخلافة ، وامر ببناء مطامير(٣)

---

١)الاصطرخي ، المسالك والممالك ، ص ٨٣.

٢)الخليفة المعتضد بالله : وهو احمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وهو الخليفة العباسي الذي بويع له بعد موت عمه المعتمد على الله وذلك سنة (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) وهو اول خليفة عباسي لم يكن والده خليفة من قبله حيث لم يتول والده طلحة الموفق بالله الخلافة من قبل (ينظر : الطيب بامخرمة ، ابو محمد الطيب بن عبد الله بن احمد بن علي بامخرمة ، الهجراني الحضرمي (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م) ، قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر ، عني به : بو جمعة مكري ،خالد زواري، (جدة ، دار المنهاج ، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م) ،ج٢، ص٦٣٩) .

٣)المطامير : جمع المطمورة واصلها الحفيرة تحت الارض تخبأ فيها الحبوب ثم استعملت لسجن من لا يريد ساجنه ان يتصل بغيره من المسجونين ولا يترك له املاً في النجاة لأنها كالبئر الضيقة الاعلى الواسعة القعر ، يدلى فيها المسجون بالحبل ، ويطبق عليه فمها ، وقد يجمع فيها عدة مسجونين من جماعة واحدة ،وقد يصيب العمى المسجون فيها لطول المدة ودوام الظلام(ينظر : ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ج١،ص ١٦٨-١٦٩) .

في القصر وجعلها محابس للأعداء كان الناس يصلون الجمعة في الدار وليس هناك رسم لمسجد او جامع ، ولما استخلف الخليفة المكتفي بالله (٢٨٩- ٢٩٥هـ/ ٩٠٢-٩٠٨م) ترك القصر وامر بهدم المطامير التي كان المعتضد بالله قد بناها وامر ان يجعل موضعها مسجد جامع في داره يصلي فيه الناس (١)

وهذا ما يؤكده لنا الرحالة ابن جبير عندما زار بغداد سنة ٥٨٠ للهجرة ((والشرقية حفليه الأسواق عظيمة الترتيب ، ... وفيها جامع الخليفة متصل بداره ، وهو جامع كبير ...)) (٢) ومن هذا يؤكد ان جامع الرصافة غير جامع القصر (الخلفاء) ولو تفحصنا النص نجد انه يقع جامع الخليفة (القصر) في الجانب الشرقي من بغداد في الرصافة في شرق القصر الحسني انه يصرح بوجود عدد كبير من الاسواق المنظمة وجامع الخليفة الذي هو جامع القصر يتصل بدار الخليفة في القصر الذي يسكنه وليس بصغير المساحة وانما كبير المساحة ليسع عدد المصلين داخله .

---

١)ابن الكازروني ، مختصر تاريخ ، ص١٦٨-١٦٩،. الدوري ،عبد العزيز ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ،(بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٧م)، ص١٤٢،. لسنر ، يعقوب ،خطط بغداد في العهود الاسلامية الاولى ، ترجمة : صالح احمد العلي ،(بغداد ، المجمع العلمي العراقي ، ٢٠١٣م) ، ص١١٣.

٢)ابن جبير ، ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير بن سعيد الاندلسي (ت ٦١٤هـ /١٢١٧م) ، رحلة ابن جبير ، (دار صادر، بيروت ، بلا .ت) ،ص٢٠٢ .

المبحث الثاني : تخطيط جامع القصر (الخلفاء)

نلاحظ غموض شديد في المصادر التاريخية والجغرافية في التحدث عن تخطيط جامع القصر (الخلفاء) الا ما ذكر في بعض النصوص التاريخية ، حيث افادنا ابن جبير ((والشرقية حفيله الأسواق عظيمة الترتيب ، ... وجامع الخليفة متصل بداره ، وهو جامع كبير ، وفيه سقايات عظيمة ومرافق كثيره كاملة ، ومرافق للوضوء والطهور ، ...)) (١) هذا يدل على انه ليس صغير وانما كبير المساحة وفيه مصادر
للمياه من اجل الوضوء والشرب والطهارة التي يحتاج اليها المصلين وكامل العمران ولقد وصف الالوسي حرم الجامع وفضاءه فقال ((انه كان ... واسع جدا ... يسع جمعا لا يحصون)) (٢) وهنا يبرهن على انه كبير المساحة ليس بصغير او ضيق وانما يسع عدد كبير من المصلين لدرجه انهم لا يحصون .

---

١)ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص٢٠٢ .

٢) الالوسي ، مساجد بغداد واثارها ، ص٣٩ .

اما الطريق المؤدي للجامع فقد ورد في دليل خارطة بغداد ((... سور دار الخلافة حتى اذا ما وصل الى جوار باب بدر على سور الحريم اخترق سوق الريحانيين وانعطف هناك متجها نحو رحبة جامع القصر الكبير ومن شرقي الجامع يتشعب الى طريقين احدهما يسير نحو مقبرة باب ابرز وهو الباب القديم على سور المستعين ، والثاني يتجه الى الجنوب نحو باب البصيلة ... الى وسط البلد وذلك انك تخرج من رحبة جامع القصر مشرقا ...)) (١)

كما هو متعارف عليه للتصميم المعماري لكل جامع يتضمن مصلى ومحراب والمحراب هو مقام الامام من المسجد سمي بذلك الانفراد الامام فيه وقد جاءت تسميته بالمحراب يقصد به المصلي يحارب الشيطان ويحارب نفسه والهوى من اجل العبادة ولم تذكر المصادر عن كيفية تصميم محراب جامع الخليفة (٢)

---

١)مصطفى جواد واحمد سوسه ، دليل خارطة بغداد ، ص١٧٥.

٢)الالوسي ،مساجد بغداد واثارها ، ص١٢.

المنبر

يعرف المنبر بكسر الميم بأنه مرقاة الخاطب ، ومن نبر الشيء اذ رفعه (١)

وقال الجوهري نبرت الشي نبر ،منبر وهو مكان يرقى اليه الخطيب او الامام ولهذا سمي منبر اي لارتفاعه وعلوه (٢)

ولم يكن هناك منبر اول امره ، قيل ان النبي (ﷺ) كان يخطب وهو مستند الى جذع النخلة ، فقيل له يا رسول الله الا نجعل لك منبرا ؟ قال : ان شئتم، حيث قيل كان النبي اذا خطب قام فأطال القيام فكان يشق عليه قيامه فأتى بجذع نخلة واقيم على جنبه قائما للنبي(ﷺ) ... فأبصر رجل كان ورد المدينة فراه قائما الى جنب ذلك الجذع فقال لمن يليه من الناس ... فأتوه به فامر ان يصنع له هذه المرافي الثلاث او الاربع هي الان في مسجد المدينة (٣)

---

١)الالوسي ، مساجد بغداد واثارها ، ص٩.

٢) البعلي ، ابو محمد بن ابي الفتح بن ابي الفضل البعلي ، ابو عبد الله شمس الدين (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م) ، المطلع على الفاظ المقنع ،تحقيق : محمود الارناؤوط وياسين محمود الخطيب ، (مكتبة السوادي ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) ، ص١٣٦.

٣)مسجد المدينة : وهو من المساجد الجامعة في المدينة المنورة بنى في عهد النبي الاكرم (ﷺ) سنة (١هـ/ ٦٢٢م) ويعد من المساجد التي تقام فيها الصلاة والشورى وتعليم القران والخطب والفصل بين الخصوم وقد جرت عليه عدة تغيرات خلال العصور من قبل الخلفاء الراشدين والامويين فضلا عن العباسيين (ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤، ص٣٣، مؤنس، حسين المساجد، (عالم المعرفة ، ١٩٨١م) ص٥٥) .

وقيل المنبر عمل اول امره سنة سبع وقيل سنة ثمان للهجرة عمله له غلام امرأة من الانصار كان على ثلاث درجات ولم يزل كذلك حتى زاده مروان ابن الحكم(٦٤-٦٥هـ/ ٦٨٣- ٦٨٥م) (١)

واصبح في زمن معاوية بن ابي سفيان (٤١-٦٠هـ / ٦٦١-٦٨٠م) (٢)الى ست درجات (٣)

---

١)مروان بن الحكم : وهو الخليفة الاموي مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية ، ابو عبد الملك وهو اول من تسلم الخلافة من بنى الحكم واليه ينتسب بنو مروان الذين تسلموا الخلافة الاموية من بعده ، ولد بمكة وسكن المدينة وجعله الخليفة عثمان بن عفان من خواصه وتوفي في دمشق متأثرا بمرض الطاعون سنة خمس وستين للهجرة (ينظر : ابن تغري بردي ،يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري ،الحنفي ابو المحاسن ،جمال الدين (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، موارد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ،تحقيق : نبيل محمد عبد العزيز احمد ، (دار الكتب المصرية ، القاهرة ،بلا . ت) ، ج١، ص٧٥) .

٢)معاوية بن ابي سفيان : وهو اول خليفة اموي معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية توفي سنة ستين للهجرة (ينظر : الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م) ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تحقيق: محمد عوامة احمد محمد الخطيب ،(دار القبلة للثقافة الاسلامية ، جدة ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)،ج٢، ص ٢٧٥).

٣)الالوسي ، مساجد بغداد واثارها، ص١٠.

وقيل ان اول من اتخذ منابر في الجوامع هو عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٥-٧٠٥م) (١)

وازداد الاهتمام في العصر العباسي حيث اقبل الخلفاء العباسيين على تشييد الجوامع في بغداد وغيرها من المدن والامصار وتوسعة المساجد لا سيما المسجد النبوي واتخاذهم العديد من المساجد الجامعة وعمل فيها المنابر ذات النقوش البديعة ويذكر انه امر الخليفة المهدي بزيادة كبيرة في المسجد الحرام وان تقصر المنابر التي في المدن والامصار الى مقدار ما كان منبر رسول الله (ﷺ) وذلك تحديدا في سنة احدى وستين ومائة (٢)

---

١)عبد الملك بن مروان : وهو الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان ابن الحكم بن ابي العاص بن امية ، ولد سنة ست وعشرين للهجرة في المدينة ونشأ فيها واطلق عليه حمامة المسجد وجعله معاوية بن ابي سفيان على ديوان المدينة وهو في عمر ست عشر سنة ، بويع له بالخلافة سنة خمس وستين ومن اهم اعماله انه نقش الدراهم والدنانير بالعربية سنة ست وسبعين (ينظر : الطيب ، قلادة النحر ، ج١، ص ٤٨٢).

٢)ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج١٣، ص٤٨٨-٤٨٩.

ولم تتطرق المصادر التاريخية الى منبر جامع القصر بالتفصيل الا بعض المقتطفات ،حيث ان التصميم المعماري لكل جامع يتضمن منبر، ومنبر جامع القصر يذكر انه كان مصنوعا من الرخام (١) وذلك ما افادنا به النص الذي اورده المؤرخ ابن العجمي ((جامع القصر ... اقيمت فيه الجمعة وبه منبر من الرخام الاصفر...)) (٢)

واستعرض ابن الجوزي نص ذكر فيه ((ففي سنة خمس وسبعين واربعمائة في شوال ... بنى ما كان فيه خرابا ووسع وعمل له منبر جديد ...)) (٣)

---

١)الرخام : وهو حجر ذو الوان متعددة ربما ابيض او اصفر وغيرها ويكون نوافذ منقوشة بالزخارف وقيل انه عبارة عن حجارة شفافه كالزجاج (ينظر: ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي ، (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) المحكم والمحيط الاعظم ، تحقيق : خليل ابراهيم جفال ،(دار احياء التراث ، بيروت ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)،ج٣، ص٦١،. رضا ، احمد ،معجم متن اللغة، ،(دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م) ، ج١، ص٣٤١) .

٢)العجمي ، كنوز الذهب ،ج١، ص٢٥٩.

٣) ابن الجوزي ، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ\ ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ،تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ،ط٢ (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) ، ج١٦، ص ٢٢٤.

المنارة (المأذنة)

المنارة هي مفعلة تلفظ بالفتح من الانارة ، والاستنارة ، والجمع المناور بالواو لأنه من النور (١)

والمنارة هي التي يؤذن عليها وسميت بالمنارة لأنها آلة تضيء وينير وتسمى الصومعة والسراج (٢)

وقد يطلق عليها تسمية المئذنة هي موضع من الاذان ، اما الاذان والتأذين هو النداء المخصوص للصلاة ،اما المؤذن فهو الامام الداعي الى الصلاة بالنداء المخصوص (٣)

---

١)ابن الانباري ، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، ابو بكر الانباري (ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م)، الزاهر في معاني كلمات الناس ، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٤١هـ - ١٩٩٢م) ، ج٢، ص٣٠٢.

٢)سعدي ، ابو حبيب ، القاموس الفقهي لغة واصطلاح ، ط٢ (دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) ، ص٣٦٣.

٣) رضا ، معجم متن اللغة، ج١، ص١٥٧.

ولم تكن المنارة لها وجود حتى عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) انما كانوا يؤذنون على ظهر المسجد قال ابن سعد بالسند الى ام زيد بن ثابت ((كان بيتي اطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه من اول ما اذن الى ان بنى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مسجده فكان يؤذن بعد ذلك على ظهر المسجد وقد رفع له شيء على ظهره)) (١)

واول من بنى المنائر في الاسلام مسلمة بن مخلد الانصاري (٢) امير مصر من قبل الخليفة الاموي معاوية (٣)

---

١)الالوسي ، مساجد بغداد ، ص.١١

٢) مسلمة بن مخلد الانصاري : امير مصر مسلمة بن مخلد بن الصامت بن نيار بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب الانصاري ، كان مولده وقت قدوم النبي (ﷺ) الى المدينة مهاجرا وقيل انه كان في عمر اربع سنين ، وشهد بعد النبي (ﷺ) فتح مصر وكان من اصحاب معاوية بن ابي سفيان في معركة صفين وهو اول من جمع له الولاية على مصر والمغرب، توفي في ذي الحجة سنة اثنين وستين للهجرة (ينظر : ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد ، التميمي ،ابو حاتم ،الدرامي (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) ، الثقات ، (دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م)،ج٣، ص٣٩١.، ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الاثير (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، اسد الغابة ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) ،ج٤، ص٣٩٨).

٣)الالوسي ، مساجد بغداد واثارها ، ص١٠- ١١.

ويذكر ان اول من رقى منارة مصر للأذان هو شرحبيل بن عامر المرادي (٦٢هـ /٦٨١م) (١)

وذلك عندما راى منارة الاسكندرية فبنى مثلها ويقال ان مسلمة بن مخلد الانصاري هو اول من اتخذ بناء المنارة وذلك اختلاف في المصادر ، ومنذ ذلك الحين انتشر بناء المنائر في الامصار ، ولما تولى عمر بن عبد العزيز (٩٩ -١٠١ هـ/ ٧١٧-٧٢٠م) (٢)

حيث زاد في بناء المسجد النبوي واضاف اربع منارات في كل زاوية منارة (٣)

---

١)شرحبيل بن عامر المرادي : ينظر : المرادي ، محمد خليل بن علي بن محمد بن مراد الحسيني ، ابو الفضل (ت ١٢٠٦هـ/١٧٩١م) ، سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ، ط٣ (دار ابن حزم ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) ،ج٣، ص١٥٤.

٢)عمر بن عبد العزيز : ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي ،كان صالحا ،عادل في الحكم حتى لقب بخامس الخلفاء الراشدين ، توفى سنة (١٠١هـ / ٧٢٠م) (ينظر: خليل ، محمود محمد ، موسوعة اقوال الامام احمد بن حنبل في رجال الحديث ، جمع وترتيب : ابو المعالي النوري واخرون ، (عالم الكتب ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) ، ج٣، ص٧٧) .

٣)الالوسي ، مساجد بغداد واثارها ، ص١٢.

تعتبر مئذنة جامع القصر (الخلفاء) من المآذن التاريخية والاثرية الا انها لم ترد في المصادر بصورة تفصيلية ، فقد ذكرها ابن الاثير في حوادث عام ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م ((في ربيع الاخر فرغت المنارة بجامع القصر وأذن فيها)) (١) تصرح المصادر التاريخية ان بناء المئذنة تم في وقت متأخراً بعد بناء الجامع بفترة او كان يرفع الاذان من على مئذنة اخرى قد تهدمت وتم انشاء غيرها لأنه يستبعد ان يستمر المسجد بلا مئذنة لمدة تزيد على قرن من الزمن (٢)

---

١)ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨، ص٤٤٩.

٢) السامرائي ، يونس الشيخ ابراهيم ، مساجد بغداد ، (مطبعة الامة ، بغداد ، ١٩٧٧م) ، ص١٩-٢٢،. مصطفى جواد واحمد سوسه ، دليل خارطة بغداد ، ص١٢٥.

حيث تتميز هذه المنارة بضخامتها حيث يبلغ ارتفاعها ٣٣ متراً ومحيط قاعدتها ٢٠,٦٤ ومحيط بدنها ١٦,٢٠ م فهي اضخم واطول مآذن بغداد ، اقيمت المأذنة على قاعدة مرتفعة مضلعة قوامها اثنا عشر ضلعاً يبلغ ارتفاعها ٨ امتار وهذه القاعدة فريدة بين قواعد المآذن العراقية السابقة لها التي كانت تبنى على قاعدة مربعة مثل مآذن سامراء والحدباء منارة الجامع النوري(١) في الموصل ثم على قواعد مثمنة مثل سنجار (٢) واربيل (٣)

---

١)الحدباء منارة الجامع النوري : الحدباء تسمية تطلق على مدينة الموصل لانها في وسط دجلة مثل الحدبة وتعتبر منارة الحدباء من اعظم المنائر في العراق ويشتهر بها الجامع النوري الذي يعد من اكبر واهم الجوامع في مدينة الموصل وسمي بالنوري نسبة الى نور الدين محمود بن عماد الدين الزنكي الذي شيده سنة (٥٦٦هـ/ ١١٧١م) وانتهى من عمارته سنة (٥٦٨هـ / ١١٧٣م) ويسمى ايضا بالجامع الكبير (ينظر : ابن عبد الحق ،عبد المؤمن بن عبد الحق ابن الشمائل القطيعي ،البغدادي ،الحنبلي صفي الدين (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م) ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، (دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ) ، ج١، ص ٣٨٥. كرد علي ، محمد بن عبد الرزاق بن محمد (ت ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م) ، خطط الشام ،ط٣ (مكتبة النوري ، دمشق ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ، ج٦، ص٦٠) .

٢)سنجار : وهي منطقة تقع في برية الثرثار الذي ينبع من جبل سنجار وهي من الجزيرة وسميت بهذه التسمية نسبة الى من شيدها سنجار بن مالك بن الذعر (ينظر : البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري ،الاندلسي (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)، معجم ما ستعجم من اسماء البلاد والمواضع ،ط٣ (عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ) ، ج٣، ص٧٦٠ . الهروي ، علي بن ابي بكر بن علي الهروي ،ابو الحسن (ت ٦١١هـ / ١٢١٤م) ، الاشارات الى معرفة الزيارات ، (مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ) ، ج١ ، ص٦٠) .

٣)اربيل : وهي قلعة حصينة ومدينة كبيرة في فضاء كبير من الارض واسع وبسيط وفي قلعتها خندق عظيم وهي في اطراف المدينة وتسمى ايلو- اربا اي الالهة الاربعة ومن المدن الاشورية القديمة وتسمى في الوقت الحاضر اربيل (ينظر : الحموي ،معجم البلدان ، ج١،ص١٣٨، ابن الفوطي ،الحوادث الجامعة ، ص٣٥)

٤)سركيس، مباحث عراقية ، ص ١٣٢،. الجنابي ، طارق جواد، حضارة العراق ،(دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٤٩٣هـ/ ١٩٨٥م) ،ج١٠ ، ص٢٦٠ -٢٦١.

ومن مميزات هذه المأذنة الاخرى وجود حوضين الاول مشيد فوق قاعدتها ومنه تبدأ سلالم المأذنة التي تودي الى الحوض الثاني الذي يتوج البدن الاسطواني للمأذنة ويحيط ببدن اسطواني اصغر وارشق حجماً يعرف بالشمعة او الرقبة وينتهي برأس او قمة بصلية الشكل ، ان وجود سلمين في هذه المأذنة هومن مميزات العمارة العراقية ، أن الناحية الجمالية لمأذنة جامع الخلفاء تتركز في حليتها الزخرفية الأجرية ، وفي صفوف المقرنصات البديعة والمتراكبة والتي تكون قاعدة صلدة الارتكاز حوض المأذنة السفلى والعلوي ، ان تشكيلات والحشوات الزخرفية تغطي جميع اجزاء المأذنة والمعمولة بطريقتين الاولى هي طريقة الحصول على السطوح المزخرفة بواسطة التلاعب او التفنن في طريقة رصف الأجر بأشكال هندسية معينة، والثانية بطريقة الحشوات الهندسية المحفورة حفراً غائراً بشكل عروق نباتية ملتوية ومحورة عن الطبيعة (١)وتعرف بين المختصين بالرقش(٢) العربي الاربسك (٣)

---

١)الجنابي ،حضارة العراق ، ج١٠، ص ٢٦٠-٢٦١.سركيس،مباحث عراقية ، ص ١٣٣.

٢)الرقش :وايضا يسمى الترقيش ،المرقش ،مرقشا ،ويقصد به نقش الكلام زوره وزخرفه ويقال الخط الحسن (ينظر: الجوهري ، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق :احمد عبد الغفور ،ط٤ (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) ،ج٣، ص١٠٠٧.

٣)الاربسك : وهو فن من الفنون الاسلامية ذات الصفة التعبيرية المجردة فهو فن فلسفي يتحرر من القيود عن طريق اللغة المجردة الشاملة التي يطلقها من محور النفس ويحققها في التشكيل المتكون من الزخارف الاجرية والنباتية . (ينظر : الجنابي ، حضارة العراق ج١٠، ص ٢٦٠.

وهذه الحشوات تأخذ في الغالب شكل عقود زخرفية صغيرة كما هو موجود في قاعدة المأذنة وقد شاعت مقرنصات مأذنة جامع الخلفاء متقنة الصنع التي تشبه واجهات القصر العباسي في بغداد حيث يرتكز الحوض الاول على اربعة صفوف منها تتنوع في اشكالها ومستوى بروز رؤوس عقودها الصغيرة اما الحوض الثاني فيستند على ستة صفوف من العقود والحنايا المقرنصة والمتراكبة وهي شبيهه نوعا ما في تركيبها مع مقرنصات الحوض الاول لكنها خالية من الحشوات الزخرفية بعكس مقرنصات القاعدة والتي تحمل الحوض الاول (١)

---

١)سركيس، مباحث عراقية ، ص ١٣٣،. الجنابي ،حضارة العراق ، ج١٠،ص ٢٦٠-٢٦١ .

المبحث الثالث : تطور عمارة جامع القصر (الخلفاء)

تعرض جامع القصر الى عدة حوادث منها الطبيعية مثل الغرق نتيجة الامطار والفيضانات او حوادث بشرية وتعدي عليه بالحرق مما تطلب اعماره ،

((ففي سنة خمس وسبعين واربعمائة في شوال تكاملت عمارة جامع القصر المتصل بدار الخلافة ، وبنى ما كان فيه خراباً ، واوسع وعمل له منبر جديد)) (١) وقد انشأ الوزير ابو نصر محمد بن جهير، فخر الدولة (٢) سقاية (٣) جامع القصر

---

١)ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج١٦، ص٢٢٤.

٢)فخر الدولة : ابو نصر محمد بن جهير ، الحسن بن هبة الله بن المطلب الكرماني ثم البغدادي ،الوزير الصوفي المولود سنة ٤٩١هـ، كان رجلا عالماً ،صالحا اوحد زمانه زهداً كثير العبادة ، وعمر مدرسته المعروفة بدار الذهب واوقف عليها وقفا ، وبنى رباطاً للصوفية مجاوراً للمدرسة وعندما توفي حمل الى جامع القصر وصلى عليه ودفن بمشهد موسى بن جعفر سنة ٥٧٨ هـ . (ينظر : ابن الجوزي ، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط٢ (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م) ، ج ١٠ ، ص٧٠ ،. الايوبي ، محمد بن التقي عمر شاهنشاه الايوبي (ت ٦١٧ هـ/ ١٢٢٠م) ، مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تحقيق : حسن حبشي ، (عالم الكتب ،القاهرة، بلا .ت) ، ص ١٣٠)

٣) السقاية : وهي تسمية تعني المشربة والاناء الذي يسقى منه وقيل هي المكان الذي يوضع فيه الماء ليشرب منه الناس وورد لفظها في القران الكريم ((اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر)) ((الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ، ابو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ/ ٩٩٢م) ، جامع البيان في تأويل القران ،تحقيق : احمد محمد شاكر ، (مؤسسة الرسالة ،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م) ،ج١٦،ص١٧٢،. الواحدي ، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي ، النيسابوري ،الشافعي (ت ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م) ، التفسير البسيط ، تحقيق : محمد بن سعود ، (نشر جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ١٤٣٠هـ) ، ج١٢، ص١٧٩) .

((...عمل فيه سقاية، واجرى فيها الماء من داره في قنى تحت الارض ، وجعل لها فورات ، فأنتفع الناس بذلك منفعة عظيمة ...)) (١)

ولم يتوقف الاعمار على ذلك فقط بل عندما تولى الخليفة المستضيء بالله (٥٦٦-٥٧٧/) فرق اموالاً عظيمة على المدارس والعلماء ، وخطب له على منابر بغداد... وعملت القباب)) (٢)

---

١)ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٦، ص٢٢٤.

٢)السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص ٦٨١-٦٨٢ ،. الذهبي ، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد (ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٧٤م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، حققه وضبطه : بشار عواد معروف ،(دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) ،ج ٤٠ ، ص٢٥ ،. ابن سنينة ، معظم الدين ابو عبد الله السامري ، الفروق على مذهب الامام احمد ابن حنبل ، تحقيق : محمد بن ابراهيم بن اليحيى ، (دار الصميعي ،الرياض ،١٤١٨ هـ/١٩٩٧م) ،ج١ ، ص ٣٠ .

ويتضح لنا ان جامع القصر احتوى لأهميته على وجود عدة سقايات التي كانت تملأ من نهر دجلة بطرق هندسية والبعض الاخر بطرق اعتيادية من قبل العامة وفي سنة (٦٣٥ هـ/ ١٢٣٧م) امر الخليفة المستنصر بالله بأنشاء سقاية (١) في جامع القصر وكانت هذه السقاية تأخذ مياهها من حباب تملأ بالماء في مواعيد منتظمة ((... في اخر شعبان انتهى من عمارة جامع القصر ، مما يلي الرحبة ، وفتحت المزملة (٢) التي عملت في الجامع ...)) (٣)

---

١)السقاية : تقدمت ترجمته في ص

٢)المزملة : هو وعاء يملأ ماء ويغطى ليبرد ماؤه (ينظر : ابن الفوطي ، كمال الدين ابي الفضل عبد الرزاق بن احمد الشيباني البغدادي (ت ٧٢٣هـ /١٣٢٣م) ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق : مهدي نجم ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، ج١، ص٢٨) .

٣)ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ج١، ص ٩٣، سركيس ، مباحث عراقية ، ص١٤١.

وقيل ايضا ان الخليفة المستنصر بالله العباسي (١) قام بترميم جامع القصر حيث ورد ((رمم المستنصر بالله جامع القصر الذي بناه المكتفي بالله وبنى اربع دكات على يمين او غرب المنبر الى طلاب المستنصرية الى جلوسهم لحضور المناظرة بعد صلاة الجمعة)) (٢)

ويذكر ان الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣- ٦٤٠هـ / ١٢٢٦- ١٢٤٢م) قد عمر باب جامع القصر وفوق المدخل كتابه تفصح عن اسم الذي شيده

((أمر بعمله سيدنا ومولانا الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين اعلى الله تعالى معالم الاسلام بهمته العالية وازهى دعائم الأيمان بآياته وذلك في سنة ثلاث وثلاثيين وستمائة)) (٣) وهذه النصوص تفصح عن مدى اهتمام الخلفاء العباسيين في الحفاظ على هذا الصرح الاثري الذي يعد من بيوت الله .

---

١)الخليفة المستنصر بالله: ابو جعفر ، منصور بن الظاهر بأمر الله ، ولد في صفر ، سنة ثمان وثمانين وخمس مئة ، وامه جارية تركية ، بويع بعد موت ابيه في رجب سنة ثلاث وعشرين وست مئة ، فنشر العدل في الرعايا ، وبذل الانصاف في القضايا ،وقرب اهل العلم والدين ،وبني المساجد والربط والمدارس (ينظر : الذهبي ،تاريخ الاسلام، ج٤٦،ص ٤٥٢ ،السيوطي ، تاريخ الخلفاء، ج١ ،ص٧٠٢).

٢)سركيس، مباحث عراقية ، ص ١٤٨ .

٣)سركيس ،مباحث عراقية ، ص١٤٦ .

وربما تحدث حوادث خارج السيطرة وتهدم الاعمار والمباني ولا سيما المساجد والجوامع كما حدث في سنة (٦٥٣هـ / ١٢٥٥م) ((اتفقت أمور عجيبة وحوادث غريبة منها الغرق العام الذي خرب اكثر بغداد ولا سيما دار الخلافة ،... تهدمت الجوامع والمساجد ، كجامع المنصور وهو اول جامع وضع في بغداد ...، وجامع السلطان (١) وجامع القصر ...)) (٢)

---

١)جامع السلطان : وهو من الجوامع التي لها اثر تم تشييد جامع السلطان من قبل السلطان السلجوقي ملكشاه (ت ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م) ، وذلك في محلة باب المخرم ببغداد وتولى التدريس في هذا الجامع العديد من العلماء منهم السيد ابو الحسن علي بن المرتضى العلوي (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م) ويوسف بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد السلام (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) وغيرهم الكثير (ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩، ص٧٠. الاصفهاني ، عماد الدين الكاتب محمد بن محمد بن حامد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) ، خريدة القصر وجريدة العصر ، تحقيق : محمد بهجت الاثري وجميل سعيد ،(مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م)، ج١، ص ١٩٥.

٢)ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص٢٢٠ . سركيس، مباحث عراقية ، ص ١٣٦ .

وقد تعرض الجامع الى اعتداء من قبل المحتلين المغول (١)

ففي سنة (٦٥٦ هـ/١٢٥٨م) دخل فيها هولاكو (٢) بغداد

واستولى عليها وهذا ما يؤكده النص التاريخي في حوادث هذه السنة

((... ، واحرق معظم البلد ، (جامع الخليفة) وما يجاوره وتقدم اليه بعمارة جامع الخليفة وكان قد احرق...)) (٣) وهذا يبين اثار دخول المغول وحرقهم لجامع الخليفة مما ادى بالضرر وقد تم اصلاحه فيما بعد وتمت عمارته .

---

١)المغول : وهم قبائل كبيرة من الترك بدو رحل سكان البراري وهم رعاة عاشوا على السهول الواسعة في الهضبة الاسيوية ،تعتمد حياتهم على الرعي والصيد ، اما ديانتهم فكان معظمهم من الوثنين وعبدة قوى الشر وصفوا بأنهم اقوام همجية وتتصف حروبهم بالغدر والسلب والنهب واراقة الدماء دخلوا العراق سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م (ينظر : العسيري ، احمد معمور ، موجز التاريخ الاسلامي من عهد ادم الى عصرنا الحاضر ، (مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) ، ج١، ص ٢٨٤) .

٢)هولاكو : وهو القائد المغولي حفيد جنكيز خان واصبح فيما بعد حاكم المغول ، وقد قدم الى العراق واكمل مسيرة ابيه جنكيز خان ، وقد زحف غربا باتجاه بغداد واول ما فعله عند وصوله بغداد قتل الخليفة العباسي المعتصم بالله واستولى على قصره وذلك سنة (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) واحتل معظم بلاد جنوب غرب اسيا(ينظر : الطويل ، يوسف العاصي ابراهيم ، الحملة الصليبية على العالم الاسلامي ، ط٢ (صوت القلم العربي ، مصر ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م) ، ج٢، ص٣٤٧.

٣)ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة ، ص٢٣٦ .

الفصل الثاني

الاثر الديني لجامع القصر الخلفاء

الفصل الثاني

المبحث الاول : الصلاة (الامامة)

اولا : مفهوم الصلاة والامامة

الصلاة تأتي بمعان ثلاثة : الدعاء ، الاستغفار ، والرحمة ، والصلاة من الله على رسوله : رحمته وحسن ثنائه عليه ، والصلاة من الملائكة : الدعاء والاستغفار والترحم ، الصلاة من الطير ، والهوام : التسبيح (١)

حيث ورد ذكر الصلاة في قوله تعالى ((ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين امنو صلوا عليه وسلموا تسليما)) (٢)

هذا يوضح ان الله يرحم نبيه ويحسن ثنائه عليه والملائكة يدعون له ويستغفرون له وامر المؤمنون ان يسلموا عليه

اما الصلاة اصطلاحا : فقد تعددت الاقوال بها ، ذكر ابن منظور الصلاة هي (الركوع والسجود) (٣)

اما ابن فارس فقد ذكر الصلاة بأنها (هي التي جاء بها الشرع من الركوع والسجود وسائر حدود الصلاة)) (٤)

وقيل انها ((اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم وبشرائط مخصوصة (٥) وبذلك نفهم ان الصلوات خمس تؤدى بركعات محددة وسنن وشرائط معلومة ، تبدأ بالتكبير وتنتهي بالتسليم وتتضمن الخشوع والتسبيح والدعاء والاستغفار .

---

١)الرازي ،مختار الصحاح، ص٣٦٨، ابن منظور ، لسان العرب ، ج٥ ، ص ٣٨٦-٣٨٧.

٢)سورة الاحزاب ، اية ٥٦ .

٣)ابن منظور ، لسان العرب ، ج٥ ، ٣٨٦ .

٤)ابن فارس ، معجم مقاييس لغة ، ص ٥٧٣.

٥)الجزري ، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزري (١٣٦٠هـ /١٩٤١م) ، الفقه على المذاهب الاربعة ،ط٢ (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، ج١ ، ص١٦٠ .

اما الامامة لغة : هي تحرك الكلمة لمصدر من الفعل (أم) (١) وقيل ام القوم أمامة :اي تقدمهم وصار لهم أماما : اي تقدمهم و صار لهم أماما في الصلاة و غيرها (٢)

و يقال أم به: اي صار أماما له و اصبح رفقيه في الامامة (٣)

وأمه امة :اي قصدة(٤)

و ألامه: هي الهيئة و الحالة في الصلاة ،و قيل فلان حسن الامة اي الهيئة اذا امه العامة

في الصلاة (٥)

و يقال : فلان أحق بأمة هذا المسجد او الجامع اي الامامة (٦) و لا يوجد في اللغة العربية ان الامامة فعل او صفة غير الامام في الصلاة (٧)

---

١)عمر، عمر احمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) ، معجم اللغة العربية المعاصرة، (عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨م) ،ج١ ،ص١٢٠ ٠

٢) اليمني، نشوان ابن سعيد الحميري (ت٥٧٣هـ /١١٧٧م) ، شمس العلوم و دواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق: حسين العميري ،مطهر ابن علي الارباني ،يوسف محمد عبد الله ،(بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) ، باب ام ،ص١٣٨ ٠

٣) دوزي ،رينهات بيتر ان دوزي (ت١٣٠٠هـ /١٨٨٢م) ،تكملة المعاجم العربية ،نقله الى العربية و علق علية :محمد سليم النعيمي ،(بغداد ، دار الرشيد ، ١٩٧٩م)،ج١ ،ص١٨٠ ٠

٤)اليمني ،شمس العلوم و دواء الكلوم ،ص١٣٨ ٠

٥)الازهري، ابو منصور محمد ابن احمد الازهري (ت٣٧٠ هـ /٩٨٠م) ،تهذيب اللغة ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، (دار احياء التراث ، بيروت، ٢٠٠٢ م) ،ج١٥ ،ص٤٥٧ ٠

٦)ابن منظور ،لسان العرب ،ج١٢ ،ص٢٦ ٠

٧)الازهري ،تهذيب اللغة ، ج١٥ ،ص٤٥٧ ٠

اما الامامة اصطلاحا فقد شملت معنيين ، المعنى الاول : الامامة الكبرى (١) والمعنى الثاني : الامامة الصغرى ، يقصد بها امامة الصلاة ويلاحظ ان المعنى اللغوي لا يختلف عن المعنى الاصطلاحي فقد عرفها الفقهاء بعبارات عديدة منها ما هو توكيل المأموم بأمامه في افعال الصلاة من ركعود وسجود واقوال كلها بشروط معينة يجب ان تتوفر في الامام وبيان هذا التوكيل في اعمال صلاة المأموم بأمامه قبل بداية الصلاة ، فلا يصح ان يسبقه بركن من اركان الصلاة سواء في الاقوال او الحركات (٢)

---

١)الامامة الكبرى : يقصد بها الخلافة والرئاسة والولاية والامارة وهي الحق في تصرف عام على الخلق وهو متعلق بتصرف لا الحق المطلق ، لان المستحق عليهم طاعة الامام لا اعماله وتصرفاته ،. وقيل هي تسليم وتوكيل عام في الدين والدنيا خلافة عن النبي (ﷺ) لكن النبوة حقيقة غير شاملة في حكم الامامة لأنها مطلقة (ينظر : ابن عابدين ، محمد علاء الدين بن محمد امين بن عمر بن عبد العزيز الحسيني الدمشقي(ت١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م) ، رد المحتار على دار المختار شرح تنوير الابصار فقه ابو حنيفة ، (دار الفكر ،بيروت، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م) ،ج١، ص ٥٤٨،. الزحيلي ، وهبة مصطفى الزحيلي ، الفقه الاسلامي وادلته الشامل للأدلة الشرعية والاراء المذهبية ، (دار الفكر ، دمشق)، ج٢ ، ص ٣٤٠.

٢) القرطبي، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عامر النمري (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الكافي على فقه اهل المدينة ، تحقيق: محمد احيد، ط٢ (مكتبة الرياض ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ، ج١، ص ١٢٠ ،. الطحطاوي ،احمد بن محمد بن اسماعيل الطحطاوي الحنفي (ت ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م)، حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح شرح نور الايضاح، (المطبعة الاميرية الكبرى ،بولاق، ١٣١٨هـ /١٩٠٠م) ، ج١، ص١٩١،. ابن عابدين ، حاشية رد المحتار ، ج١، ص٥٤٧.

وبذلك يكون الامام هو من يكون في الصف الاول للمصلين ويتقدمهم ، ويتابعونه في اداء حركات والاقوال في الصلاة (١)

فالأمام يشمل عدة اصناف منهم الملك او الخليفة او الرئيس ، وامام المصلين هو : من يتقدمهم في الصلاة لغرض تأدية شروط الصلاة وهم يتبعونه في ذلك حيث لكل امة امامها وذلك كما ورد في قوله تعالى ((يوم ندعوا كل أناس بأممهم)) (٢)

وذلك يوم الحشر كل امة تأتي وتنادى بأمام زمانها وامام الصلاة والاعمال التي تقام وذلك بدليل قول الرسول (ﷺ) ((يؤتى كل قوم بأمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم)) (٣)

---

١)القحطاني ، سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، الامامة في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة ، (مطبعة السفير ،الرياض، ١٤٢١ هـ) ، ص ٧-٨ .

٢)سورة الاسراء ، رقم ٧١ .

٣)الثعلبي ، ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري(ت ٤٢٧هـ /١٠٣٥م) ، الكشف والبيان تفسير الثعلبي ، تحقيق : الامام ابي محمد عاشور ، مراجعة وتدقيق : نظير الساعدي ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢ م) ، ج٦ ، ص١١٥ ،. ابن كثير ،عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، تفسير القران الكريم ، تحقيق : سامي محمد سلامة ، ط٢ (دار طيبة للنشر ، ١٩٩٩م)، ج٥ ، ص ٩٩ .

والامامة هي ميراث عن النبي الاكرم محمد (ﷺ) فهو اول من تولاها ، كونه من افضل الخلق وانبلهم يدل على انها مبنية على خصال عدة منها الصدق والكمال والافضلية ، فكل من كان اكمل وافضل واكثر شبها برسول الله (ﷺ) خلقا وخلقا فهو احق بها وعن النبي (ﷺ) انه قال ((من أم قوما فليصل بهم صلاة اضعفهم فأن فيهم الكبير والمريض))(١) وهذا يبين للأمام ان لا يطول القراءة على وجه يمل القوم منه

مواظبة رسول الله ص والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) دليل على افضليتها (٢)

وقول الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ((لو لا الخلافة لأذنت ، ولا يستوجب التفاضل بين الاذان والامامة في الصلاة بل المقصود به الجمع بينهما))(٣)

وبذلك تم الاقتداء بأفضل الخلق محمد (ﷺ) والخلفاء ، وتعتبر الامامة في الصلاة من خير الاعمال التي يتولاها خير الناس من يحمل صفات تميزه عن الاخرين ، لذا أمر رسول الله (ﷺ) أن يقوم بها اعلم الناس واشرفهم وافقههم وأقروهم (٤)

---

١)السرخسي ، شمس الدين ابو بكر محمد بن ابي سهل ، المبسوط للسرخسي(ت٤٨٣هـ /١٠٩٠م) ، تحقيق : خليل محي الدين الميس ، (دار المعرفة ،بيروت ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) ، ج١ ، ص١٦٣ ، . ابن نجيم ، زين الدين ابن نجيم الحنفي (ت ٩٧٠ هـ /١٥٦٢م) ، البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، ضبطه واخرجه : الشيخ زكريا عميرات ، (دار المعرفة ، بيروت، ١٩٩٧م) ج١، ص٣٦،. الفوزان ، صالح بن فوزان ابن عبد الله الفوزان ، الملخص الفقهي ، (دار العاصمة ، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ،ج١ ، ص ٢٥١ .

٢)السيواسي ، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ابن الهمام (ت ٦٨١هـ /١٢٨١م) ، شرح فتح القدير ، (دار الفكر، بيروت، بلا. ت)، ج١، ص٢٥٥.

٣)الموسوعة الفقهية الكويتية ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، ط٢ (دار السلاسل ، ١٤٠٤هـ - ١٩٣٨م) ج٦ ، ص٢٠١ ،

٤)ابو داود ، سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير الازدي السجستاني (٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)، سنن ابي داود ، (دار الكتاب العربي ،بيروت ، بلا. ت) ، ج١، ص١٤٣. ، الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي ابو عيسى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، سنن الترمذي ، تحقيق: احمد محمد شاكر، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م)، ج١، ص٤٠٢.

الامام ضامن لقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ((الامام ضامن ، والمؤمن مؤتمن ، اللهم ارشد الائمة...)) (١)

فالضامن يعني ضمان الحفظ والعامة ، لأنه يحفظ للقوم صلاتهم ،فصلاة المأمومين والموكلين له في عهدته ، وصحت اركانها مقرونة بصحة صلاته فهو كالمتكفل لهم صحة صلاتهم (٢)

بدليل قول النبي محمد (ﷺ) ((الامام ضامن فأن أحسن فله ولهم وان اساء فعليه لا عليهم)) (٣)
اذن نفهم من ذلك ان الامامة مسؤولية امام الله تعالى وبذلك يتحمل الامام النقص في الصلاة واي خلل يحدث ، فان احسن الضوء والطهارة والصلاة يكون له أجر تام وللمأمومين ايضا ، وان أساء في صلاته بأن سها او غفل في بعض الاركان والشروط فعليه الوزر والتبعة وليس على المصلين ذلك

---

١)المباركفوري ، ابو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباكفوري (ت ١٣٥٣هـ /١٩٣٤م) ، تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي ،ضبطه وتصحيح : خالد عبد الغني محفوظ ، (دار الكتب العلمية ،بيروت، ٢٠١٨م) ،ج١ ، ص ٥٢٣.

٢)ابي داود ، سنن ابي داود ، باب اخذ الاجرة على التأذين ، ج١، رقم الحديث ٥٣١ ،ص ١٤٦.

٣)المناوي ، محمد عبد الرؤف بن تاج العارفين ابن علي بن زين الدين العابد الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ /١٦٢١م) ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، (دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م) ، ج٣ ، ص ٢٣٧ .

ثانيا : الصلوات التي تقام في جامع القصر (الخلفاء)

لم تذكر المصادر التاريخية كيفية اداء امام الصلاة الصلوات بصورة تفصيلية لجامع القصر (الخلفاء) وخاصة في الفترة الاولى من تشيد الجامع ،كانت تقام فيه الصلوات اليومية وهي الصلاة الواجبة فضلا عن الصلاة المستحبة (١)

ففي سنة اربع وتسعين واربعمائة في رمضان هذه السنة تقدم الخليفة المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـ / ١٠٩٤- ١١١٨م)(٢) بفتح ابواب جامع القصر وان يصلي فيه صلاة التراويح ولم تكن العادة الجارية بذلك جعل فيه الامام للصلاة وامر بجهر بالبسملة والقنوت على المذهب الشافعي (٣)

---

١)النويري ، احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ /١٣٣٢م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب، (دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة، ١٤٢٣هـ) ، مج ٢٣، ص ٢٥٦. ، مصطفى جواد واحمد سوسه ، دليل خارطة بغداد ، ص١٠١،

٢)الخليفة المستظهر بالله : ابو العباس احمد بن المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد الذخيرة ابن القائم بأمر الله ابي جعفر العباسي ولد سنة سبعين واربع مائة ، بويع يوم مات ابوه سنة سبع وثمانين وتوفي في ربيع الاخير سنة اثنتي عشر وخمس مائة ، مدة خلافته خمس وعشرون سنة وشهران وايام وعمره اثنان واربعون ستة كان قوي الكتابة ،جيد الآداب والفضيلة ،كريم الاخلاق ، مسارعا في اعمال البر (ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج٨،ص٦٢٧، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩،ص ٣٩٦، الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج ٣٥،ص ٣٢٦، ابن تغري ،ابو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة ،(المؤسسة المصرية العامة للتأليف ،القاهرة ، بلا .ت)،ج٥،ص ٢١٥).

٣)ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ،ج١٧ ، ص٦٦.

وعند وفاة الخليفة الظاهر بأمر الله (٦٢٢- ٦٢٣هـ / ١٢٢٥-١٢٢٦م) (١) بويع بالخلافة ابنه الاكبر ابو جعفر المنصور ولقب بالمستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/ ١٢٢٦- ١٢٤٢م) (٢) فلما كان اول جمعة اتت على خلافته اراد ان يصلي في المقصورة التي كان يصلي فيها الخلفاء فقيل له ان المطبق (٣) الذي يسلكه اليها خراب ولا يمكن سلوكه فركب فرسا وسار الى الجامع ، جامع القصر ظاهرا يراه الناس بقميص ابيض وعمامة بيضاء بسكاكين حرير ولم يترك احدا بل امر كل من اراد ان يمشي معه من اصحابه بالصلاة في الموضع الذي كان يصلي فيه سار هو ومعه خادمان وركاب لا غير ، وكذلك فعل هذا في الجمعة الثانية حتى اصلح له المطبق (٤) هذا يدل على اهمية الصلاة واثر جامع القصر في نفس الخليفة والعامة لهذا اصر على الصلاة فيه دون غيره

---

١)الظاهر بأمر الله : وهو ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء بأمر الله ،تولى الخلافة سنة ست مائة كانت خلافته تسعة اشهر واربعة وعشرين يوما (ينظر : المقريزي ،احمد بن علي بن عبد القادر ابو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ /١٤٤١ م) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ،(دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م)،ج١ ، ص٥٨٨).

٢)الخليفة المستنصر بالله : ابو جعفر المنصور بن محمد الظاهر بن احمد الناصر بن الحسن المستضيء بن يوسف المستنجد بن محمد المقتفي بن احمد المستظهر بن عبدالله المقتدي بن الامير محمد الذخيرة بن عبدالله القائم بن احمد القادر ابن الامير اسحق بن ابي الفضل جعفر المقتدر بن احمد المعتضد بن الامير طلحة بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن عبدالله بن العباس ،ولد يوم الاربعاء ثالث صفر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، بويع له يوم الجمعة ثالث عشر من رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة (ينظر: الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج١٤،ص٦٤ ،. ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص٢٥٨) .

٣)المطبق : يختلف تعريفه من زمن الى اخر ومن بلد الى اخر فقد عرف بأنه سجن تحت الارض ، وايضا يقصد به الطريق المغلق (ينظر : رضا ،احمد ، معجم متن اللغة ،ج٣، ص٥٨٤).

٤)المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج١،ص٣٤٤.

ومن الصلوات التي تقام في جامع القصر (الخلفاء) صلاة العيد يذكر ان ((في يوم الخميس ثامن رمضان سنة ثلاثين وخمسمائة اخرجوا من دار الخليفة ... ،بكر الناس لصلاة العيد مستهل شوال الى جامع القصر ، ...)) (١)

ومن الصلوات التي تقام في جامع القصر صلاة الجنازة (٢) التي عادة تصلى على الميت والاهمية جامع القصر وتأثيره على العامة وارباب الدولة حملت اليه شخصيات بارزة للصلاة عليها ، يذكر انه توفي الحسن بن احمد بن عبد الله بن البناء البغدادي ،الامام ابو علي المقرئ ليلة السبت خامس رجب سنة احدى وسبعين واربعمائة ، وصلى عليه في الجامعين جامع القصر وجامع المنصور ،وكان الجمع كبيرا (٣)

ويذكر انه توفي الشيخ الزاهد ابو منصور في يوم الاربعاء ، وقت الظهر السادس عشر من محرم سنة تسع وتسعين واربعمائة وصلى عليه يوم الخميس في جامع القصر ابن ابنته ابو محمد عبدالله ، وكان الجمع كثير جدا وعبر به الى جامع المنصور ،حتى ان اشياخ بغداد كانوا يقولون ((ما رأينا جمعا قط كهذا)) (٤)

---

١)ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج١٧، ص ٣٠٩.

٢)صلاة الجنازة : (ينظر : العمراني ، ابو الحسين يحيى بن ابي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت٥٨٨هـ /١١٩٢م) ، البيان في مذهب الامام الشافعي ، تحقيق : قاسم محمد النوري ، (دار المنهاج ، جدة، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) ، ج٣، ص٥٨) .

٣) ابن رجب الحنبلي ، طبقات الحنابلة ، ج١، ص٧٢.

٤)المصدر نفسه، ص ٢٢٦.

توفي ابو الوفاء علي بن عقيل بن محمد عشر جمادى الاولى ، (٥١٣هـ/١١١٩م)، وكان الجمع يفوق الاحصاء ،... صلى على شيخنا بجامع القصر ، فأمهم ابن شافع (١) وكان الجمع ما لا يحصى وحمل الى جامع المنصور فصلى عليه (٢)

ويذكر ان عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي ، الحافظ ابو البركات توفي يوم الاحد خامس عشر محرم سنة(٥٤٠هـ/ ١١٤٦م) ، وصلى عليه من الغد في جامع القصر ، وحضر الصلاة ارباب الدولة والعلماء ، وتقدمهم في الصلاة قاضي القضاة ابو القاسم الزينبي (٣) ودفن بباب حرب عند والده (٤)

وتوفي عبد الله بن علي بن احمد بن عبد الله البغدادي بكرة يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاخر سنة (٥٤١هـ/ ١١٤٦م) في غرفته التي في مسجده ،فوضع نعشه (تابوته) بالحبال من سطح المسجد وخرج به الى جامع القصر فصلى عليه وكان الجمع في الجامع اكثر من يوم الجمعة (٥)

---

١)ابن شافع : وهو الامام الحافظ صالح بن شافع بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم ، الشيخ ابو المعالي الجيلي ثم البغدادي الدار توفي سنة سبع وثلاثين وست مائة (ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١٤،ص ٢٤٠) .

٢)الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج١٩، ص ٤٤٧.

٣)ابو القاسم الزينبي : القاضي الامام والفقيه علي بن طراد بن محمد بن علي بن الحسن الوزير الكبير ابو القاسم نقيب النقباء الكامل ابي الفوارس الهاشمي العباسي الزينبي وزير الخليفتين المسترشد والمقتفي ، كان شجاعا جريئا لا يهاب احد تبوء عدة مناصب (ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧، ص٣١٢، الصفدي ،صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ /١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات ،تحقيق :احمد الارنوناط وتركي مصطفى ،(دار احياء التراث ،بيروت ،١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م) ،ص ١٠٤،.ابن رجب الحنبلي ، طبقات الحنابلة،ج٢،ص٥) .

٤)ابن رجب ،طبقات الحنابلة، ج٢،ص ٥.

٥)ابن رجب ، طبقات الحنابلة ، ج٢، ص١٨.

وقد توفي فخر الدولة بن المطلب (١) كان رجلا صالحا اوحد زمانه وكان كثير العبادة توفي سنة(ت٥٨٧هـ/ ١١٨٢م)،وحمل الى جامع القصر وتقدم الخليفة بفتح جامع القصر لان جامع القصر لا يفتح لميت الا بأذن شريف وحضر جميع ارباب الدولة ونائب الوزارة واستاذ الدار الى المقصورة الشريفة التي يصلي فيها الوزير من اجل الصلاة عليه (٢)

يذكر ان الوزير ناصر بن مهدي توفي في دار طاكشتين في جمادى الاولى سنة (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)،وفتح له جامع القصر ومشى بين يديه ارباب الدولة ودفن بمقبرة موسى بن جعفر عليه السلام (٣)

وقد عاد مجير الدين جعفر بن ابي فراس الحلي الى بغداد سنة (٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م) وكان مقيما في مصر عند والده فلما وصل وقع الرضى عنه من الخليفة المستنصر بالله وكان سبب توجهه الى مصر ان الخليفة الناصر كان قد امره وجعل اليه شحنة (٤)واسط والبصرة ثم عزله بعد ذلك ولم يوله ،فأنقطع الى التعبد والحج ... ، وعاد الى بغداد في غرة رجب ،واقام بداره فأدركته المنية في اخر ذي الحجة ،فصلى عليه في جامع القصر وحمل الى مشهد أمير المؤمنين علي (عليه السلام) (٥)

---

١)فخر الدولة : تقدمت ترجمته في ص

٢)الايوبي ، محمد تقي الدين بن عمر المظفر بن شاهنشاه الايوبي ،ابو المعالي ناصر الدين بن المنصور بن المظفر (ت ٦١٧هـ / ١٢٢٠م) ، مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تحقيق : حسن حبشي ،(عالم الكتب ،القاهرة،١٩٦٨م) ، ج١، ص ١٣٠ ،. ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج١٠ ، ص٢٧٠ .

٣)ابن طولون ، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي (ت ٩٥٣هـ /١٥٤٦م) ، انباء الامراء بأنباء الوزراء ، تحقيق: مهنا احمد مهنا ، (دار البشائر ، بيروت، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م)، ص ١١٧.

٤)الشحنة : هي تسمية ظهرت خلال العصر السلجوقي (٤٤٧-٥٣٦هـ/ ١٠٥٥-١١٤٢م) ويقصد بها الرئيس او الحاكم وبذلك تكون الشحنة احد المناصب الامنية التي تؤكل اليه مهمة ضبط الامن في بغداد والمدن التي تقع تحت السيطرة السلجوقيه (ينظر : دوزي ، تكملة المعاجم العربية ،ج٦، ص٢٦٩-٢٧٠).

٥)ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص٣١.

ويذكر ان العالم محمد بن الحسن بن علي بن جعفر الطوسي كان عارفا بأصول الفقه وفروعه ، قيما بعلم النظر (١) ، صنف جدلا وشرح كليات القانون ،مرض وتوفي في سلخ شوال من سنة (ت ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م) ،المذكورة وحضر للصلاة عليه كافة ارباب الدولة واهل العلم وشيعوه الى مدفنه بظاهر السور ، وكان عمره نيفا وستين سنة (٢)

وفي سنة (٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م)في ربيع الاخر تقدم المدرسين والفقهاء ومشايخ الربط الصوفية وارباب الدولة من الصدور والامراء لحضور جامع القصر الاجل الصلاة على ابنة بدر الدين لؤلؤة صاحب الموصل وزوجة الامير علاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير وصلى عليها في القبلة وشيع الكل جنازتها الى المشهد الكاظمي (٣)

---

١) علم النظر : هو احد العلوم التي تحصل بالتذكير والكسب وتعتمد على النظر في مسائل الخلاف والرؤية بالعين ولكل مقام مقال على حسب ما يأتي من دلال واسباب ويتم القرار بالأجماع (ينظر : ابن رشد الجد ،ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد القرطبي (٥٢٠هـ / ١١٢٦م) ،المقدمات الممهدات ،تحقيق : محمد حجي ، (دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)،ج١، ص٥٩).

٢) ابن الساعي ، علي ابن نجيب بن عثمان بن عبد الله ابو طالب تاج الدين (ت ٦٧٤هـ /١٢٧٥م) ، الدر الثمين في اسماء المصنفين ،تحقيق : احمد شوقي ومحمد سعيد حنشي ، (دار الغرب الاسلامي ،تونس ، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م) ، ص١٥٨.

٣) سركيس، مباحث عراقية ، ص١٠٩.

وفي سنة (٦٥٣هـ/ ١٢٣٧م) توفي شرف الدين اقبال الشرابي (١) في ثامن عشر من شوال وصلى عليه في جامع القصر

---

١) شرف الدين اقبال الشرابي : وهو صاحب الرباط عند باب بني شيبة ،وهو شرف الدين ابو الفضائل الحبشي المستنصري جمال الدولة ،امير الجيوش ،جعل سنة ست وعشرين وست مائة مقدم الجيوش ،وانشأ مدرسة في غاية الحسن في سنة ثمان وعشرون للشافعية ، ثم انشأ مدرسة اخرى سنة اثنتين وثلاثين ،والتقى التتار سنة ثلاث واربعين فهزمهم فعظم بذلك وارتفع قدرة وصار اكبر الملوك الى ان توجه في خدمة المستعصم بالله في الحلة فمرض في الحلة فقيل سقي في تفاحة ،ورجع الى بغداد منحدرا سنة ثلاث وخمسين وست مائة فتوفي بها (ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٣،ص ٣٧٠. ابن تغردي ،ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ،المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، تحقيق: محمد امين ،تقديم ، سعيد عبد الفتاح عاشور ، (الهيئة المصرية العامة ، ١٩٨٤م)، ج ٢،ص ٤٦٤).

٢) الكرملي ، انستاس ماري بطرس بن جبرائيل يوسف عواد (ت ١٣٦٦هـ /١٩٤٦م) ، مجلة لغة العرب العراقية، (مطبعة الآداب، بغداد، بلا .ت)، ج٦، ص١٤. سركيس، مباحث عراقية ، ص١٤٢.

وغيرها العديد من الشخصيات البارزة وتم الصلاة عليها داخل جامع القصر وقد حضره العديد من اجل الصلاة داخل جامع القصر الخلفاء ،حيث يذكر انه في سنة (٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م)،في محرم وصل الى بغداد مظفر الدين ابو سعيد كوكبري بن زين الدين علي كوجك (١)صاحب اربل (٢) ولم يكن قدم الى بغداد من قبل ذلك، وكان معه محيي الدين يوسف بن الجوزي (٣) وتوجهوا الى دار الخلافة وقيمت له ولأصحابه الاقامات الوافرة ، ثم سأل زيارة المشاهد والربط ببغداد ، صلى في جامع القصر جمعتين داخل الرواق (٤)

ان النصوص التي تقدمت تبين الاثر الكبير الذي قام به جامع القصر ومدى تأثيره لهذا تقام فيه الصلاة الواجبة والمستحبة وصلاة الجنازة وتحمل اليه كبار الشخصيات في الدولة من اجل الصلاة عليها والاقبال الكبير من العامة عليه في صلاة الجمعة يدل على مدى تأثيره في نفوس مختلف الطبقات سواء العلماء او السياسيين فضلا عن الطبقة العامة من الرعية

---

١)مظفر الدين ابو سعيد كوكبري: بن زيد الدين علي كوجك ، ولي مملكة ارل بعد وفاة ابيه سنة (٥٦٣هـ / ١١٦٧م)هو عمره اربع عشر سنة ، فكتب أتابك مجاهد الدين محظرا انه لا يصلح للملك لصغره وولي مكانه اخوه يوسف ، ثم بعد ذلك عاد الى اربل واستقر بها الى توفي سنة ثلاثين وستمائة عن عمر احدى وثمانين سنة وقد اوصى ان تسلم ارل الى الخليفة العباسي (ينظر : الحموي، معجم البلدان ،ج١، ص١٣٧،.ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣، ص١٣٧،.ابن عماد ،شذرات الذهب في تاريخ حلب ،ج٥،ص١٣٨).

٢)اربل : تقدمت ترجمة في ص٤٥.

٣)محيي الدين يوسف ابن الجوزي: وهو الفقيه المحدث المؤرخ يوسف بن عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ،الشيخ الفاضل ،وهو العلامة محيي الدين ابن الامام جمال الدين ابن الجوزي ،الواعظ البغدادي ،الحنبلي واستاذ دار امير المؤمنين المستعصم بالله ولد سنة ثمانين وخمسمائة ،وتوفي مقتولا سنة ست وخمسين وست مائة (ينظر: ابن شاكر ،محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر صلاح الدين (ت ٧٦٤هـ /١٣٦٢م) ، فوات الوفيات ،تحقيق :احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت،١٩٧٣م)، ج٢، ص١٠٤،. الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج ٤،ص ٣٥١) .

٤)ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص٣١-٣٥.

ثالثا : اشهر ائمة جامع القصر (الخلفاء)

١-الخطيب محمد بن اسحاق بن عبد الملك الهاشمي (ت ٣١٢هـ/٩٢٤م) ،كان يقيم صلاة الجمعة في المسجد الجامع بدار الخلافة وصلاة العيدين ،توفي يوم السبت لست خلون من ذي الحجة (١)

٢- عبد الله بن الفضل بن عبد الملك ،ابو بكر الهاشمي ،كان يتولى الصلاة بالناس في دار الخلافة ايام الجمعات ، وفي المصلى ايام الاعياد ، تقلد الامامة بعد وفاة محمد بن اسحاق بن عبد الملك الهامشي وذلك في سنة اثنتي عشر وثلاث مائة (٢)

٣-الامام ابو بكر الهاشمي (ت ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م)
تمام بن محمد بن هارون بن عيسى ابن المطلب بن ابراهيم ابن عبد العزيز، ابن عبدالله بن عبيد الله بن العباس ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ،ابو بكر الهاشمي ،كان خطيب جامع الرصافة وخطيب الجامع بدار الخلافة تقلد ذلك ستة ست وثلاثين وثلاث مائة ،كان يتبادل هو وابو الحسين بن المهتدي الصلاة في جامع الرصافة واقتصر على مناوبة تمام في جامع القصر ثم اقتصر عمل تمام في الصلاة والخطابة في جامع القصر ، وقد ولد تمام بن محمد يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاث مائة ومات يوم الجمعة الثاني عشر من ذي القعدة سنة سبع واربعين واربع مائة (٣)

---

١)الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٢، ص٥٦.

٢)الخطيب البغدادي ، ج١١، ص ٢٢٩.

٣)الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٨، ص ١٢.

٤-الامام محمد بن هاشم بن القاسم بن هاشم بن عبد الوهاب بن محمد ابن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي ابن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب يكنى ابا الفضل كان يتولى الصلاة بسر من راى ثم قلد صلاة ببغداد في جامع دار الخلافة ، فأنباني ابراهيم بن مخلد ، قلد الصلاة في مسجد الجامع الذي بحضرة دار الخلافة ببغداد ويسمى مسجد القصر فخطب بالناس وصلى بهم يوم الجمعة لثنتي عشر خلت من ربيع الاخر سنة اربع وثلاثين واربع مائة (١)

٥-الامام الشريف ابو الحسن محمد بن احمد بن عبد الله بن المهتدي بالله توفي في جمادى الاولى (ت ٤٦٢هـ / ١٠٦٩م) (٢)

٦-الامام ابن الغريق (ت ٤٧٩هـ / ١٠٨٦م)
هبة الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله ابن المهتدي بالله ، ابو الحسن بن ابي الحسين المعروف بأبن الغريق ، احد الاعيان وخطيب جامع القصر ،سمع ابا بكر البرقاني ، وروى عنه السمرقندي ، كان افصح خطباء بغداد وقيل انه كان مليح الايراد، قتل في صفر في احداث الفتنة سنة تسع وسبعين واربعمائة (٣)

٧-ابن المهتدي بالله ،الحريمي (ت ٥١٧هـ / ١١٢٣م)
الشيخ الجليل ،الصالح العدل الصادق ، ابو الغنائم محمد بن احمد بن محمد بن المهتدي بالله الهاشمي العباسي البغدادي ،الحريمي (٤) ، الخطيب من بقايا المسندين ببغداد مولده سنة ست وثلاثين واربع مائة وتوفي في ربيع الاول سنة سبع عشر وخمسمائة (٥)

---

١)الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٤، ص٥٨٠.

٢)الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ص٤٩٠.

٣)الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١٠، ٤٥٠. الصفدي ،الوافي بالوفيات ، ج٢٧، ص١٨٨.

٤)الحريمي : نسبة الى الحريم الطاهري محلة كبيرة ببغداد في الجانب الغربي (ينظر: ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج٩، ص٢٤٨) .

٥)الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩،ص ٤٦٩. الصفدي ،. الوافي بالوفيات ، ج١، ص١٥٣، . ابن عماد شذرات الذهب ، ج٤، ص ٥٧.

٨- الامام ابو الفضل الهاشمي (ت ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م)
محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله ،الخطيب ابو الفضل الهاشمي العباسي ، البغدادي ، ولد سنة تسع واربعين واربعمائة ،سمع ابا الغنائم ابن المأمون ، وابا الحسن الخلال ، وقرأ القرات وحدث ،وكان خطيب جامع القصر ثقة صالح خير ، سرد الصوم نيفا وخمسين سنة قال سمعت من ابن المهتدي وابن المأمون لكن احترقت كتبي ، توفي في ثامن عشر جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين خمسمائة(١)

٩-احمد بن علي (ت ٦٠٠ هـ /١٢٠٣م)
احمد بن علي بن ابي تمام احمد بن علي بن احمد بن المهتدي بالله ،خطيب وامام جامع القصر وجامع المنصور ،توفي في رمضان سنة ست مائة (٢)

١٠-ابن الشكناتي (ت ٦٢٧هـ / ١٢٢٩م)
محمد بن ابي البركات المبارك بن عبد الجليل بن ابي تمام الشريف ،ابو الفضل الهاشمي الحريمي ، المعروف بـأبن الشكناتي ، ولد سنة اربعين وخمسمائة ، سمع من الكثيرين منهم، شهدة (٣) وطائفة اخرى ، وولي خطابة جامع المنصور وجامع القصر ،وحدث ، والشكناتي لقبه بشين معجمة ونون وتاء مثناة (٣)

---

١)الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١١، ص٦٧٧.

٢)الذهبي ، ج٤٢، ص٤٢٥.

٣)شهدة :وهي العالمة الكاتبة المحدثة شهدة بنت احمد بن الفرج بن عمر الابري وسميت الابري ويعني بها الابرة التي يخاط بها ، نشأت وتوفت ببغداد ،وينسب اليها جماعة من العلماء وسمع عليها خلق كثير وقرى عليها الحديث ،قد كتبت بخط جيد ،كانت مخالطة لدار الخلافة العباسية ولها بر معروف وصدقات ،جليلة القدر، ثقة صالحة ،قيل عمرت حتى قاربت التسعين وقيل المئة توفت سنة (٥٧٤هـ/ ١١٧٨م) (ينظر : سبط بن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف قراوغلي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م)،مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، تحقيق : جنان جليل محمد الهوندى ،(الدار الوطنية ، بغداد ،١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)،ج٨، ص٣٥٢).

٤)الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج١٣،ص٨٣٢.

الفصل الثاني

المبحث الثاني : اثر الخطب في جامع القصر (الخلفاء)

اولا : مفهوم الخطبة

تعرف الخطبة في اللغة : الخطبة بضم الخاء ، وهي ما يقال على المنبر ، واختطب يخطب خطابة ، واسم الكلام الذي يتكلم به الخطيب فيوضح موضع المصدر ، وقيل ان الخطبة عند العرب :الكلام المنثور المسجوع (١)

اما الخطبة اصطلاحا : قال الكاساني في كتابه البدائع ، الخطبة في المتعارف اسم لما يشتمل على تحميد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله (صلى الله عليه وسلم) والدعاء للمسلمين والوعظ والتذكير لهم فينصرف المطلق الى المتعارف (٢)

وتتضمن الخطبة حكم مشروطة حيث ذهب جمهور من الفقهاء اصحاب المذاهب الاربعة الى ان الخطبة شرط للجمعة (٣)

وخالف في ذلك الحسن البصري كما قال الماوردي ، لا يصح اداء الجمعة الا بها ،اي صلاة الجمعة فهو مذهب الفقهاء كافة الا الحسن البصري فقد خالف عن الاجماع وقال :انها ليست واجبة لان الجمعة تصح لمن لا يحضر الخطبة (٤)

---

١)ابن منظور ، لسان العرب ، ج١، ص ٣٦١.

٢)الكاساني ، علاء الدين ابو بكر بن مسعود ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ،ط٢ (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ) ، ج١، ص٢٦٢.

٣)ابن رشد ،ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ / ١١٢٦م) ، بداية المجتهد ونهاية المعتضد ، (دار الحديث ،القاهرة ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) ، ج١، ص١٧١.، الانصاري ، زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري ،زين الدين ابو يحيى (ت ٩٢٦هـ /١٥١٩م)، اسنى المطالب ، (دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ، بلا. ت) ،ج١، ص٢٥٧.

٤)الماوردي ،ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري(٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، الحاوي الكبير ، (دار احياء التراث ،بيروت، ١٣٨٧هـ) ، ج٢، ص ٤٣٢.

وقيل في المغني : معجلة ذلك أن الخطبة شرط في الجمعة لا تصح بدونها وذلك قول العلماء عطاء وقتادة والثوري والشافعي واسحاق وابو ثور واصحاب الرأي لا نعلم فيهم مخالفا الا الحسن البصري (١)

ومن الادلة على ذلك قوله تعالى ((فاسعوا الى ذكر الله)) (٢) والذكر هو الخطبة والنبي (ﷺ) ما ترك الخطبة في حال ، وقول النبي الاكرم (ﷺ) ((صلوا كما رأيتموني اصلي)) (٣)

والراجح قول جمهور الفقهاء بأن الخطبة شرط فلا تصح الصلاة بدونها لقوة ادلتهم وذلك ما نقله المؤرخون في المصادر شبه اجماع على هذه المسألة ، وقد اشرط في الصلاة خطبة واحدة او خطبتان ،واختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين ، الاول : انه يشترط خطبتان ، وهو قول جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة (٤)

---

١)ابن قدامة ، ابو محمد موفق الدين بن عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة ،المقدسي الدمشقي (ت ٦٢٠هـ /١٢٢٣م)، المغني ،(القاهرة ، مكتبة القاهرة ، ١٣٨٨هـ /١٩٦٨م) ، ج٢، ص ٢٢٤.

٢)سورة الجمعة ، اية ٩.

٣) البخاري، صحيح البخاري ، ج٩، رقم الحديث ٧٢٤٦، ص٨٦.

٤)الشافعي ، ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع(٢٠٤هـ/ ٨١٩م) ، الام ، (دار المعرفة ،بيروت، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م) ، ج١، ص٢٢٣.، الشيرازي ، ابي اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي(٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م) ، المهذب في فقه الامام الشافعي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ،بلا .ت) ،ج١، ص ٢٩٠.

والقول الثاني : تجزئ الخطبة واحدة وهو قول الحنفية (١) ودليل ذلك ما اخرجه الامام مسلم من حديث جابر بن سمرة ، قال ((ان رسول الله (ﷺ) كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما فمن نبأك انه كان يخطب جالسا فقد كذب ، والله صليت معه اكثر من الفي صلاة)) (٢) نلاحظ هنا مبالغة في عدد الصلاة لو جزئنا عدد الصلاة على عدد الجمع في السنة لظهر انه اكبر من عمر النبي(صلى الله عليه وسلم) وحتى اطول من فترة الاسلام في عهدة لهذا يعد قول مبالغ فيه او قد يكون الزيادة في عدد الصلوات ليؤكد انه الخطبة تجزء .

وقال الشافعي ، ولا تجزئ جمعة حتى يخطب الامام خطبتين (٣)

ومن الادلة ايضا على صحة القول الثاني وهو ما استدل به اتباع المذهب الحنفي ، استدلوا بحديث ابن عباس ،انه كان يخطب خطبة واحدة فلما ثقل ،اي اسن جعلها خطبتين وقد بينهما ،وقال الكاساني فهذا دليل على ان الجلوس بين الخطبتين للاستراحة (٤) اذن نفهم بذلك ان الخطبة هي كلام منثور مسجوع يراد به التذكر والوعظ بعبادة الله وصلاة الجمعة تتضمن خطبتين

---

١)العيني ، بدر الدين محمود ابن احمد ، البناية شرح الهداية ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠هـ) ، ج٣، ص٥٥. الكاساني ، بدائع الصنائع ،ج١، ص٢٦٣.

٢)مسلم ، صحيح مسلم ، ج٣، باب ذكر الخطبتين في الصلاة رقم ٨٦٢،ص٥٨٩.

٣)الشافعي ، الام ، ج١، ص٢٢٣.

٤)الكاساني ، بدائع الصنائع ، ج١، ص ٢٦٣.

ثانيا: الخطب التي تقام في جامع القصر

قد ادى جامع القصر (الخلفاء) دورا رائدا من خلال الخطب الدينية والسياسية التي كان الخطباء يؤدونها على منبر جامع القصر وكان لهذه الخطب اثر واضح في نفس الخلفاء والعامة وتغير من الوضع العام لصالح الطبقة العامة وعد الخطباء حلقة وصل بين الشعب والخليفة ائنذاك ، حيث يذكر انه في سنة اربع وستين واربعمائة اجتمع الشريف ابو جعفر (١)وابا اسحق الشيرازي (٢) ومعه الحنابلة (٣) في جامع القصر والقوا خطبة طلبوا من الدولة قلع المواخير(٤) ، وتتبع المفسدين والمفسدات ، ومن يبيع النبيذ ، وضرب درهم للمعاملة بها ، فتقدم الخليفة بذلك فهرب المفسدين واريقت الانبذة وكسى وعمر الدور (٥)

---

١)الشريف ابو جعفر : عبد الخالق بن عيسى ابن احمد ، ابو جعفر ، الشريف الهاشمي ، امام الحنابلة ببغداد في عصره ،كان ثقة زاهدا ،درس بجامع المنصور وجامع المهدي ،صنف كتبا منها (رؤوس المسائل)و(آداب الفقه) ،كان شديدا على اهل البدع ،فحبس وضج الناس لذلك فطلق سراحه وعند وفاته دفن بجانب الامام احمد (ينظر: ابن رجب ، ذيل طبقات الحنابلة ، ج١، ص٢٩ ،.الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ،الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)، الاعلام ،ط١٥(دار العلم للملايين ،٢٠٠٢م) ،ج٣، ص٢٩٢) .

٢)ابا اسحق الشيرازي : ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ، ولد بفيروزاباد سنة(٣٩٣هـ /١٠٠٢م)، امام الشافعية في بغداد سنة خمس عشر واربعمائة ، درس في المدرسة النظامية ، توفي ببغداد(٤٦٧هـ /١٠٨٣م) (ينظر: ابن الجوزي ،جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، صفوة الصفوة ،تحقيق : محمود فاخوري ، ط٢ (دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ)، ج٤ ،ص٦٦،. النووي، يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني ،الشافعي(ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، تهذيب الاسماء واللغات، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م)،ج ٢،ص ١٧٢) .

٣)الحنابلة : هم اتباع المذهب الديني والعقائدي للأمام احمد بن حنبل وهو من علماء السلف الذي لم يتعرضوا للتأويل ولا يهدفوا للتشبيه ويعتبر مذهب الحنابلة من اوسع المذاهب (ينظر: ابن ابي يعلى ، محمد بن محمد (ت ٥٢٦هـ /١١٣١م)، الاعتقاد، تحقيق : عبد الرحمن خميس ، (دار اطلس الخضراء، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م)، ج١، ص٦،. الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر ،احمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) ، الملل والنحل، تحقيق : محمد سيد الكيلاني ، (دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦١م)، ج١٠، ص٩٣) .

٤)المواخير : وهي بيوت الخمارين ومجمع اهل الفسق من شاربي الخمر في وقت متاخر من الليل (ينظر : الانطاكي ، يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) ، تاريخ الانطاكي ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، (طرابلس ، ١٩٩٠م) ، ص ٢٥٤) .

٥)ابن رجب الحنبلي ، طبقات الحنابلة ، ج١، ص٣٦ .

وقدم البساسيري سنة اربعمائة وسبع وعشرين للهجرة (١) ومجموعة نحو دار الخليفة واحرق الاسواق بنهر المعلى (٢) ووقع النهب وحاطوا بدار الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ / ١٠٣٠- ١٠٧٤م) (٣) فلما كان يوم الجمعة في ذي الحجة خطب لصاحب مصر في كل الجوامع منها جامع المنصور الا جامع الخليفة فلم يخطب اي خطيب للبساسيري (٤) وهذا يدل على قوة خطباء جامع القصر وتصديهم له وعدم قبولهم اداء الخطبة له

---

١)البساسيري : ابو الحارث الملقب بالمظفر ، ملك الامراء ارسلان التركي ،ولقب بالبساسيري نسبة الى تاجر باعه من اهل فسا ، وقد ترقت به الاحوال الى ان خالف الخليفة وخرج عليه وكاتب صاحب مصر الخليفة المستنصر فأمده بالأموال وسلاح وتوثب على بغداد واقام دعوة بالعراق للمستنصر سنة (ت٤٢٧هـ /١٠٣٥م) وقتل الوزير وفعل القبائح حتى اقبل طغرل ونصر الخليفة ونزح البساسيري فأتبعه عسكر فقاتل حتى قتل سنة احدى وخمس واربعمائة (ينظر: ابن الجوزي ، المنتظم ،ج٨،ص١٩٠. ابن الخلكان ، وفيات الاعيان ،ج١،ص١٩٢ ، ابن عماد ، شذرات الذهب ،ج٣،ص٢٨٧)

٢)نهر المعلى : وهو من الانهار الشهيرة يمر بدار الخلافة يحث يستمد النهر ماه من الخالص فيسير تحت الارض حتى يدخل دار الخلافة وهو يسمى الفردوس ، ينسب الى المعلى بن طريف مولى المهدي من كبار قواد الرشيد (ينظر : الحموي ، معجم البلدان ،ج٥، ص ٣٢٤) .

٣)الخليفة القائم بأمر الله : ابو جعفر عبد الله ابن القادر بالله احمد بن اسحاق ابن المقتدر جعفر العباسي ، البغدادي ، ولد سنة احدى وتسعين وثلاث مائة في نصف ذي القعدة وامه بدر الدجى الارمينية، وقيل قطر الندى ، كان مليحا وسيما ، بويع بالخلافة سنة اثنتين وعشرين واربع مائة (ينظر : ابن الجوزي ،المنتظم ،ج٨ ،ص٥٧. الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج ٩ ،ص ٣٩٩. السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ج ١،ص ٤١٧-٤٢٣. ابن عماد ، شذرات الذهب،ج٣،ص٣٢٦).

٤)الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣١، ص ٢٢٩ . السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٨٩.

وقد خطب في جوامع بغداد كجاري عادتهم في ذلك الزمان بالخطبة والدعاء لمن يتولى السلطنة حيث افادت المصادر التاريخية انه في سنة خمس وتسعين واربعمائة ((أقيمت الخطبة ببغداد للسلطان محمد في سابع عشر ذي الحجة ... ، قال الهمداني كان من الاتفاق العجيب ان خطيب جامع القصر ببغداد الشريف ابو تمام ابن المهتدي (١) لما بلغ الدعاء للسلطان بركياروق (٢)، واراد ان يذكره ، سبق لسانه للسلطان محمد (٣) ودعا له فأتى اصحاب بركياروق وشيعوا بما بما جرى في الديوان العزيز ، فعزل الخطيب لهذا السبب ورتبوا ولده موضعه ، فلم تتأخر خطبة السلطان محمد عن هذه الواقعة الا اياما قائلا وكان ذلك فالا للسلطان محمد اما بركياروق فانه كان مريضا وانحدر الى واسط ...)) (٤)

وفي سنة سبعين وخمسمائة ، سير علاء الدين تنامش ، وهو من اكابر الامراء ببغداد وهو ابن احمد قطب الدين قايماز ، ارسل عسكرا على الغراف ونهبوا اهله وبالغوا في اذاهم وجاء جماعة الى بغداد واستغاثوا فلم يغاثوا لضعف الخليفة مع قايماز وتنامش ، وتحكمها عليه فقصدوا جامع القصر ومنعوا الخطيب وفاتت الصلاة اكثر الناس فانكر الخليفة ما جرى فلم يلفت قطب الدين وتنامش الى ما فعل واحتقروه واوكل امرهم الى الله (٥) هذا يدل على ضعف موقف الخليفة

---

١)الشريف ابو تمام ابن المهتدي : تقدمت ترجمته في ص.

٢)السلطان بركياروق : السلطان ابو المظفر ركن الدين ابن السلطان ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي ويلقب ايضا شهاب الدين وخطب له ببغداد ووقع الغلاء ووقفت المعايش ، توفي سنة ثمان وتسعين واربعمائة (ينظر: الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج ١٠،ص ٨٠١).

٣)السلطان محمد : محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان التركي صاحب العراق الملك غياث الدين ابو شجاع محمد ابن السلطان ملكشاه السلجوقي ، بعد وفاة ابيهم اقتسموا الاقاليم فكان بركياروق هو المشار اليه ثم قدم اخوه محمد وسنجر فجلس لهما المستظهر بالله وسلطان محمد وعقد له لواء السلطنة بيده وقلده سيفين وقطع وقطع الخطبة بركياروق وحشد جمع وجرى بينهما وجرى بينهما مناوشات ثم عظم امر محمد وتفرد بالسلطنة ودانت له البلاد (ينظر: ابن الجوزي ، المنتظم ،ج ٩ ،ص ١٩٦. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج١٠،ص ٥٢٥،.، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤، ص٢٠٣. ابن خلكان ،. وفيات الاعيان ،ج ٥ ،ص٧١)

٤)ابن الجوزي ، المنتظم، ج١٧،ص٦٦،.ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥ ، ص٧٢.

٥)ابن الاثير ، الكامل في تاريخ ، ج٩، ٤١٢.

و قد تتضمن الخطب تنبيه للناس و تحذرهم من خطر الاحتلال و تشجيعهم للوقوف ضدهم وشد ازر الروابط بين فئات الشعب للوقوف ضد الاجنبي و احتلاله و عدم السماح لهم بتخريب البلد ،كما فعل خطيب جامع القصر (الخلفاء) أبو طالب الحسين بن احمد ابن المهتدي (ت٦٤٢هـ \١٢٤٤م) (١) الذي حث الناس في مواعظة و خطبه على جهاد المغول و المقاومة و التصدي لهم (٢)

كانت تقام في رحاب جامع القصر و من على منبره الشريف أخذ البيعة من العامة للخليفة العباسي و الاعلان عن صفاته لتعريف الناس به و الدعاء له ، حيث يذكر انه في سنة(٦٤٠هـ \١٢٤٢م) في يوم الجمعة سابع عشر جماد الاخر تقدم الى كافة ارباب المناصب و الولايات و الامراء بالركوب الى جامع القصر ، فحضروا دار الوزير اولا ثم توجهوا الى جامع القصر، خطب نقيب النقباء بهاء الدين الحسين ابن المهتدي (٣) ونثر عند ذكر اسم الخليفة المستعصم بالله(٦٤٠- ٦٥٦هـ/ ١٢٤٢- ١٢٥٨م)(٤) الف دينار و الف درهم عليه اسمه وبعد ذلك نفذوا الى جامع المنصور و جامع المهدي بالرصافة و عند كل جامع ذكر الخطباء الامر بالحج و رغبوا فيه و عرفوا الناس به و قد وقع الشرع في اسباب توليه الخلافة (٥)

---

١)ابو طالب الحسين ابن احمد ابن المهتدي : تقدمت ترجمته في ص٦٩.

٢)ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ،ص١١٠ ،٠ سركيس، مباحث عراقية ، ص١٤١

٣)بهاء الدين الحسين ابن المهتدي : تقدمت ترجمته في ص

٤)المستعصم بالله : الخليفة الشهيد ابو احمد عبد الله ابن المستنصر بالله المنصور ابن الضاهر محمد ابن الناصر احمد ابن المستضيء الهاشمي ، العباسي ، البغدادي ، ولد سنة تسعه و ستمائة ، و استخلف سنة اربعون و ستمائة ، كان فاضلا و مليح الكتابة (ينظر :ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج٧ ،ص ٦٣ ،. ابن عماد ، شذرات الذهب ج ٥ ، ص ٢٧٠ -٢٧٢) ٠

٥)ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص١٣٣ ٠

و قد ينتدب خطيب او عالم من بلد او مكان بعيد للوفود الى بغداد من اجل الاستفادة من خطبه و مواعظه و علمه ، كما انتدب او استقدم كمال الدين ابو محمد عبد الله ابن العباس بن حيدرة الرشيدي العباسي الواسطي الخطيب كان حسن الطريقة ، مليح الآداب ، فصيح العبارة ، استدعى من واسط و حضر عند الشيخ صدر الدين بن النياز (١) فانشده صدر الدين

فلتهنئك اليوم الوزارة أنها　　　قصدتك من بلد بعيد المنزع

لم تعطها املأ و لم تشغل بها　　　قلبا ولم تسأل لها عن موضع　　(٢)

من خلال ما تقدم يتضح لنا استخدم بها الخطباء اساليب و انماط مختلفة للتقريب بين السلطة و العامة و ضمان حقوق العامة و من الخطب هي اخذ البيعة من العامة للخلفاء وقد نجح الخطباء في الدفاع عن حقوق العامة و اثرهم و تأثيرهم في الخلفاء و اثر الخطب في الطبقة العامة من الرعية و ذلك بدليل تصديهم الاحتلال المغولي ، و للأسف الشديد لم اجد خطب دينية و اجتماعية واضحة البيان لكن من المعروف ان الخطب تلقى من على المنابر تتضمنها حكم دينية و ارشاد العامة و خطب سياسية و كلاهما يأثرون في العامة والخلفاء من خلال النصح و الارشاد لما فيه الخير و الصلاح ٠

---

١)صدر الدين بن نياز : لم اجد له ترجمة.

٢)ابن الفوطي ،كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد بن محمد الصابوني (ت ٧٢٣هـ /١٣٢٣م)، مجمع الأداب في معجم الالقاب ، تحقيق: محمد كاظم، (، وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي ، ١٤١٦هـ) ،ج٤، ص١٦٢ ٠

ثالثا : خطباء جامع القصر (الخلفاء)

١-تمام بن محمد بن هارون ،ابو بكر الهاشمي (١)

٢-ابن هزارمرد (ت ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م)
ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن احمد بن مجيب بن المجمع بن بحر بن معبد بن هزارمرد ،ابو محمد الصيرفيني ،خطيب صيرفين اختلفوا في نسبه ، ولد في صفر سنة اربع وثمانين ، قيل انه شيخ صالح خير صارت اليه الرحلة من الاقطار ، ولد ببغداد وسكن صيرفين ، وكان احمد الناس طريقة واجملهم خليقة واخلصهم نية واصفاهم طوية، توفي ابن هزارمرد في ثالث جمادى الاخرة سنة تسع وستين واربعمائة (٢)

---

١)ابو بكر الهاشمي : تقدمت ترجمته في ص.

٢)الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج١٠،ص٢٧٩. ابن حاجي ،مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت ١٠٦٧هـ /١٦٥٦م) ، سلم الوصول الى طبقات الفحول ، تحقيق : محمود عبد القادر الارناؤوط ،اشراف وتقديم : اكمل الدين احسان اوغلي ،تدقيق: صالح سعداوي صالح ،(مكتبة ارسيكا ، استانبول ،٢٠١٠م) ، ج٤، ١١٧.

٣-هبة الله بن محمد بن علي ابن الغريق (٤٧٩هـ /١٠٨٦م) (١)

٤-ابن المهتدي بالله ،ابو الغنائم محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن المهتدي بالله ،الهاشمي، البغدادي، الحريمي (ت٥١٧هـ /١١٢٣م) (٢)

٥- محمد بن عبد الله ،الهاشمي العباسي الرشيدي (ت ٥٣٧هـ / ١١٤٢م) الخطيب ،شيخ القراء ابو الفضل ،محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن الخليفة المهتدي بالله محمد الواثق هارون الهاشمي ، العباسي الرشيدي ،البغدادي ، مولده سنة تسع واربعين واربعمائة ، خطب بجامع القصر ،ثقة صالح (٣)

٦- ابو الحسن ابن رئيس الرؤساء (ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م)
محمد بن مظفر بن علي ابن المسلمة ، ابو الحسن بن ابي الفتح ابن الوزير ابي القاسم ، ولد سنة اربع وثمانين واربع مائة ، وقد حدث ، وانزوى وتصوف واقبل على الطاعة والزم المراقبة وجعل داره التي بدار الخلافة رباطا للصوفية ، توفي في تاسع رجب وحمل الى جامع القصر ، وزيلت شقة من شباك المقصورة التي فيها المحراب ليحصل التابوت في المحراب فصلى عليه وزير الخليفة ابن صدقة (٤) وذلك سنة اثنان واربعون وخمسمائة ودفن بجامع المنصور (٥)

---

١)هبه الله ابن الغريق : تقدمت ترجمته في ص ٧٠.

٢)ابن المهتدي الهاشمي الحريمي : تقدمت ترجمته في ص ٧١.

٣)الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١٤، ص٤٨٨،.ابن تغري ، النجوم الزاهرة ، ج٥، ص٢٧٣.

٤)ابن صدقة : علي بن صدقة ، الوزير ابو القاسم قوام الدين ،استوزره امير المؤمنين المقتفي بالله سنتين ثم عزله سنة خمس واربعين وخمسمائة ، وتوفي في الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة اثنان وخمسون وخمسمائة (ينظر : الذهبي ،تاريخ الاسلام ، ٥١/١٢)

٥)الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١١، ص٨١٥،. الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٥، ص٢٤.

٧-الخطيب ابو جعفر بن المهتدي بالله (ت ٥٨٤هـ / ١١٨٨م)
هارون بن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد ، ابو جعفر ابن المهتدي بالله ،الخطيب العباسي من بيت خطابة ورياسة ولي خطابة جامع القصر زمانا توفي سنة اربع وثمانين وخمسمائة (١)

٨-الخطيب ابو الغنائم الهاشمي (ت ٥٩٤هـ / ١١٩٧م)
محمد بن محمد بن ابي الغنائم محمد، الشريف ابو الغنائم الهاشمي ، ولد سنة ثمانية عشر وخمسمائة ،حدث بشيء يسير وخطب بجامع القصر ، توفي في نصف محرم (٢)

٩-احمد بن علي بن ابي تمام (ت ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م)
احمد بن علي بن احمد بن علي بن احمد ابن المهتدي بالله ،خطيب جامع المنصور وجامع القصر ،توفي في رمضان سنة ستمائة (٣)

١٠-ابو الفضل الهاشمي ،المنصوري (ت ٦١٢هـ / ١٢١٥م)
عبيد الله بن احمد بن ابي القاسم هبة الله بن عبد القادر بن الحسين ، الشريف الخطيب ،ابو الفضل الهاشمي المنصوري ،البغدادي ،المعدل ،خطب بجامع القصر مدة الى ان عجز ، كان شيخا فاضلا متدينا ،حسن الاخلاق ، جميل السيرة ،مليح الايراد للخطبة ، توفي في سابع عشر من رجب سنة اثنتي عشر وستمائة (٤)

---

١)الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١٢، ص٧٩٣.

٢)المصدر نفسه ،ص١٠٢١.

٣)الذهبي، تاريخ الاسلام ، ج٤٦، ص٤٢٥.

٤)الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١٣، ص ٣٤٥.

١١-محمد بن ابي البركات المبارك بن عبد الجليل بن ابي تمام الهاشمي الشكناتي (٦٢٧هـ / ١٢٢٩م) (١)

١٢-الخطيب ابو طالب بهاء الدين الهاشمي(ت ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م)
الحسين بن احمد بن علي بن احمد بن علي بن احمد بن هبة الله الشريف ، ابو طالب بهاء الدين ابن المهتدي بالله الهاشمي ،العباسي ،نقيب بني هاشم وخطيب جامع القصر ،توفي سنة اثنان واربعون وستمائة (٢)

١٢-الحسين بن علي ابن احمد ابن المهتدي بالله ، الهاشمي العباسي ، نقيب العراق ،خطيب جامع القصر (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م) (٣)

١٣-كمال الدين ،ابو محمد عبد الله بن العباس بن حيدرة الرشيدي العباسي ،الواسطي الخطيب (٤)

١٤-الخطيب عبد الله بن العباس الرشيدي (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) (٥)

---

١)محمد بن ابي البركات الشكناتي : تقدمت ترجمته في ص.

٢)الذهبي ،تاريخ الاسلام ، ج١٤، ص٤٠٨.

٣)المصدر نفسه ، ص ٤٤٠.

٤)كمال الدين ابو محمد الواسطي : تقدمت ترجمته في ص.

٥) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١٤، ص٨٥٦.

المبحث الثالث : اثر الوعظ في جامع القصر (الخلفاء)

اولا : مفهوم الوعظ

عرف الوعظ بأنه النصح والتذكير بالعواقب ، ويقال وعظته وعظا وعظه فأتعظ ، أي قبل الموعظة ، والوعظ والموعظة والعظة سواء (١)

ويقال ايضا الوعظ هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب ، وهو ايضا التخويف ، والواعظ هو الناصح ، والجمع وعاظ (٢)

وقد احتل موضوع الوعظ اهتمام بالغ في الشريعة الاسلامية من خلال ما اكدته آيات القران الكريم حيث قال تعالى ((ادع الى ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن)) (٣)

كما قال سبحانه وتعالى ((ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم)) (٤) وورد ايضا قوله تعالى ((ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون)) (٥) وقوله تعالى ((وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين)) (٦) تبين هذه الآيات المباركة فضل الوعظ واهمية دوره في المجتمع واثره في اشاعة الخير والسلام ، والحث على العمل بالموعظة والاخذ بها ما دامت فيها ردع للموبقات والمنكر وتحث على فعل الخير والصلاح

---

١)الزبيدي ، تاج العروس ، ج٥، ص٢٦٦.

٢)الفراهيدي ، الخليل احمد بن عبد الرحمن (ت ١٧٥هـ / ٧٩١م)، العين ، تحقيق : مهدي المخزومي ، ابراهيم السامرائي ، (دار الحرية ، بغداد ، ١٤١٠هـ - ١٩٨١م) ، ج٢،ص٢٢٨، النووي ، تهذيب الاسماء ،ج٣، ص٣٦٦.

٣)سورة النحل ، اية رقم ١٢٥.

٤)سورة النساء ، اية رقم ٦٦.

٥)سورة ال عمران ، اية رقم ١٤.

٦)سورة هود ، اية رقم ١٢٠.

كان رسول الله (ﷺ) خير الواعظين ، قال العرياض بن سارية (ت ٧٥هـ / ٦٩٤م) ((وعظنا رسول الله (ﷺ) ...وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون)) (١)

وبذلك يكون وعظ النبي (صلى الله عليه وسلم) لصحابته الكرام (رضي الله عنهم) هو بداية الوعظ في الاسلام ، وقد اكد الصحابة اهمية الوعظ وضرورة حضور مجالس الوعظ وانتهاج سبيله ومن ذلك قول الامام علي (عليه السلام) ((الموعظة جند من جنود الله ومثلها مثل الطين يضرب به على الحائط ان استمسك نفع، وان وقع أثر)) (٢)

وهذا يوضح مدى اثر الوعظ في النفس وتغيير مسارها نحو الاتجاه الذي في مرضاة الله ورسوله (ﷺ) ونفع النفس وصلاحها

---

١)ابو داود ، سلمان بن الاشعث بن اسحق (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) ، السنن ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، (دار احياء التراث ، بيروت ،١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ،ج٤، ص٢٠١.

٢)الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد الخطيب (ت ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م)، المستطرف في كل مستظرف ، (دار الاضواء ، بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م) ، ج١ ،ص ١٥٣ .

حث العلماء على حضور مجالس الوعظ الدينية وغيرها من المجالس الاسلامية حيث يساعد حضورها على رقة القلب واشاعة الرحمة فقال ((على الناس ان يعالجوا قساوة قلوبهم بحضور مجالس العلم والتذكير والتخويف والترغيب واخبار الصالحين ، فأن ذلك ما يلين القلوب وينصع فيها)) (١)

وقد صرح بعض العلماء على ضرورة حضور المجالس التي فيها موعظة وحكمة قبل ان تندس النفس بالشهوات وحب الدنيا الذي يسيطر على قلب الانسان ، فقيل ((ان البدن اذا مرض لم ينفع فيه الطعام والشراب فكذلك القلب اذا مرض بالشهوات لم تنجح فيه المواعظ)) (٢)

ولنجاح مجالس الوعظ والواعظ يجب ان تتوفر فيه شروط معينة منها ان يكون عارفا بالاحاديث الصحيحة للرسول (صلى الله عليه وسلم) وتميزها عن الاحاديث المحرفة والموضوعة ، المعرفة بالتوريخ واخبار السلف والفقه والفصاحة ويشترط في الموعظة ان تكون خارجة من القلب لضمان وصولها لقلب السامع (٣)

لذا نفهم مما تقدم ان مجالس الوعظ هي المجالس التي تعقد في الاماكن العامة والقصور وداخل المساجد والجوامع في الرحبة او في داخله يلقي بها الواعظ خطبا او احاديث وموضوعات دينية او اجتماعية تحتوي على الكثير من المواعظ والعبر مستخدما الترغيب والترهيب لكي ترق وتلين القلوب لذكر الله عز وجل ويتعظ منها الحاضرين وبذلك يكون قد اثر واصاب بموعظته

---

١)القرطبي ، ابو محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري ،الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ/ ١٣٩٢م) ، التذكرة في احوال الموتى وامور الاخرة ، (القاهرة ، بلا . ت) ،ص ١٢.

٢)ابن القيم و ، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ابي ايوب (ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م) ، الفوائد ، ط٢ (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م) ، ص٩٨.

٣)ابن الجوزي ، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، القصاص والمذكرين ، تحقيق : ابو هاجر محمد سعيد، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ، ص ٢٢.

ثانيا : مجالس الوعظ في جامع القصر

حظي جامع القصر (الخلفاء) بوجود العديد من الوعاظ الذين عقدوا مجالس الوعظ في رحابه وادى دورا رائدا في تأثيره في نفوس الخلفاء والعامة وذلك لما يكنه الخلفاء والعامة من احترام كبير للواعظين في العصر العباسي ، ونظرة الناس اليهم نظرة اعجاب وتقدير وعدهم البعض من رتبة كبار المؤدبين ، غير ان الواعظ يخاطب عموم المجتمع ، بينما يقتصر عمل المؤدب على تعليم الصبية (١)

ويذكر ان الواعظ المشهور ابو سعد المعمر بن ابي عمامة الحنبلي (ت ٥٠٦هـ/١١١٢م) (٢) الذي لقي احترام كبير من الخليفة والعامة حيث يذكر انه في سنة ٤٦٤هـ/ ١٠٧١م لقي مغنية وهي خارجة من دار احد الاتراك ، فقبض على عودها وقطع اوتاره ، مما حدا بالمغنية العودة الى ذلك التركي واخباره بالأمر ، فتطور الامر ، واجتمع الحنابلة في جامع القصر ، ومعهم الوعاظ والفقهاء منهم عبد الخالق بن عيسى بن احمد ابو جعفر الهاشمي (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٨م) (٣) وابراهيم بن علي بن يوسف ابو اسحق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ/ ١٠٨٤م) (٤)

---

١)سالم ، عبد العزيز ، دراسات في تاريخ العرب –العصر العباسي الاول ، (مؤسسة الشباب ، الاسكندرية ، بلا . ت) ، ج ٣ ، ص ٣١٩.

٢)ابو سعد المعمر بن ابي عمامة : ابو سعد الحنبلي ، الواعظ ،بغدادي كبير ، درس ، وافتى ، واحفظ الكثير من النوادر والغرر وانفرد بالكلام على لسان الوعظ وانتفع الخلق بمجالسه ، كان يبكي الحاضرين ويضحكهم وله قبول عظيم وله سرعة جواب ولد سنة تسع وعشرين واربعمائة ، وتوفي في ربيع الاول سنة ستة وخمسمائة (ينظر: الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج ١١،ص ٨٣،. ابن شاكر ، فوات الوفيات ،ج ٢،ص٤٤٢) .

٣)عبد الخالق بن عيسى بن احمد : ابو جعفر ، الشريف الهاشمي ، امام الحنابلة ببغداد في عصره ،كان ثقة زاهدا درس بجامع المنصور ، وجامع المهدي وصنف كتبا منها (رؤوس المسائل) و (آداب الفقه) توفي (ت ٤٧٠هـ/ ١٠٧٨م) (ينظر: ابن رجب ، ذيل طبقات الحنابلة ، ج١، ص٢٩،. الزركلي ، الاعلام ،ج٣،ص٢٩٢)

٤)ابراهيم بن علي بن يوسف : ابو اسحق الشيرازي ،الفيروزابادي ، شيخ الشافعية في زمانه لقبه جمال الدين ،تفقه بشيراز وقدم البصرة ودخل بغداد في شوال سنة خمس عشرة واربع مائة ، وكان يضرب به المثل في الفصاحة توفي سنة ٤٧٦هـ /١٠٨٤م (ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج ٦،ص٤٢،. السبكي ، طبقات الشافعية ، ج٤ ،ص٢١٥) .

وطالبوا من الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/ ١٠٣١-١٠٧٥م) (١) قلع المواخير وملاحقة المفسدين ومنع بيع النبيذ وقد اجاب الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢-ى٤٦٧هـ/ ١٠٣١-١٠٧٥م) لذلك فهرب المفسدين واريقت الانبذة ، ووعدهم بمكاتبة السلطان السلجوقي الب ارسلان (٤٥٥- ٤٦٥هـ/ ١٠٦٣-١٠٧٥م) (٢) لهدم المواخير وهذه الاستجابة تدل على مدى احترام وتأثير الوعاظ في نفس الخليفة ودورهم في خدمة العامة ومصالح الرعية والحفاظ على الدين الاسلامي (٣)

---

١)القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ / ١٠٣١-١٠٧٥م) : تقدمت ترجمته في ص٧٦.

٢)السلطان الب ارسلان : السلطان الكبير ، الملك العادل ، عضد الدولة ، ابو شجاع الب ارسلان بن محمد بن السلطان جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن تقاق ابن سلجوق التركماني ،الغزي من عظماء ملوك الاسلام (٤٥٥-٤٦٥هـ/ ١٠٦٣-١٠٧٣م) (ينظر: ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ،ج ٨،ص٢٧٦،. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج٥ ،ص٦٩،. ابن تغري ، النجوم الزاهرة ،ج ٥،ص ٩٢،. ابن العماد ، شذرات الذهب ،ج ٣ ،ص٣١٨) .

٣)ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج٨، ص ٢٧٢،. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨، ص ٤٠٣-٤٠٤.

وذكر الغزالي (١) في كتابه ((الذخيرة في علم البصيرة)) انه كان يعقد مجلس للوعظ حيث ذكر ((من مجلس يوم الاربعاء ،سنة اربع عشر وخمسمائة بجامع القصر ((حرام على قلب مشحون يحب الدنيا ان يجد حلاوة الذكر ، وحرام على قلب مشحون بالشهوات ان يكون له صلة بالقدم ، انما أمرت بترك ما انت فيه ، وما جلالة القدم فلا تقصر عما هي فيه مرتبة العبودية ومنقبة المحبوبيه ،مالك منهما حديث ولا خبر ، وانت في واد وهم في واد)) (٢) يقصد بذلك ان الذي ينشغل بحب الدنيا والشهوات لم يجد طعم او شعور براحة ذكر الله عز وجل لانشغاله بدنيا وبهجتها لهذا مهما بلغت الموعظة لم تأثر فيه ويكون الواعظ في واد وهو في واد وذكر ابو يعلى ابن حازم ابن الفراء (٣) قال حضرت مجلس الغزالي بجامع القصر وكان له في كل يوم سبت يختص بالعجم فقام اليه رجل فطلبه ، فلما اقبل عليه انشد،

أيا قادما من سفرة الهجر مرحبا　　　انا ذاك لا اسلوك ما هبت الصبا

قدمت على قلبي كما قد تركته　　　حبيسا على ذكراك بالشوق متعبا

، قال فلم يبق في المجلس احد الا وصاح والقى ثيابه (٤) وهذ يدل على مدى تأثير الكلمات والابيات في الحاضرين

---

١)الغزالي : الشيخ الامام ، حجة الاسلام ، اعجوبة الزمان ،زين الدين ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الطوسي ،الشافعي ، الغزالي ، صاحب التصانيف ، والذكاء المفرط ،برع في الفقه ومهر في الكلام والجدل ودرس في المدرسة النظامية ،ووعظ بجامع القصر وزهد في الدنيا وتصوف (ينظر: ابن الجوزي ،المنتظم ،ج ٩،ص١٦٨، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج٤، ص٢١٦، السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ،ج ٦،ص١٩١، ابن تغري ، النجوم الزاهرة ،ج ٥،ص٢٠٣، ابن عماد ،شذرات الذهب ،ج ٤،ص ١٠) .

٢)ابن المستوفي ، المبارك بن موهوب اللخمي (ت ٦٣٧هـ /١٢٣٩م) ، تاريخ اربل ، تحقيق : سامي بن سيد خماس الصقار ، (دار الرشيد ، ١٩٨٠م) ، ج١، ص٣٧ .

٣)ابو يعلى بن الفراء : العالم ،الفقيه ابو يعلى محمد بن الحسين ،الحنبلي ابن الفراء ،البغدادي وفقيه عصره في مذهبه(ينظر : ابن الجوزي ،المنتظم ، ج٩، ص٤٦٥، ابن نقطه ، محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع ، ابو بكر ، معين الدين ،الحنبلي البغدادي (ت٦٢٩هـ /١٢٣٣م) ، اكمال الاكمال ، تحقيق : عبد القيوم عبد النبي ،(جامعة ام القرى ، مكة المكرمة،١٤١٠هـ) ، ج٤ ،ص ٥٦٠ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج ٣٠ ،ص ٤٥٣ ، الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج ٣ ،ص٧، ابن كثير، البداية والنهاية ،ج ١٢ ، ص٥٥٧) .

٤)ابن المستوفي ، تاريخ اربل ، ج١، ص ٣٧.

ومن الواعظين الذين اشتهروا بحسن الوعظ ببغداد ، المظفر بن اردشير ،ابو منصور العبادي (ت ٥٤٧هـ/ ١١٢٥م) (١) الذي وعظ بجامع القصر ، يذكر انه كان يوما جالسا في جامع القصر ، فنزل المطر فلجأ الحاضرون الى الجدران هربا من المطر ،فقال لا تفرقوا من رشاش ماء رحمة ، قطر عن متن سحاب نعمة ، ولكن فروا من شرار نار من زناد الغضب (٢) يبين لهم ويعظهم ان ماء المطر هو رحمة من الله تطهر الجسد من ذنوب وتكسيه بالرحمة فلا يجب الخوف والفرار منه بل الفرار من نار الفتنة والذنوب وغيرها

وقد انتهز بعض العلماء ولا سيما الوعظ الاستقبال الايجابي من الخلفاء العباسيين ، فتقدموا اليهم ليمنحوهم شرف الوعظ في جوامع القصور الخاصة بهم ، وكان ممن نال هذه الفرصة ابن ما شاذة (ت ٥٣٦هـ /١١٤١م) ، ابو منصور محمود بن احمد بن عبد المنعم الاصبهاني ، الذي قدم بغداد حاجا سنة اربع وعشرين وخمسمائة ، والتمس من الخليفة المستظهر بالله ان يأذن في عقد مجلسه الوعظي في جامع القصر ولما كان له احترام وقبول من الخليفة سمح له بعقد مجلسه الوعظي في جامع القصر وحضور عدد هائل من علماء العصر ومن العامة الذين سروا بقدومه وانتفعوا من مواعظه (٣)

---

١)المظفر بن اردشير : المظفر بن اردشير بن ابي منصور ، العبادي ، المروزي الواعظ ، المعروف بالأمير ، كان احسن الناس كلاما في الوعظ ، وارشقهم عبارة واحلاهم اشارة ، بارعا ، وعظ ببغداد في سنة نيف وعشرين وخمسمائة ثم قدمها رسولا من جهة السلطان سنجر سنة احدى واربعين وخمسمائة ، فقام نحو من ثلاث سنين بعقد مجلس الوعظ بجامع القصر وبدار السلطان ،وكان يضرب به المثل في الوعظ توفي سنة (٥٤٧هـ/ ١١٢٥م) (ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ،ج ١٠ ،ص١٥٠-١٥١ ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج ٤،ص ٣٠٠ ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ،ص٢٣١-٢٣٢، الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج ٣٧ ،ص ٢٨٨).

٢)الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، دول الاسلام ، ط٢ (دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، ١٣٦٥هـ -١٩٤٦م) ، ج٢، ص ٦٣.

٣)ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٥٧١هـ / ١١٧٥م)، تبين كذب المفتري ، ص ٢٣٧ .

ومن الواعظين الذين قدموا من بلدان اخرى للوعظ في جامع القصر (الخلفاء) من اجل الوعظ ونيل شرف الحضور به ،الواعظ المشهور ابن الخجندي (١) وقال ، ابن الجوزي : ((قدم بغداد وولي التدريس بالنظامية ، حضرت مناظراته وهو يتكلم بكلمات معدودة كأنها الدر ، ووعظ بجامع القصر ، حيث نؤدي في الاسواق لابن الخجندي الواعظ بالجلوس في جامع الخليفة فجلس يوم الجمعة بعد الصلاة))(٢) ويذكر انه كان ذا حشمة ومكانة اشبه بالوزراء منه بالعلماء على حد وصف بعض المصادر حيث كان يمشي الى مجلس وعظه ويعظ والسيوف مشهرة حوله

وقد كثرت وانتعشت مجالس الوعظ في عهد الخليفة المستضيء بأمر الله بشكل كبير جدا ، وسطع مصباح علماء الوعظ منهم العالم المشهور واوعظ العصر ابن الجوزي (٣) الذي ذاع صيت مجالسه الوعظيه بفضل جهود الخليفة المستضيء بالله ودعمه واسناده اذ كان من المقربين الى الخليفة حتى انه كان من المقربين الى حاشية الخليفة واهله الذين استفادوا من مواعظه (٤)

---

١)الخجندي : العلامة الاكمل ، صدر الدين ، ابو بكر محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت ،الخجندي ، الاصفهاني ، الشافعي ، كان صدر العراق ، فحلا ، مليح الوعظ ، وجودا مهيبا ، كان يروي الحديث على المنبر من حفظه ، قيل انه ذهب الى اصبهان ، فنزل قرية في همذان فنام في عافية ، واصبح ميتا في شوال سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة (ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ،ج١٠ ،ص ٢٦٨، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٥، ص١٤٩، ابن عماد ،شذرات الذهب ، ١٦٣/٤) .

٢)ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠، ص٦٨، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣٦، ص ٢٠٢.

٣)ابن الجوزي : ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، ولد سنة (٥١٠هـ/١١١٦م)، لقب جمال الدين ، الفقيه الواعظ ، علامة وقته في الحديث والوعظ توفي سنة (٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) (ينظر: السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين (٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، طبقات الحفاظ ،(دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٣هـ) ، ج١ ،ص٤٨٠).

٤)ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) ، المصباح المضيء في خلافة المستضيء ، تحقيق: ناجية عبد الله ، (مطبعة الاوقاف ، بغداد، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٦م) ج١٠، ص٣٢.

ومما هو جدير بالذكر ان مجالس الوعظ انطوت على مواعظ عامة تقدم بها العالم الذي يدير المجلس ، فضلا عن مواعظ خاصة توجه للخليفة دون غيره ، ومن ذلك مجلس الخليفة المستضيء بأمر الله الذي داره ابن الجوزي ، وامام الجمهور المسلمين قائلا ((... يا امير المؤمنين كن لله سبحانه مع حاجتك اليه ، مما كان لك مع غناه عنك ، وانه لم يجعل احد فوقك فلا ترضى ان يكون احد اشكر منك ...)) (١)

وكان دور ابن الجوزي والعديد من الواعظين هو التقريب بين السلطة والرعية من خلال وعظ اركان السلطة من خلفاء وسلاطين والوزراء وغيرهم ومحاولة ايصال اراء العامة وشكواهم وعادة ما تجد تلك المواعظ القبول والرضا من قبل السلطة ، يذكر ابن الجوزي قد عقد مجلس وعظ وحضره الخليفة المستضيء بالله ، والتفت اليه ابن الجوزي قائلا ((ان الرشيد قال لشيبان عظني فقال يا امير المؤمنين لا تصحب من يخوفك حتى يدركك الا من خير لك من ان تصحب من يؤمنك حتى يدركك الخوف ، قال فسر الي هذا ، قال من يقول انت مسؤول عن الرعية فاتق الله انصح لك فمن يقول انتم اهل بيت مغفور لكم وانتم قرابة بينكم ... (٢) واردف قائلا ((كان عمر بن الخطاب يقول اذا بلغني من عامل انه اظلم فلم اغيره فأنا الظالم يا امير المؤمنين ،... ، وكان عمر يضرب بطنه عام الرمادة ويقول قرقرا ولا تقرقرا والله لا ذاق عمر سمنا ولا سمينا حتى يخصب الناس)) (٣) ثم قال ابن الجوزي ((ان تكلمت خفت منك ، وان سكت خفت عليك ، فأنا اقدم خوفي عليك لمحبتي لك على خوفي منك)) فـأبكت هذه الموعظة الخليفة المستضيء واثرت فيه حتى انه تذكر المصادر انه بعدها تصدق بمال كثير واطلق المحابيس وكسى خلقا من الفقراء (٤)

---

١)ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١، ص٢٨٣،. الرحيم ، عبد الحسين مهدي ، الخدمات العامة في بغداد، (دار الشؤون الثقافية العامة ،بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ، ص٧٤-٧٥.

٢)ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠، ص ٢٨٥.

٣)ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣، ص٢٩.

٤)المصدر نفسه

كانت مواعظ ابن الجوزي ذات تأثير كبير على المستمعين ،لما تتضمنه من مبالغة وجمال في التعبير لذا لا غرابة ان نجد كثرة التائبين في مجالسه منها ((اخواني اين الذين سلبوا طال ما غلبوا ،فغلبوا عمروا ديارهم فلما تمت خربوا ، وديفت لهم كؤوس المنايا فأكرهوا وشربوا ...)) (١) نلاحظ انه يذكر الغافلين بيوم الاخرة ومصيرهم ويجب ان يستعدوا لها .

ومن مواعظه ايضا ((يا من انفاسه محفوظه ، واعماله ملحوظه أينفق العمر النفيس في نيل الهوى الخسيس جد الزمان وانت تلعب والعمر لا شيء يذهب كم نقول غدا أتوب غدا الموت اقرب)) (٢)

ومن مواعظه ايضا ((تنبهوا يا نيام ، كم ضيعتم من عام ، والدنيا كلها منام واحلى ما فيها احلام ، غير ان عقل الشيخ بالهوى غلام ،علام قتل النفوس علام ،هل هو الا ثوب وطعام ، ثم بتساوي خز وخام ، ولذات طيبات ووخام ، انما يعرف الفطناء ،الطغام ، ام للغافل الى كم يلام ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)) (٣)

هذه المقتطفات من كم هائل من المواعظ التي كان ابن الجوزي يلقيها في مجالسه في تذكير الناس بالله وبالأخرة ويحذرهم من حب الدنيا والشهوات الزائلة ، وان النصوص التي تقدمت بينت لنا مدى أثر مجالس الوعظ وتأثير الواعظين في الخلفاء والعامة حيث يصل بهم الامر الى حد البكاء والندم والتوبة ومدى اهمية جامع القصر وتأثيره في نفس العلماء ومكانته لديهم واصرارهم للحضور في رحابه لسماع الوعظ

---

١)ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، المدهش ، تحقيق : مروان قباني ، ط٢ (دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م) ، ص ٥٣٦.

٢)المصدر نفسه ، ص ٥٤٠ .

٣)المصدر نفسه ، ص ٥٤٢.

ثالثا : اشهر واعظي جامع القصر (الخلفاء)

١-الواعظ رزاق الله التميمي (٤٨٨هـ /١٠٩٥م)
رزاق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز ، ابو محمد التميمي ، واعظ في جامع المنصور وجامع القصر وهو من الوعاظ الذين استعملوا كسفراء للخلافة العباسية ،استخدم في مهمة الموفدين للخلافة العباسية وسلاطين السلاجقة لفصاحته وشجاعته (١)

٢-ابو سعد المعمر بن ابي عمامة ، الحنبلي (٥٠٦هـ / ١١١٢م) (٢)

٣-الحسن بن سليمان الفقيه (ت ٥٢٥ هـ / ١١٣٠م)
الحسن بن سليمان ابن عبد الله الفتى ، ابو علي الفقيه درس في المدرسة النظامية ووعظ في جامع القصر كان له علم وادب كان يقول (انا في الفقه منتهى ، وفي الوعظ مبتدئ) (٣)

---

١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص١٥٠.

٢)ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص ١١٠.

٣)ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٧ ، ص٢٦٦. الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١١، ص ٨٧ ،. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٦، ص٢٨٩.

٤-الديباجي (٥٢٧هـ /١١٣٢م)
عن ابي الحسن سعد بن محمد بن علي المقرئ ما صعد كرسي وعظ فيما رايناه ، لا اعلم ولا اعف ولا اروع من الشريف الديباجي ، وقال عنه ابن عساكر كان يعقد المجلس في جامع الخليفة ويناظر في المسائل الخلاف نظر حسنا ويفتى على المذهب الشافعي وله حرمه عند الخليفة وعند العامة لتصوفه وتعففه ولزومه مسجده توفي يوم الاحد ثامن عشر صفر سنة سبع عشر وخمسمائة (١)

٥-ابن ما شاذة (ت ٥٣٦هـ / ١١٤١م) (٢)

٦-ابو منصور الاصبهاني (٥٣٦هـ/ ١١٤١م)
الامام الفاضل المفسر محمود بن احمد بن عبد المنعم الاصبهاني ، من اشهر واعظي جامع القصر قدم الى بغداد سنة(٥٢٤هـ/ ١١٢٩م) كان يفسر ويعظ واشتهر بفصاحته في مجالسه التي يعقدها في جامع القصر(٣)

٧- ابو المفاخر (ت ٥٤٥هـ / ١١٥٠م)
الحسن بن ذي النون بن ابي بكر الشعري ،الواعظ المشهور ، ابو المفاخر ، النيسابوري ، فقيها واديبا ، وعظ في بغداد مدة بجامع القصر (الخلفاء) وقصده الكثير من اجل نيل العلم (٤)

٨-المظفر بن اردشير ، ابو منصور العبادي (ت ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م) (٥)

---

١)السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٦ ، ص ٨٩ .

٢)ابن ما شاذة : تقدمت ترجمته في ص ٩٠.

٣)السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م)، التحبير في المعجم الكبير ، تحقيق : منيرة سالم ، (رئاسة ديوان الاوقاف ، بغداد، ١٣٩٥هـ)، ج٢، ص١٩٨،.الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١١، ص ٨٧٢.

٤)السمعاني ، التحبير في المعجم الكبير ، ج٢،ص ٢٧١.

٥)المظفر بن اردشير : تقدمت ترجمته في ص ٩٠.

٩-الوعظ صدر الدين ، ابو بكر محمد بن عبد اللطيف بن محمد الخجندي ، الاصبهاني ، الشافعي (ت ٥٥٢هـ /١١٥٧م) (١)

١٠-محمد بن عبد اللطيف (٥٥٢هـ /١١٥٧م)
محمد بن عبد اللطيف بن محمد ابن ثابت ابن الحسن المهبلي ، وصف بأنه امام فاضل ومليح الوعظ ،شديد في المناظرة كان يدرس ويفتي ويوعظ على مذهب الامام الشافعي (٢)

١١-محمد بن عبد الرزاق ، ابو المناقب (ت ٥٦٣هـ / ١١٦٧ م)
محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله ، ابو المناقب كان شافعي المذهب ثم اصبح على مذهب ابي حنيفة كانت له مجالس علمية ووعظ بجامع القصر (٣)

١٢-الوعظ محمود بن احمد (ت ٥٦٣هـ/ ١١٦٧م)
محمود بن احمد بن عبد الرحمن ابو الفضل ، الغزنوي ، كان من وعاظ جامع القصر (٤)

---

١)الخجندي : تقدمت ترجمته في ص ٩١.

٢)السبكي ، طبقات الشافعية ، ج٦، ص ١٣٣ .

٣)القرشي ، محيي الدين ابي محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله بن سالم بن ابي الوفاء القرشي ، الحنفي (ت ٧٧٥هـ / ١٣٧٤م) ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، (دار المعارف النظامية ،حيدر اباد ، ١٣٣٢هـ / ١٩١٥م) ، ج ٢، ص ٨٠-٨١.

٤)القرشي ، الجواهر المضية ، ج٢ ، ص ١٥٤.

الفصل الثالث

الاثر العلمي لجامع القصر (الخلفاء)

الفصل الثالث

المبحث الاول : (حلقات الاملاء)

عرف الاملاء لغة: أنه اعظم وظائف الحفاظ من اهل الحديث والامالي جمع الاملاء (١)

الاملاء اصطلاحا : هو ان يعقد عالم حلقة ، وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس ،فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم ويكتبه التلاميذ ،فيصير كتابا يسمونه الاملاء (٢)

حظي جامع القصر بمجالس الاملاء التي عقدها نخبة من المحدثين الذين كان لهم أثر واضح وكانت تتمتع هذه المجالس بحضور جمهور من العامة والعلماء وحتى الخلفاء وذلك اقتدى بقول النبي (ﷺ) ((خير المجالس اوسعها)) (٣)

---

١)السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين (٩١١هـ / ١٥٠٥م) ، المزهر في علوم اللغة وانواعها ، تحقيق : فؤاد علي منصور ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣١٨هـ-١٩٩٨م) ، ج٢، ص٢٦٨.

٢)حاجي خليفة ، مصطفى عبد الله (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٧م) ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، (مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م) ، ج١، ص ١٦٠ .

٣)الزمخشري ، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣م) ، الفائق في غريب الحديث ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م)، ج٢، ص٢٠٠.

كانت حلقات الاملاء تتضمن آداب معينة وشروط تتسم بالنجاح ، يحتاج طالب العلم او المستملي الى كتابة الاملاء والاتها وكيفية الكتابة (١) فقد ذكر السمعاني الادوات التي يحتاجها المستملي هي القلم والمحبرة والمقلمة والسكين ، ضمن الألات التي يجب على المستملي ان يحضرها معه الى مجلس الاملاء ،فقال ((ينبغي الا يكون قلم صاحب الحديث اصم صلبا ، وهذه الصفة تمنع سرعة الجري ولا يكون رخوا فيسرع اليه الخطأ ، ويتخذ املس العود مزال العقود ، وتوسع فتحته وتطال جلفته وتحرف قطته ، والمقلمة تكون دائما مع الاقلام ، والسكين لا تستعمل الا لبرى الاقلام اما الكاغد (الورق) انه ينبغي ان يكون نقيا صافيا)) (٢)

ويجب ان تكون في محصلة المجلس اي نهايته فيها ثمرة وهذا ما اكده قول الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) (٣٥-٤٠هـ / ٦٥٥-٦٦٠م) ((الا لا خير من علم ليس فيه تفهم ، الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر ، الا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه)) (٣) هذا بيان صريح من الامام علي (عليه السلام) الى دارسي العلوم الاسلامية ومجالس الاملاء ينصح ان تكون القراءة بفهم وتدبر وتفقه لا عبث لكي يحصل الاثر الذي فيه منفعة

---

١)السمعاني ،ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ، التميمي (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) ، آداب الاملاء والاستملاء ، (مطبعة ليدن ، ١٩٥٢م) ،ص١٤٦.

٢)المصدر نفسه ،ص ١٤٦-١٦٤ .

٣)المجلسي ، ابو عبدالله محمد باقر بن محمد تقي المجلسي ،الاصفهاني (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م) ، بحار الانوار ، ط٢ (مؤسسة الوفاء ،بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م) ، ج٨٩، ص ٢١٠-٢١١.

ثانيا : اهم العلماء الذين كانت لهم مجالس املاء

شهد جامع القصر وجود كوكبة من العلماء الذين كان لهم اثر بناء في بث الوعي العلمي والثقافي في شتى طبقات المجتمع من خلال ما تطرحه من علم خلال المجالس التي تعقد في رحابه

من العلماء الذين كانت لهم مجالس املاء في جامع القصر (الخلفاء)

١-عبد الوهاب الفامي ، الفارسي (ت ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م)

الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب، الفامي ، الفارسي ، ابو محمد الفقيه ،الشافعي ، قدم بغداد سنة ثلاث وثمانين واربعمائة ،حضر التدريس في المدرسة النظامية ، وكان مدرسها يومئذ الحسين بن محمد الطبري (١) ، فتقرر ان يدرس كل واحد منهما يوما فبقيا على ذلك سنة وعزلاه ، فأملى ابو محمد بجامع القصر ، وقيل انه عند قدومه خرج كافة العلماء والقضاة لتلقيه ، وعندما يقرئ منشوره يكون يوما مشهودا ، قال الفامي انه صنف سبعين تأليفا في ثمانية عشر عاما وله كتابا في التفسير ضمنه مائة الف بيت شاهدا ، املى في جامع القصر وحفظ عليه التصحيف (٢)شنيع ثم اجلب عليه اثار سيئة واعتزل على اثرها (٣)

---

١)الحسين بن محمد الطبري : الشيخ ابو عبد الله ،البغدادي ، الشافعي ،برع في الفقه وولي التدريس بالمدرسة النظامية ،شهد عند قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغاني ، توفي بأصبهان سنة خمس وتسعين واربعمائة (ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٥، ص١٧٢،.السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٤، ص ٣٧٢) .

٢)التصحيف: هو تغيير في الفظ حتى يتغير المعنى المراد من الوضع ،يقال صحفه فتصحف اي غيره فتغير حتى التبس (ينظر: ابن فارس ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ،ابو الحسين (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) ، مجمل اللغة لابن فارس، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ،ط٢،(مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ص٧٦ ،. الشدياق ، احمد فارس افندي، الجاسوس على القاموس ، (مطبعة الجوائب ، القسطنطينة ، ١٢٩٩هـ) ، ص١١٢.

٣)الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٩، ص٢٤٨، . ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، تحقيق : عبد الفتاح ابو غدة ، (دار البشائر الاسلامية ، ٢٠٠٢م) ، ج٥ ، ص٣٠٦ .، ابن عماد ، شذرات الذهب ، ج٣، ص٤١٣.

٢-هبة الله بن محمد الشيباني (ت ٥٢٥هـ / ١١٣٠م)

هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني ، البغدادي ، الكاتب الازرق ذكر ابن الجوزي انه ولد سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة ، وعمر حتى صار اسند اهل عصره ، فرحل اليه الطلبة ،ازدحم عليه وكان صحيح السماع ، وسمعت منه جميع مسند الامام احمد ، والغيلانيات (٢) جميعها ، واجزاء المزكي (٣) وهو اخر من حدث بذلك وذكر ابن الجوزي انه سمع من غير ذلك ، انه أملى(املاء) بجامع القصر مجالس كثيرة ، اخرجها له شيخنا ابو الفضل بن ناصر واستملاءها عليه ، وكنت احضر الاملاء واكتب توفى بين الظهر والعصر يوم الاربعاء الرابع عشر شوال من سنة خمس وعشرين وخمس مائة واشرف على غسله ابن ناصر ، وتولى الصلاة عليه بوصية منه فصلى عليه بجامع القصر ،ثم حمل الى جامع المنصور فصلى عليه شيخنا عبد الوهاب الآنماطي ودفن بباب حرب مما يلي قبر بشر الحافي (٤)

---

١) الغيلانيات : هي احاديث مجموعة في مجلد يحتوي على احدى عشر جزء من الاحاديث ابي بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم المعروف بالشافعي ،المتوفى سنة ٣٥٤للهجرة املاء عن شيوخه رواية ابي طالب محمد بن محمد بن غيلان البزاز البغدادي ، وغيلان بن خرشة وغيلان بن ابي غيلان لهذا سميت بالغيلانيات (ينظر : حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج١، ص ٥٨٨ ، الزبيدي ، تاج العروس ، ج٣٠، ص١٤١) .

٢)المزكي : هو الذي يروي عنه ابن غيلان هو ابو اسحاق النيسابوري ابراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه ، احد الجوالين في الاقطار لطلب الحديث ، توفي سنة ٣٦٢ (ينظر : البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج٦، ص١٦٨-١٦٩.ابن الجوزي ، المنتظم ،ج٧، ص٦١-٦٢. ابن عماد ، شذرات الذهب ،ج٢، ص ٤٠-٤١).

٣)ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠، ص٢٥٦.ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢، ص٢٠٣.ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠، ص٢٤. ابن عماد ،شذرات الذهب ، ج٤، ص٧٧.

٤)بشر الحافي : وهو الصوفي بشر بن الحارث بن عبد الرحمن الشيخ الزاهد العارف الكبير ابو نصر المروزي البغدادي توفي سنة ٢٢٧ للهجرة (ينظر : ابن الغزي ، شمس الدين ابو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧هـ /١٧٥٣م) ، ديوان الاسلام ، تحقيق: سيد كسروي حسن ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م) ، ج١، ص٢٠٦.

٣-محمد بن عبد الباقي الانصاري (ت ٥٣٥هـ/ ١١٤٠م)

ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الربيع بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ، وهو اشهر من املاء بجامع القصر وحدث وذكر عدة احاديث في الاملاء منها ، قال عطس عند النبي (ﷺ) رجلان ، فشمت احدهما ولم يشمت الاخر ،فقال الرجل :يا رسول الله شمت هذا ولم تشتمني ،قال : ان هذا لم يحمد الله وانت حمدت)) (١) هذا يراد به وعظ الحاضرين وحمد الله في ابسط المسائل والنعم ، افاد ابن الجوزي ان ابو بكر ولد يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة اثنتين واربعين واربع مائة ، وقيل انه اخر من حدث في الدنيا عن ابي اسحاق البرمكي واخيه ابي الحسن عمر (٢) والقاضي ابي الطيب الطبري (٣) وابي طالب العشاري (٤) وابي الحسن علي بن ابراهيم الباقلاني (٥)

---

١) ينظر :الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج١، ص ١٤٢-١٤٣ ،. ابن عماد، شذرات الذهب ، ج١، ص٢١٣.

٢)ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٢ ، ص٤٢-٤٣،. السمعاني ، الانساب ، ج٢، ص١٨١.

٣) ابي الطيب الطبري : هو طاهر بن عبد الله ، توفي ببغداد سنة ٤٥٠ (ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢، ص ٧٩-٨٠،.ابن عماد ، شذرات الذهب ، ج ٣، ص ٢٨٤-٢٨٥،. الزركلي ، الاعلام ،ج٣، ص٣٢١ .

٤)ابي طالب العشاري : هو محمد بن علي بن الفتح الحربي البغدادي ، والعشاري لقب لجده لأنه كان طوالا ، توفي ابو طالب العشاري سنة ٤٥١ (ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٨٨ ،.ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨، ص٢١٤،. ابن عماد ، شذرات الذهب ، ج٣، ص٢٨٩) .

٥)ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١١، ص٣٤٢-٣٤٣،. ابن عماد ، شذرات الذهب ، ج٣، ص٢٧٨) .

وابي محمد الجوهري (١) وغيرهم الكثير ، فهؤلاء انفرد بالرواية عنهم وقد سمع خلقا يطول ذكرهم وكانت له اجازة من ابي القاسم التنوخي (٢) وابي الفتح بن شيطا (٣) ودرس الفقه على القاضي ابي يعلى بن الفراء (٤)

---

١)ابي محمد الجوهري : هو الحسن بن علي بن محمد ، ثقة انتهى اليه علو الرواية في وقته واملى مجالس كثيرة ، وهو من شيوخ الخطيب البغدادي ،توفى ببغداد سنة ٤٥٤للهجرة (ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٧، ص٣٩٣ ،.ابن الجوزي ، المنتظم ،ج ٨، ص ٢٢٧-٢٢٨،. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢، ص٨٨) .

٢)ابي القاسم التنوخي : هو علي بن ابي علي المحسن توفى سنة ٤٤٧ (ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨، ص١٦٨،. ابن عماد ، شذرات الذهب ، ج٣، ص ٢٧٦) .

٣)ابي الفتح بن شيطا : هو المقرئ عبد الواحد بن الحسين بن احمد ، توفي سنة ٤٥٠ للهجرة (ينظر : معجم المؤلفين ، ج٦،ص ٢٠٧ ،. الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ، ج١١، ص١٦-١٧ ،. نزهة الالباء ، ص٣٥٥).

٤)ابي يعلى بن الفراء: تقدمت ترجمته في ص ٨٩.

وشهد قاضي القضاة ابي الحسن الدمغاني (١) وعمر حتى الحق الصغار بالكبار واملى الحديث في جامع القصر كان ثقة ،فهما ، حجة ، متفننا في علوم كثيرة منفردا بعلم الفرائض ، وقيل انه سافر ووقع اسير في ايدي الروم وبقى في الاسر سنة ونصفا وقيدوه وجعلوا الغل في عنقه واردوه ان ينطق بكلمة الكفر ولم يفعل ودخل عليه ابن الجوزي وهو في عمر ثلاث وتسعين سنة من عمره وهو صحيح الحواس ثابت العقل ولما مرض لم يترك قراءة وتلاوة القران الى ان توفي رحمه الله يوم الاربعاء قبل الظهر ، ثاني رجب من سنة خمس وثلاثين وخمس مائة وصلى عليه بجامع المنصور وحضر قاضي القضاة ابو القاسم الزينبي (٢) وحضر وجوه عديدة من الناس ودفن قريبا من بشر الحافي (٣)

---

١)ابي الحسن الدامغاني : علي ابن قاضي القضاة ابي عبد الله محمد بن علي الدامغاني ، الحنفي ، توفي ببغداد سنة ٥١٣ (ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩،ص٢٠٨-٢١٢،.ابن عماد ، شذرات الذهب ، ج٤ ، ص٤٠) .

٢) ابو القاسم الزينبي : تقدمت ترجمته في ص ٦٤.

٣)ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، مشيخة ابن الجوزي ، تحقيق : محمد محفوظ ، ط٢ (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٠م) ،ص٥٨ .

٤-علي بن هبة الله (ت ٥٣٩هـ /١١٤٤م)

ابو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام ، قرئ على عدة شيوخ وله مجالس عديدة في الاملاء في جامع القصر (١)

٥-الاخضر الحافظ(ت٥٦٨هـ/ ١١٧٢م)

املى علينا ابو الخير بن موسى بجامع القصر وهو من الشيوخ الكبار الذين لهم اثر ومجالس عديدة في الاملاء ، توفي عشية الاحد السابع والعشرين من شهر شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة بأصبهان (٢)

٦-عمر بن ابي المعالي(ت ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م)

عمر بن ابي المعالي ، البغدادي ، الكميماتي ، الزاهد ، قيل انه كان صالحا منقطعا عن الناس مشتغلا بما يعنيه ، كانت له حلقة بجامع القصر يعقد مجلسه بعد صلاة الجمعة ويجتمع حوله الناس ويتكلم بكلام مفيد وكانه له اتباع واصحاب وقبول بين الناس ، توفي في صفر وقد جاوز السبعين في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة (٣)

---

١)ابن المقرب ، ابو بكر احمد بن المقرب بن الحسين بن الحسن البغدادي ، الكرخي (ت ٥٦٣هـ / ١١٦٧م) ، اربعون حديثا عن اربعون شيخا ، تحقيق : صلاح بن عياض الشلاجي ، (دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) ،

٢)ابن نقطه ،محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع ، ابو بكر معين الدين ،الحنبلي (ت ٦٢٩هـ /١٢٣١م)، اكمال الاكمال ، تحقيق : عبد القيوم عبد ربيب النبي (جامعة ام القرى ، مكة ، ١٤١٠هـ)، ج٢، ص٤٦٧.

٣)الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤٢ ، ص ١٤٢ .

٧- العالم نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر (ت ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م)

وهو اشهر من املاء في جامع القصر ، وقد اخرج لنفسه اربعين حديثا املاها لطلبته ، وكان ذو حفاوة وعظمة لدى العامة والخاصة من الناس وله كتاب (ارشاد المبتدئين) (١)

---

١)ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، ج٢، ص ١٨٩،. السامرائي ، مساجد بغداد في العصر العباس ،ص١٣١.

اما من العلماء الذين كانت لهم مجالس املاء في اللغة والادب

١-ادم بن احمد(ت ٥٣٦هـ/ ١١٤١م)

ادم بن احمد بن اسد الهروي (١) ابو سعيد من اهل هراة ، سكن بلخ ،كان اديبا فاضلا عالما بأصول اللغة ، صائنا حسن السيرة ، ورد بغداد حاجا سنة عشرين وخمسمائة ، قرأ بها الحديث والادب وجرى بينه وبين ابي منصور الجواليقي مناظرة في مذكرة الادب ، واختلفا في شيء ،وشرقت القضية بينهما بعد ذلك ، نفع الناس من مجالس الاملاء التي كانت يعقدها ،توفي رحمه الله في عصر يوم الجمعة الخامس والعشرين من شوال سنة ست وثلاثين وخمسمائة (٢)

---

١)الهروي : نسبة الى مدينة هراة من امهات مدن خراسان (ينظر : ابن قاضي شهبة ، ابو بكر احمد بن محمد بن عمر (ت ٨٥١هـ / ١٤٤٧م)،طبقات الشافعية ،تحقيق : الحافظ عبد العليم ، (عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٠٨٦م)،ج١، ص٢٨٢).

٢)القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ /١٢٤٨م) ، المحمدون من الشعراء واشعارهم ، تحقيق : حسن معمري ، راجعه ، حمد الجاسر ، (دار اليمامة ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) ، ج١، ص٢٧١.

٢-ابو منصور الجواليقي (ت٥٤٠هـ/ ١٠٨٥م)

موهوب بن احمد بن محمد ابن الخضر ، ابو منصور الجواليقي ، شيخ اللغة في زمانه ، باشر مشيخة اللغة بالنظامية بعد شيخه ابي زكريا التبريزي(١) ، كان للخليفة المقتفي الامر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ/ ١١٣٥-١١٦٠م) اثر واضح في مجالسه علماء اللغة والادب ومذكرتهم ويعد ابو منصور الجواليقي في طليعة ائمة اللغة والادب والنحو ويذكر قرأ عليه الخليفة المقتفي كثيرا من الكتب (٢) ولبراعة وسعة علم الجواليقي في علم اللغة والادب اكرمه الخليفة وجعله من ساكني دار الخلافة وذلك لتواضعه في ملبسه وصمته وكثرة تفكيره وعلمه مما سمح له بعقد حلقاته العلمية وكل ما يتعلق باللغة في جامع القصر ، بعد صلاة الجمعة ليتفرغ لتلامذته لكي يستقوا من علمه (٣) ولشدة تعلق الخليفة المقتفي بالله واعجابه به خصه بأمامته في الصلاة فأشتهر في ايام عصره بأنه امام الخليفة ، توفي رحمه الله سنة ٥٤٠ للهجرة (٤)

٣- احمد بن عبد الله بن احمد بن احمد الخشاب (ت ٥٦٧هـ / ١١٧١م) وهو من كبار علماء اللغة والنحو والادب حظي بمنزلة رفيعة بين العلماء وعامة الناس له فضل واسع في القاء العلوم كان يدرس ويناظر في جامع القصر ويعطي دروس في الاملاء وكان يتنافس اهل العلم والقراء على شراء كتبه بأثمان باهضه وهذا يوضح مدى علمه لهذا يقبل الناس على حضور مجالسه وشراء مؤلفاته (٥)

---

١)ابي زكريا التبريزي : هو يحيى بن علي بن محمد ، امام اللغة توفي ٥٠٢هـ (ينظر : ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج٥، ص٦٩) .

٢)ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص١١٨ ،. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢، ص ٢٤٧.

٣)القفطي ، انباة الرواة ، ج٣، ص٣٣٥-٣٣٦.

٤)ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥، ص٣٤٢-٣٤٣،. السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢، ص٣٠٨ .

٥) الاصبهاني ، خريدة القصر ، ج٣، ص٧،. القفطي ، انباة الرواة ،ج٢، ص٩٩،. ابن تغري ، النجوم الزاهرة ،ج٦، ص٦٥.

٤-اللغوي اسماعيل بن موهوب الجواليقي (ت٥٧٥هـ / ١١٧٩م)

اديبا لغويا ، قرأ على ولده وعلى الكثيرين ، اقرأ الناس العربية بعد ابيه ، وروى عنه ابن الاخضر وغيره ، ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ، كان من اعيان العلماء في الادب ،صحيح النقل كثير الحفظ ، ثقة نبيلا ، مليح الخط ، تأدب على ابيه ، وله حلقة بجامع القصر ، وقد كتب اولاد الخلفاء كأبيه مع النزاهة والديانة والرزانة توفي سنة ٥٧٥ للهجرة (١)

٥-الاديب المبارك بن علي (ت ٥٧٥هـ / ١١٧٩م)

المبارك بن علي بن الحسين ابن عبد الله بن محمد ، الطباخ ، البغدادي ، اختص بخدمة الخلفاء في ايام المستضئ سمع منه خلق كثير ، كان من اعيان العلماء ، صحيح النقل ،كانت له حلقة بجامع القصر الشريف يقرأ فيها الادب ، توفي سنة ٥٧٥ للهجرة (٢) .

٦-اقبال بن علي (ت ٥٨٤هـ /١١٨٦م)

اقبال بن علي بن ابي بكر بن احمد ابن برهان ، ابو القاسم المقرئ ، النحوي ، اللغوي ، يعرف بابن الغاسلة من اهل واسط قرأ النحو على مشايخ عصره ، وورد بغداد مرارا وقرأ بها الادب على موهوب الجواليقي وغيره وذكر ((كنت حاضرا في حلقة ابي منصور الجواليقي ببغداد في جامع القصر الشريف يوم الجمعة بعد الصلاة)) توفي رحمه الله سنة ٥٨٤ للهجرة (٣)

---

١)الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١٢، ص٥٢٩.

٢)ابن رجب ، ذيل طبقات الحنابلة ، ج٢، ص٣٢٠.

٣)ابن نقطة ، تكملة الاكمال ، ج١، ص٢٧٢.، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ص٥٨٤.

المبحث الثاني : حلقات علم الحديث

اولا : مفهوم علم الحديث

هو كل اثر عن النبي (ﷺ) من قول او فعل ، وقيل انه علم يشتمل على اقوال النبي (ﷺ) وافعاله وروايتها وضبطها وتحرير الفاظها (١) حرص المسلمون على تدوين احاديث النبي (ﷺ) ودراستها وحفاظا عليها ، ولا سيما انها تأتي بالمرتبة الثانية بعد كلام الله وهو القران الكريم لذا حظي علم الحديث بمكانة واسعة من خلال احيائه لسنة المصطفى (ﷺ) واثاره ، على الحاضرين ويلهمهم الدروس والعبر في حسن التعرف والالتزام بمكارم الاخلاق حيث ورد حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في فضل واجر مجالس الحديث واهميتها ((من علم رجلا في سبيل الله اية من كتاب الله او كلمة من سنتي حثى الله له من الثواب يوم القيامة حتى لا يكون شيء من الثواب افضل مما يحثي الله له)) (٢)

---

١)الطيبي ، الحسين بن عبد الله (ت ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م) ، الخلاصة في اصول الحديث ، تحقيق : صبحي السامرائي ، (مطبعة الرشاد ، بغداد ، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م) ،ص٩. الفنجري ، محمد شوقي ، السنة النبوية ، ع ١٩٤ ،(المجلة العربية ، الكويت ، ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م) ،ص٨٥. انيسة محمد ، رعاية الخلفاء ، ص٨٩.

٢)ابو نعيم الاصفهاني ، احمد بن عبد الله (١٤٣٠هـ / ١٠٣٨م) ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، ط٤ (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ -١٩٨٤م) ، ج٨، ص٤٧.

عني المسلمون بالحديث عناية عظيمة بما وضعوا من قوانين للرواية هي اصح وادق طريق من نقل الروايات واختيارها وكان من اهم هذه القوانين البحث في اسناد الاحاديث بحسب متونها من جهة فأصبحت علما قائما بذاته ، قال السمعاني

((اعلم وفقك الله ان علم الحديث اشرف العلوم بعد العلم بكتاب الله سبحانه وتعالى ، اذ الاحكام مبنية عليها ومستنبطة منها ، والله سبحانه وتعالى شرف نبينا (ﷺ)حيث قال ((وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى)) (١)

والفاظ رسول الله (ﷺ) وافعاله واخبار ذلك لا بد لها من النقل ولا تعرف صحتها الا بأسناد صحيح ، والصحة في الاسناد لا تعرف الا برواية الثقة من الثقة والعدل من العدل ، وذلك لتمييز الحديث الصحيح من الحديث الضعيف والموضوع (٢) ان انواع علم الحديث فهي كثيرة اهمها تحقيق معرفة الاحاديث النبوية ومن العلوم هي علم غريب الحديث ، علم تأويل الحديث ، علم علل الحديث وغيرها (٣)

---

١)سورة النجم ، اية ٤.

٢)السمعاني ، آداب الاملاء والاستملاء ، ص٣ ،. الكتاني ، محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥هـ / ١٩٢٧م) ،الرسالة المستطرفة ،تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمى ، ط٤ (دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م) ، ص٢٩١،. الكروي ، ابراهيم سلمان واخرون ، المرجع في الحضارة العربية الاسلامية ، ط٢ (منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م) ، ص٣٣٣.

٣)الكروي ، المرجع في الحضارة العربية الاسلامية ، ص٢٣١-٢٣٢.

دعا الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/ ٧١٧-٧١٩م) الى عقد مجالس العلوم الاسلامية ، ولا سيما علوم الحديث ،فكتب الى ابي بكر بن حزم احد علماء الدين قائلا ((انظر ما كان من حديث رسول الله (ﷺ) فأكتبه ، فأني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ، ولا تقبل الا حديث النبي (ﷺ) ، ولتفشوا العلم ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم ، فأن العلم لا يهلك حتى يكون سرا)) (١)

هذا تصريح من الخليفة الاموي على اهمية علم الحديث ويجب عدم تركه لما له من اثر في توعية وتعليم المجتمع وتطويره وغالبا ما يحدث ان مجالس الحديث في المساجد ولا سيما المساجد الجامعة تكون حافلة بوجود اعداد غفيرة من طلبة العلم وعامة الناس ، ويعود سبب اقبال العامة الى سماع حلقات الحديث ودراسته الى جانب كونه مصدرا للتشريع الاسلامي ،فله صلة ترتبط بجميع الحياة الاجتماعية التي تخص العامة من ابناء المجتمع (٢)

---

١)البخاري ، ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل ابن ابراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) ، صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، ط٣ (دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م) ، ج١،ص ٤٩.

٢) السامرائي ، مساجد بغداد في العصر العباسي ، ص١٢٣.

ولا يقل اهتمام الخلفاء العباسيين في الاهتمام بمجالس الحديث والعناية بها فقد حظي جامع القصر بحضور نخبة من العلماء الذين عقدوا مجالسهم في رحابه كان لهم الاثر الواضح والنجم البارز في نقل الاحاديث النبوية الى الخلفاء والعامة لملئ اذهانهم وقلوبهم بالاحاديث النبوية والاستفادة منها ، من ابرز العلماء الذين عقدوا مجالسهم في رحاب جامع القصر

١-احمد بن محمد ابن عبد الله ابن احمد ، ابو الفضل القاضي الهاشمي ، الرشيدي ، من ولد هارون الرشيد مرورذي ، ولي القضاء بسجستان سمع من العديد قدم بغداد في سنة ست عشر واربعمائة وحدث بها وكنت اذ ذاك بنيسابور الا انه حدث في دار الخليفة (١)

٢-ابن البناء (ت ٤٧١هـ / ١٠٧٨م)

ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الله بن البناء ، الحنبلي ، المقرئ ، المحدث ،ولد سنة (٣٩٦ هـ/ ١٠٠٥م) الذي خلف اباه في حلقتيه في جامع المنصور وجامع القصر ، حيث كان جلوس عالم او محدث في المساجد الجامعة الحصول على موفقة نقيب النقباء وبانتخاب وترشيح شيوخ الحديث المعاصرين له وفق ضوابط معينة يرونها مؤهلة لجلوس المحدث في المساجد الجامعة ، ويذكر ان ابن البناء كان وقورا صالحا مارس نشاطه التعليمي في عهد الخليفة المقتدي بأمر الله العباسي الذي شجعه على عقد حلقته العلمية في جامع القصر حيث عد من كبار الحنابلة في الفتوى والحديث شديد على المخالفين وصفته المصادر بانه (المقرى ،الفقيه ... قرأ بالروايات ... صنف في الفنون مائة وخمسين تصنيفا ... كاان من اصحاب الحديث ... له حلقة بجامع القصر واخرى بجامع المنصور ، واحدة للفتوى واخرى للحديث ...)) (٢)

---

١)السمعاني ، الانساب ، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي، ط٢،(بيروت ،١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ، ج٦،ص١٢٥،. ابن ناصر الدين الدمشقي ، محمد ابن عبد الله ابن محمد ابن احمد ابن مجاهد القيسي (ت ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م) ، سلوة الكئيب بوفاة الحبيب ، تحقيق : صالح يوسف معتوق وهاشم صالح مناع ، (دار البحوث للدراسات الاسلامية ، الامارات) ، ج٤، ص١٩٣.

٢)ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦، ص ٢٠٠،. الذهبي ،سير اعلام النبلاء ،ج ١٨ ،ص٣٨٠،. السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ١، ص ٤٩٥.

٣-ابو محمد رزاق الله ، التميمي ، البغدادي (ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٦م)

المحدث الفقيه ، الواعظ ،شيخ العراق في زمانه ، قرأ القران بالروايات ، وسمع من العديد ، كان جميل الصورة وله وقع في قلوب العامة والخاصة وتصدر مجالس الفقه والفتوى والوعظ بجامع المنصور ثم حدث بجامع القصر من خلال حلقات يعقدها في رحابة ، قيل عنه شيخ زمانه وكان حسنة العالم ، وماشطة بغداد ،وسمع منه الحديث جمع كثير توفي في ليلة الثلاثاء خامس عشر جمادى الاولى ودفن بباب بدر ولم يدفن احد قبله (١)

٤-الزاغواني (ت ٥٢٨هـ/ ١١٣٣م)

ابو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر الزغواني ، البغدادي ، الفقيه ،المحدث ،الواعظ ، احد اعيان المذهب ولد سنة خمس وخمسين واربعمائة في جمادى الاولى ، قرأ القران بالروايات وطلب الحديث بنفسه ، قرأ وكتب بخطه ،كان متفننا في علوم شتى من الاصول والفروع كانت له حلقة في جامع القصر (٢)

٥-محمد بن عبد الرحمن (ت ٥٣٥هـ / ١١٤٠م)

القاضي ابو بكر الانصار قاضي المارستان ، احد الحفاظ الكبار الذين كانت لهم حلقة للحديث في جامع الخلفاء (٣)

٦-موهوب بن احمد ، ابو النصر الجواليقي (ت٤٥٠ هـ /١٠٥٨م) (٤)

---

١)ابن مفلح ، المقصد الارشد ،ج١، ص٣٩٤. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٧، ص ٢٠.

٢)ابن الجوزي ، المنتظم ،ج١٧، ص٢٤٧. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢، ص٢٠٤ ،. ابن رجب ، ذيل طبقات الحنابلة، ج١، ص ٤٠٤.

٣)الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٠، ص٢٣. ابن المبرد ،يوسف بن حسن بن احمد بن حسن ابن عبد الهادي ، الصالحي (ت ٩٠٩هـ / ١٥٠٣م) ،تذكرة الحفاظ وتبصرة الايقاظ ، (دار النوادر ، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م) ،ج١، ص٢٢٣.

٤) موهوب الجواليقي :تقدمت ترجمته في ص ١٠٨.

٧-المحدث الفارقي (ت ٥٦٤هـ /١١٦٨م)

الفارقي (١) محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد ، زاهد العراق ، ابو عبد الله ، نزيل بغداد ،كان يذكر بعد الصلاة بجامع القصر يجلس على اجرتين ، كان يحضره العلماء والرؤساء وله عبارة عذبة على لسان الفقر ، وله حال وتأله ومجاهدات وكان حسن مليح الوجه له فصاحة وبيان ،توفي سنة اربع وستين وخمسمائة (٢)

٨-المحدث ، ابو الخير ،عبد الرحيم بن احمد بن حمدان الاصبهاني (ت ٥٦٨هـ / ١١٧٢م) (٣)

٩-اسماعيل بن موهوب بن الجواليقي ، ابو محمد (ت ٥٧٥ هـ /١١٧٩م) (٤)

---

١)الفارقي : نسبة الى مدينة ميافارقين (ينظر : السمعاني ، الانساب ، ج٩ ، ص٢١٧) .

٢)ابن الجوزي ، المنتظم ،ج١٠، ص٢٢٩. ابن الاثير ، الكامل في تاريخ ، ج١١،ص٣٥٠،.الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج٤، ص٤٤.

٣) ابو الخير الاصبهاني :تقدمت ترجمته في ص ٩٥.

٤)اسماعيل ابن موهوب الجواليقي :تقدمت ترجمته في ص ١٠٩.

١٠-المحدث ابي الخير القزويني (ت ٥٩٠هـ / ١١٩٣م)
ابي الخير احمد بن اسماعيل بن يوسف، القزويني ، كانت له حلقة درس بجامع القصر يدرس فيها الحديث النبوي الشريف (١)

١١-المحدث ، الواعظ الفقه ، ابو الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) (٢)
تذكر الروايات انه امر الخليفة المقتفي بالله ببناء دكة له في جامع القصر ليحدث ويعظ من عليها وبناء الدكة يوضح علو منزلة العالم ، وكان يزدحم مجلس حديث ابن الجوزي بألوف الناس مما كان جنود كثيرين في الجامع خوفا من حدوث فتنه ويذكر انه كانت العامة من الناس تقضي ليلتها في الجامع منتظرة عقد المجلس في اليوم التالي وهذا يدل على مكانة العالم وقوة مجلسه (٣)

١٢-محمد بن علي بن نصر بن البل الدوري ، المحدث ،الواعظ ابو المظفر ويلقب مهذب ، كانت له حلقة بجامع القصر ، يقرأ بها في كل جمعة بعد الصلاة وهي حلقة بجامع القصر ،يقرأ بها في كل جمعة بعد الصلاة، اخذها بعد موت ابن شافع ،صنف مجموعات حسنة في كل فن ولم يكن في اقرانه اكثر سماعا منه ولا احسن اصولا كأنها الشمس وضوحا ، وعليها انوار الصدق ، كان ثقة حجة نبيلا ، امينا ، متدينا ،جميل الطريقة عفيفا (٤)

---

١)سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٨، ص ٤٤٣.

٢) ابن الجوزي :تقدمت ترجمته في ص ٩١.

٣)ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٨، ص ١٢٨،. السامرائي ،مساجد بغداد في العصر العباسي ، ص١٠٠

٤)ابن رجب ، ذيل طبقات الحنابلة ،ج٣، ص١٦٩ .

١٣-المحدث يحيى بن المظفر صفي الدين البغدادي (٦٠٧هـ / ١٢١٠م)

حظي هذا العالم بحفوة واهتمام من قبل العامة وولاة الامر بالدولة ولا سيما الخليفة

الناصر لدين الله الذي امر ببناء دكة على هيئة المنبر من الاجر بجامع القصر ليحدث الناس من عليها وهذا يبين مدى حرص الخلفاء واهتمام بالمجالس العلمية التي فيها نفع للعامة وبناء الدكة كما وضحنا سابقا ما هو الا اشارة على اهمية المجلس واقبال اعداد كبيرة من العامة والعلماء لذلك الدرس (١)

---

١)ابن رجب ، ذيل على طبقات الحنابلة ، ج٢، ص ٤٧.

المبحث الثالث : علم الفقه

اولا : مفهوم علم الفقه

عرف الفقه لغة بأنه الفهم ، كقولنا قد فقه الرجل بالكسر فقها ، خص به علم الشريعة والعالم به فقيه (١)

وفي الاصطلاح هو ((العلم بالأحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية بالاستدلال)) (٢)

وقيل انه العلم بالأحكام الشرعية العلمية المكتسبة من ادلتها التفصيل بالاستدلال (٣) ويتبين من ذلك انه يتناول جميع المسائل التي تواجه الفرد في حياته الشخصية والاجتماعية والدينية وذلك عن طريق او بأسناد من الاحكام الشرعية من مصادر التشريع المختلفة ، حيث اصول الفقه المعتمدة هي القران الكريم والسنة النبوية

---

١)الرازي ، مختار الصحاح ،ص ٥٩.

٢)ابن خلدون ،عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، مقدمة ابن خلدون ، (مكتبة المثنى ، بغداد ، بلا ت) ، ص ٤٥٢ ،. ابن النجار ، محمد بن احمد بن عبد العزيز الفتوحي (ت ٩٧٢هـ / ١٥٦٤م) ، شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير ، تحقيق : محمد الزحيلي ونزيه حماد ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٥م) ، ص ٢٦ .

٣)ابن المطهر الحلي ، ابو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٧٠هـ / ١٣٦٩م) ، ايضاح الفوائد في شرح اشكالات القواعد ، (المطبعة العلمية ، قم ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م) ، ج٢ ، ص ٢٦٤.

والاجتهاد (١) والقياس (٢) التي تشكل الاساس الذي يستند اليه المسلمون فيما يعرض لهم من مسائل (٣) وقد اوضحت لنا السنة النبوية اهمية معرفة علم الفقه واكدت ضرورة التفقه في الدين وهذا بأسناد من قول النبي الاكرم (ﷺ) ((يا أيها الناس تعلموا انما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ، ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)) (٤)

---

١)الاجتهاد : في اللغة مشتق من الجهد في الامر أي جد فيه وبالغ ، والاجتهاد بذل الوسع وهو المصدر الثالث من مصادر التشريع ، اما في الاصطلاح يقصد به بذل الجهد العقلي في استنباط الحكم الشرعي لما يستجد من الحوادث من منبع الكتاب والسنة والاجتهاد قد يكون فرديا او جماعيا (ينظر : الرازي ' مختار الصحاح ، ص١١٤ ،. امين مهدي صالح ، اعمدة الفقه الاربعة في الاسلام ، تقديم : جاد الحق علي جاد ،(مطبعة اوفسيت المشرق ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) ، ص ٣٢-٣٣.

٢)القياس : في اللغة اي قدره على مثاله ، اما في الاصطلاح فهو اثبات حكم الاصل في الفرع لمشاركته له في علة الحكم (ينظر : الموصلي ، رشيد الخطيب(ت ١٣٣١هـ / ١٩١٢م) ، اصول الفقه الاسلامي ، تحقيق : ابراهيم النعمة ، (مطابع الجمهور ، الموصل ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٠م)، ص ٣٩،. الرازي ، مختار الصحاح ، ص٥٥٩) .

٣)الموصلي ، اصول الفقه ، ص٢٨ .

٤)البخاري ، صحيح البخاري ، ج١ ، ص ٣٧ .

ولم ترد في المصادر اشارة لحضور مجالس الفقه منذ بداية تأسيس جامع القصر (الخلفاء) الا انه شهدت بغداد في الحقبة (٣٣٤-٦٥٦هـ / ٩٤٦ – ١٢٥٨م) نشاطا كبيرا في مجالس التدريس الفقه ، الفقهاء من مختلف المذاهب والفرق فقد فتح جامع القصر ابوابه امام الفقهاء جميع المذاهب دون تحييز الى احد دون الاخر على عكس الجوامع الاخرى ، ولا سيما علم الفقه له اهمية كبرى كون دراسته تعد سبيلا لتولي بعض المناصب الادارية المهمة كالقضاء والخطابة وغيرها

ثانيا : اهم العلماء الذين كانت لهم مجالس فقه في جامع القصر

من خلال دراستنا للنصوص التاريخية لاحظنا المستوى العلمي والرقي الحضاري الذي كانت عليه مجالس الفقه في عامة العراق وخاصة في جامع القصر ومن ابرز فقهاء جامع القصر (الخلفاء)

١-الفقيه ، المحدث ابي اسحاق بن شاقلا ، كان من العلماء البارزين الذين لهم اثر في تعليم الطلبة حيث تولى عقد حلقتان احدهما بجامع المنصور والحلقة الثانية بجامع القصر توفي شوال سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة (١)

٢-الفقيه ، محمد بن احمد بن القاسم ، ابو الفضل بن الامام الحسن المحاملي ، صاحب المجموع وغيره من التصانيف ، تفقه في حداثته على ابيه ابي الحسن ، ثم ترك الفقه واشتغل بالدنيا ، كانت له حلقة ايام الجمع بجامع القصر ، يقرأ عليه الحديث والتفسير كان فهما عالما ، ذكيا ، سمع الكثير ولم ينقل عنه الا اليسير ، ولد ست واربع مائة ، وتوفي سنة سبع وسبعين واربع مائة (٢)

---

١)ابن مفلح ، المقصد الارشد ، ج١، ص٢١٧.

٢)ابن صلاح ، عثمان بن عبد الرحمن ابو عمرو ، تقي الدين (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) ، طبقات الفقهاء الشافعية ، تحقيق : محيي الدين علي نجيب ، (دار البشائر ، بيروت ، ١٩٩٢م) ، ج١، ص ٩٨ .

٣-القاضي البرزيني (ت ٤٨٦هـ / ١٠٩٣م)
وهو من العلماء والقضاة الحنابلة ابي علي يعقوب بن ابراهيم بن سطور البرزيني ، الذي جلس للدرس في حلقته بجامع القصر وقال عنه ابن رجب ((صنف كتبا في الاصول والفروع ، وكان له غلمان كثيرون ، وكان مبارك التعليم ، ولم يدرس عليه احد الا فلح وصار فقيها)) (١)

٤-الفقيه ابو محمد ، رزاق الله التميمي البغدادي (ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٤م) (٢)

٥-رزاق الله بن عبد الوهاب (ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٤م)

تصدر حلقات الفقه درس اول مرة في جامع المنصور وانتقل بعد ذلك الى جامع القصر ودرس به علم الفقه (٣)

---

١) ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة ،ج٢، ص ٢١٠- ٢١١.

٢) رزاق الله التميمي :تقدمت ترجمته في ص ٩٤.

٣)ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩،ص ٨٩.

٦-الفقيه علي بن محمد بن علي الانباري (ت ٥٠٧هـ / ١١١٣م)
قاضي بغداد والفقيه وفق المذهب الحنبلي وواعظهم في وقته برع في الفقه والحديث اتخذ لنفسه مجلسا بجامع المنصور واخر بجامع الرصافة وثالث في جامع القصر يعظ الناس ويفقههم في الدين (١)

٧-الفقيه طلحة بن احمد (ت ٥١٢هـ/ ١١١٨م)

طلحة بن احمد بن طلحة بن احمد بن الحارث ،احد الفقهاء البارعين في علم الفقه ،كان يعقد جلسات الفقه في جامع القصر وصفه ابن الجوزي بأنه عارف المذهب الامام احمد بن حنبل وحسن المناظرة (٢)

٨-ابي منصور محمد بن محمد البروي (ت ٥١٧هـ / ١١٢٣م)

احد علماء العصر المشاهير في الفقه والنظر والوعظ كان يعقد مجلسه في جامع القصر ، ويحضره المدرسون والاعيان وعامة الناس ، صنف في الخلاف والجدل تعليقة مشهورة ووضعاها في كتاب اسماه (المقترح والمصطلح) الذي نال كتابه شهرة واسعة بين فقهاء عصره (٣)

---

١)ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ، ج١، ص١١٠،. السامرائي ،ص ٩٦.

٢)ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩، ص٢٠٢،. ابن مفلح ، المقصد الارشد ، ج١، ص٤٥٥

٣)عبادة ،عبد الحميد (ت ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م)، العقد اللامع بأثار بغداد والمساجد والجوامع ، تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف ، (مطبعة انوار دجلة ، بغداد، ٢٠٠٤م) ، ص٢٩٢،. السامرائي ،مساجد بغداد في العصر العباسي ودورها الفكري، ص٩٣.

٩-الحسن بن سلمان بن عبد الله (ت ٥٢٥هـ /١١٣١م)
ابو علي الفقيه ، عقد هو ايضا بعض مجالسه بجامع القصر وكان على المذهب الاشعري لهذا لم تحظ برضا الحنابلة ، مما تعرض الانتقادات ابن الجوزي لأنه كان على المذهب الحنبلي وكان وقتها التعصب بين انصار المذهبين على اشده عندما توفي قال وقتها ابن الجوزي عنه ((مال على اصحاب الحديث ، والحنابلة فأستلب عاجلا فتوفي في شوال هذه السنة)) (١)

١٠-الفقيه الديباجي (٥٢٧هـ/ ١١٣٢م)

محمد بن احمد بن يحيى بن عبد الله الديباجي ، عقد مجالسه في جامع القصر ، وكان يناظر في مسائل الخلاف (٢)

١١-الفقيه المهلبي (ت ٥٥٢هـ / ١١٥٧م)

محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت ابي الحسن المهلبي ، عقد مجالسه في رحاب جامع القصر في الفتوى والوعظ (٣)

---

١)ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٢٢.

٢) الديباجي : تقدمت ترجمته في ص.

٣)السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ،ج٦، ص٨٨.

١٢- ابو المناقب (٥٦١هـ/ ١١٦٥م)

محمد بن عبد الرزاق ، ابو المناقب احد واعظي وفقهاء جامع القصر الذين كان لهم اثر في بث الوعي الديني والتعليمي بين الطلبة والعامة (١)

١٣-ابي الفتح بن المنى (ت ٥٨٣هـ /١١٨٧م)

ناصح الدين نصر بن فتيان بن مطهر النهرواني ، الحنبلي الفقيه ، ذائع الصيت ، ولد سنة واحد وخمسمائة ، تفقه على مذهب احمد بن حنبل حتى برع فيه وصار شيخ الحنابلة ، كان له مسجد بالمأمونية يدرس فيه كان ورعا عابدا ، حسن السمت ، حظي بمحبة وتشجيع الخليفة العباسي المستضيء مما جعل له حلقة يعقد فيها مجالسه بجامع القصر وبعد ذلك امر ببناء دكة له في جامع القصر وقد كف بصره في اخر عمره واصابه الطرش توفي سنة ٥٨٣للهجرة (٢)

---

١)تقدمت ترجمته في ص.

٢)ابن رجب ،الذيل على طبقات الحنابلة ، ج١، ص٣٦٢. ابن عماد ، شذرات الذهب ، ج٤، ص٢٧٦-٢٧٧.

١٤-ابن الكيال الواسطي (ت ٥٨٦هـ /١١٩٠م)

وهو نصر الله بن علي بن منصور ابو الفتح بن الكيال الواسطي ،كان مقرئا فقيها ،حنفيا ، وهو شيخ القراء بواسط درس العربية على يد اشهر العلماء ، وناظر وافتى كان ثقة ،صنف كتاب (المفيد في القراءات العشر) وخلال النهضة العلمية في بغداد وتشجيع الخلفاء العباسيين وتحديدا في عهد الخليفة الناصر لدين الله الذي شهد ترحيب واسع بجميع العلماء مما قدم ابن الكيال الى بغداد سنة ٥٧٩هـ / ١١٨٣م من واسط بعد ان تقلد منصب القاضي في البصرة وتولى التدريس في واسط قدم بغداد من اجل نشر علومه فجلس في جامع القصر يدرس مسائل الخلاف بسبب نبوغه وغزارة علمه (١)

١٥-العلامة ، الفقيه ، الواعظ ، المحدث ابو الفرج ابن الجوزي (٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)(٢)

١٦-ابن جلدك (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)

شحنة بغداد ، ارتق بن جلدك بن عبد الله المقتفوي ، كان شحنة بغداد ثم ترك الجندية وسلك طريق الفقر وسمى نفسه محمدا ، صار يتكلم على طريقة اهل الحقيقة على الناس في جامع القصر ويحضر عنده جماعة من العوام وعقد حلقته وهو يتكلم في الاصول وقيل انه يذهب الى مذاهب غريبة والغالب عليه الجهل فيها فمنع من الكلام بجامع القصر فكتب شيئا من كلامة وعقيدته وعرضه على الفقهاء فكتبوا خطهم بصحته فسكت الناس عنه ثم عاود الكلام بجامع القصر وحضر عنده جمع قليل بسبب ما قيل عنه توفي سنة ست وستمائة للهجرة (٣)

١٧-الفقيه فخر الدين (ت ٦١٠هـ / ١٢١٣م) فخر الدين ابي محمد اسماعيل بن عبد الله البغدادي الحنبلي ، عقد مجالسه الخاصة في المناظرة بالمسائل الفقهية بجامع القصر وكان له اثر بين الطلبة والعامة وله كتاب اسماه (جنة الناظر وجنة المناظر) كان حجة في المناظرة لهذا درس على يديه عدد كبير من طلبة العلم وتخرجوا منه اخذين من كتبه منهجا لعلمهم (٤)

---

١)الذهبي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، تحقيق : بشار عواد معروف واخرون ، (مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) ، ج٢،ص ٥٥٩. معروف ، ناجي ، المدارس الشرابية في بغداد وواسط والكوفة ، ط٢ (مطبعة دار الشعب ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) ، ص٣٠٤.

٢) ابن الجوزي :تقدمت ترجمته ٩١.

٣) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٨، ص٢١٩.

٤)ابن الفوطي، مجمع الآداب ، ج٣، ص١٥ .

١٨-الفقيه ابن الحبير (ت ٦٣٩هـ / ١٢٤١م)

عماد الدين ابو بكر محمد بن يحيى بن المظفر بن نعيم بن الحبير ، البغدادي ، مدرس النظامية ، قرأ الفقه على مذهب الامام احمد على ابي الفتح بن المنى ، وقرأ الخلاف والاصول وناظر الفقهاء ، درس مدة وانتقل بعدها الى المذهب الشافعي وعقد حلقاته بجامع القصر وتولى القضاء والتدريس بعدة مدارس وذلك لبارعته في العلم وقبوله من قبل السامعين ومكانته بين العلماء ، توفي في شوال سنة تسع وثلاثين وست مائة (١)

لم اجد نصوص تاريخية عن كيفية المناظرة في المسائل الفقهية في جامع القصر الا ان عدد الفقهاء الذين كانت لهم مجالس توحي على كثرة المجالس وذلك نتيجة تشجيع الخلفاء العباسيين للعلماء في جامع القصر كما شهدنا تشجيع الخليفة المستضيء للشيخ ابي الفتح بن المنى وعمل له دكة في جامع الخليفة يدل على تشجيعه للعلم كما فعل الخليفة المقتفي الامر الله والخليفة الناصر لدين الله مع العلامة ابن الجوزي لفسح المجال له في عقد مجالسه في الوعظ والحديث والفقه والتأليف وغيره من العلماء شكل هذا التشجيع اثر واضح في تشكيل ثروة فريدة من توعها عززت حاجة المسلمين في مسألة يحتاج اليها الفرد في امور دينهم ودنياهم من منبر جامع القصر الذي كان له اثر وبصمة مميزة فضلا عن بقية الجوامع الاخرى

---

١)ابن الفوطي ، مجمع الآداب في معجم الالقاب ، ج٢، ص١٦٨ ،. ابن عماد ، شذرات الذهب ، ج٥، ص٢٠٥.

المبحث الرابع : ((مجالس القضاء في جامع القصر (الخلفاء)))

القضاء :

عرف القضاء لغة بأنه بمعنى قضى يقضي وقضيا وقضية عليه اي حكم بين الناس (١) ويأتي القضاء بمعنى الفصل كما في قوله تعالى ((ولو لا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضى بينهم)) (٢) اي الفصل الحكم بينهم (٣)

اما القضاء شرعا هو امضاء الحكم ويأتي في عدة وجوه منها صيغة الامر وذلك من قوله تعالى ((وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه)) (٤)

ويأتي بمعنى الانهاء وتكملة الامر ((وقضينا اليه ذلك الامر)) (٥)

---

١)الجرجاني ، الشريف علي بن محمد بن علي الزين (ت ٨١٦هـ /١٤١٣م) ، التعريفات ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م)، ص ١٧٧،.احمد رضا ، معجم متن اللغة ، ج٤، ص ٥٩٠،. البركتي ، محمد عميم الاحسان ، التعريفات الفقهية ،(دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م) ، ص١٧٥.

٢)سورة الشورى ، اية ١٤.

٣)ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٥، ص١٨٧.

٤)سورة الاسراء ، اية ٢٣.

٥)سورة الحجر ، اية ٦٦.

ويأتي القضاء بمعنى الحكم والنظر في المسائلة المختلف عليها ومن بعدها يتم الحكم فيها وذلك بدليل قوله ((فأقض ما أنت قاض)) (١)

ويكون بمعنى الاعلام والبيان في شأن ما ((وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب))(٢)

وقد يأتي معنى القضاء الافراغ من امر ما يقتضي اصدار الحكم فيه ((فقضاهن سبع سماوات في يومين)) (٣) وغيرها العديد من آيات الذكر الحكيم التي تبين معنا القضاء واهميته في المجتمع

---

١)سورة طه ، اية ٧٢.

٢)سورة الاسراء، اية٤.

٣)سورة فصلت ، اية ١٢.

القضاء في اصطلاح الفقهاء ، لم يرد تعريف واحد شامل لتعريف القضاء بسبب اختلاف في مفهوم الفقهاء فقد عرف الحنفية القضاء بأنه (قول ملزم يصدر عن ولاية عامة) (١) او هو (فصل الخصومات وقطع المنازعات) (٢)

اما المالكية فقد عرفوا القضاء بأنه (الأخبار عن حكم شرعي على سبيل الالزام) (٣)

وقد عرفه الشافعية بأنه : (فصل الخصومة بين خصمين فأكثر بحكم الله) (٤)

وعرفه الحنابلة بأنه : (تبيين الحكم الشرعي والالزام به وفصل الحكومات اي الخصومات) (٥)

وعلى ذلك يتبين انه رغم الاختلاف في تعريف معنى القضاء الا انه يرتبط بمفهوم واحد وهو الحكم بين الخصوم او المنازعات وفقا لمصادر الشريعة الاسلامية لتحقيق العدالة .

---

١)الموصلي ، الاختيار لتعليل المختار ، ج٢، ص٨٢.

٢)ابن عابدين ، محمد امين بن عمر الدمشقي الحنفي (١٢٥٢هـ / ١٨٣٦م) ، رد المحتار على الدر المختار ، ط٢ (دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٢هـ) ،ج٥، ص٣٥٢.

٣)العدوي ، علي بن احمد بن مكرم الصعيدي (ت ١١٨٩هـ / ١٧٧٥م) ، حاشية العدوى على شرح كفاية الطالب الرباني ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ) ، ج٢، ص٣٣٨. الازهري ، صالح بن عبد السميع الابي (ت ١٣٣٥هـ /١٩١٦م) ، الثمر الداني شرح رسالة ابن ابي زيد القيرواني . ، (المكتبة الثقافية ، بيروت ، بلا .ت) ، ص٦٠٤.

وقد عرفه الشافعية بأنه : (فصل الخصومة بين خصمين فأكثر بحكم الله) (١)

وعرفه الحنابلة بأنه : (تبيين الحكم الشرعي والالزام به وفصل الحكومات اي الخصومات) (٢)

وعلى ذلك يتبين انه رغم الاختلاف في تعريف معنى القضاء الا انه يرتبط بمفهوم واحد وهو الحكم بين الخصوم او المنازعات وفقا لمصادر الشريعة الاسلامية لتحقيق العدالة .

---

١)الهيتمي ، احمد بن محمد بن علي بن حجر(ت ٩٧٤هـ / ١٥٦٦م)، تحفة المحتاج في شرح المنهاج ، (المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٥٧هـ) ، ج١٠، ص١٠١. التتاري ، محمد بن عمر نووي الجاوي (ت ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م) ، نهاية الزين في ارشاد المبتدئين ، (دار الفكر ، بيروت)، ص٣٦٦.

٢)ابن النجار ، تقي الدين محمد بن احمد الفتوحي الحنبلي (ت ٩٧٢هـ / ١٥٦٤م) ، منتهى الارادات ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، (مؤسسة الرسالة ، ١٤١٩هـ) ، ج٥، ص٢٦٢.

يعتبر القضاء احد اهم الوظائف التابعة للخلافة الاسلامية وهو اعلى المراتب وذلك لان مهمته الفصل بين الخصومات وفقا للأحكام الشرعية المستمدة من القران الكريم والسنة النبوية والفقه الاسلامي وذلك لضمان الحكم الدقيق في القضاء وكانت المساجد منذ فجر الاسلام يقام فيها التحكيم القضاء في رحابها (١) كان المسجد النبوي مكانا للقضاء طوال عهد النبي (ﷺ) وايضا على مدى الخلافة الراشدة فقد ذكرت المصادر التاريخية ان الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ / ٦٣٤-٦٤٢م) والخليفة عثمان بن عفان (٢٣-٣٥هـ / ٦٤٣-٦٥٥م) والخليفة علي بن ابي طالب (٣٥-٤٠هـ / ٦٥٥-٦٦٠م) كانوا يقضون في المسجد (٢)

---

١)ابن الخصاف ، احمد بن عمر بن مهر الشيباني (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م) ، آداب القاضي ، تحقيق : فرحات زيادة ، (القاهرة ، ١٤٠٠هـ-١٩٧٩م) ، ص٨٥.

٢)ابن قدامة ، ابو محمد موفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد (ت ٦٢٠هـ/ ١٢٢٤م) ، المغنى ، (مكتبة القاهرة ، ١٣٨٨م- ١٩٦٨م) ،ج١٠، ص١٤١،. السخاوي ، شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن (٩٠٢هـ/١٤٩٦م) ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م) ، ج١، ص٢٦.

وبعد ذلك اتخذ قضاة الامصار في الدولة الاسلامية المسجد الجامع مكانا لعقد مجالس القضاء لأنه ايسر المجالس وارفقه بالناس ولا يخفى على من اراد مجلس القاضي يأتي الى المسجد (١) وقد تعطى الى القاضي مهام او وظائف اخرى الى جانب الاحكام والفصل بين الخصومات منها الصلاة والخطبة في المسجد والتدريس والوعظ والاشراف على لاماكن الدينية (٢)

---

١)ابن الخصاف ، آداب القاضي ، ص٨٥.

٢)الكندي ، ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٣٥٠هـ/ ٩٦١م) ، ولاة مصر ، (مكتبة دار صادر ، بلا .ت) ، ص ٥٨٩،. الحديثي ، قحطان عبد الستار ، خراسان في العهد الساماني ، رسالة دكتورا ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،١٩٨٠م ، ص٣٦٢،. الدليمي ، طارق فتحي سلطان ، الحركة الفكرية العربية في بخارى في القرنيين الثالث والرابع الهجريين ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥م ، ص٧٧.

لما كان عمل القضاة متصلا بالمسجد فقد كانت عهود توليتهم تقرأ فيه فقد قرئ عهد بن ماكولا (١) الذي تولا قضاء القضاة سنة(٤٢٠هـ / ١٠٢٩م) للهجرة في دار الخلافة وخلع عليه ثم قرئ بعد ذلك في جامع الرصافة وقد قرئ بجامع القصر عهد كل من ابي الحسن علي بن محمد الدامغاني (٢) وابي القاسم الدامغاني (٣) وهذا يبين اثر جامع القصر ومكانته الساطعة ليكون منبرا تقرأ فيه عهود القضاء

---

١)ابن ماكولا : الحسين بن علي بن جعفر العجلي ، الجرباذقاني ، ابو عبد الله ،ابن ماكولا ،قاضي قضاة بغداد اصله من جرباذقان ، شافعيا نزها ولي القضاء سنة ٤٢٠ للهجرة واستمر الى ان توفي ببغداد (٣٦٨-٤٤٧هـ/ ٩٧٨-١٠٥٦م) (ينظر: ابن عماد ، شذرات الذهب ،ج٣، ص٢٧٥، الزركلي ، الاعلام ، ج٢، ص٢٤٦).

٢)ابي الحسن الدامغاني : هو ابي الحسن علي بن محمد الدامغاني ، قاضي القضاة ابن قاضي القضاة ولي القضاء بضعا وعشرين سنة كان ذا حزم ورأي وسؤدد وهيبة وافرة وديانة ظاهرة (ينظر : ابن الاثير ، الكامل في تاريخ ، ج٨، ص٦٤٨، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٢، ص٨٦، ابن تغري ، النجوم الزاهرة ، ج٥، ص٢١٩، ابن عماد ، شذرات الذهب ، ج٦، ص٦٦) .

٣)ابو القاسم الدامغاني : عبد الله بن الحسين الدامغاني ،قاضي القضاة ،الفقيه العلامة (ينظر: الذهبي ،تاريخ الاسلام ، ج٤٤، ص٢٤١، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٧، ص١٣٧، . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣، ص٩٦، ابن العماد ،شذرات الذهب ،ج٧، ص١١٤).

كما شهدت مساجد بغداد الجامعة بعض المحاكمات الفكرية حيث جرت العادة ان يجتمع العلماء والفقهاء فيها لأصدار فتاويهم واحكامهم على من خالف الشرع الاسلامي وخرج عن المنظور الاسلامي ويكون تنفيذ الحكم امام جموع غفيرة من العلماء والعامة من الناس كما حدث مع الفقيه محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦١هـ / ١٠٦٨م) الذي احرقت كتبه مرات عدة بحضور اعداد كبيرة من الناس في رحبة جامع القصر بسبب ما ورد فيها من اختلاف مع وجهة نظر الخلافة العباسية (١)

---

١)الداودي ، شمس الدين محمد بن علي (ت ٩٤٥هـ / ١٥٣٨ م) ، طبقات المفسرين ، تحقيق : محمد عمر ،(مطبعة الاستقلال ، بيروت ، ١٩٧٢م) ، ج٢، ص ١٢٧.

ولم يكن عمل القضاة القيام في الفصل بين الخصوم فقد كان القاضي ابو علي البرزيني (ت ٤٨٦هـ / ١٠٩٣م) (١) في عهد الخليفة المقتدي بأمر الله الذي استقطبه النشاط العلمي في بغداد فقدم اليها وحظي بعقد حلقات الفقه بجامع القصر ويذكر انه توفي وهو على القضاء (٢)

---

١)ابو علي البرزيني : ابو علي يعقوب بن ابراهيم بن سطور البرزيني من قرية عكبرا ،قرا الفقه في بغداد وبرع فيه ، صنف كتبا في الاصول والفروع ولي القضاء بباب الازج سنة اثنتين وخمس واربعمائة كان ذا معرفة ثاقبة بأحكام القضاء وانفاذ السجلات وسمع الحديث في عكبرا مات وهو على القضاء سنة ست وثمانين واربعمائة (ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج٢، ص٢٤٥-٢٤٦) .

٢)المصدر نفسه .

ومن الذين تولوا منصب القضاء المظفر بن المبارك بن احمد بن محمد القاضي ، ابو الكرم ، الحنفي ، البغدادي العدل (ت ٦٢١هـ / ١٢٢٤م) وسمع من العديد وولي الحسبة ببغداد والقضاء وكانت له حلقة اشغال بجامع القصر ويعد من كبار الحنفية (١)

وفي سنة (٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م) في شوال ستدعى القاضي العدل نجم الدين عبد الله بن البادارى الى القضاء وهو مريض فأستعفى فلم يعف واستدعى الى دار الوزير فحضر بين غلمانه وهو ضعيف الحركة والكلام فخلع عليه وشرفه بالقضاء فركب الى جامع الخليفة وجلس في القبلة وقرئ تقليده على المنبر ثم خرج وجلس في منصب القضاء وحكم وسمع البينة ، وبعد ذلك كتب الانهاء عن المنصب القضاء ولم يجلس بعد ذلك وانقطع تسع عشر يوما (٢)

---

١)الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١٣، ص٦٨٣.

٢)ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص٢٣١.

الخاتمة

بعد ان تم انجاز هذه الرسالة العلمية بفضل الله تعالى التي استعرضت موضوع

((جامع القصر (الخلفاء)في بغداد واثره الفكري (٢٨٩-٦٥٦هـ/ ٩٠٢-١٢٥٨م))

تبين لنا :

- أن جامع القصر (الخلفاء) تم بناه بأمر الخليفة العباسي المكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ / ٩٠٢-٩٠٨م) سنة (٢٨٩هـ / ٩٠٢م) ليصبح ثالث الجوامع الرئيسية في بغداد في جانب الرصافة وقد تسمى بعدة تسميات منها جامع القصر ، جامع الخليفة ، مسجد دار الخلافة واخيرا بجامع الخلفاء ولازال يعرف بهذه التسمية الى الان ولمكانة هذا الجامع في الحياة العامة تولاه الخلفاء العباسيين بعد الخليفة المكتفي بالله في الاصلاح والتوسيع والاعمار لهذا يعد من الجوامع الاثرية .

- شهد جامع القصر اداء الصلوات الواجبة والعيدين والمستحبة فقد كانت تفتح ابوابه الى اخر النهار وكانت تقام به صلاة التراويح وصلاة الجنائز حيث لاحظنا انه قد تتم التوصية من قبل خطيب او عالم للصلاة عليه في جامع القصر بعد موته وهذا يدل على مدى تأثيره مما اقام الصلاة على جنائز الولاة والوزراء او عالم وتولى الصلاة نخبة من ائمة الجامع الذين غالبا ما يتم اختيارهم وفق شروط معينة .

- ادى جامع القصر اثر ملموس من خلال الخطب الدينية ولا سيما ايضا السياسية التي كانت تقام في رحابه وتقريب بين السلطة والرعية وطرح ما يخص الوضع العام وكثير ما كان تلقى قبول واضح من قبل الخلفاء العباسيين وكان الخطباء يعلنون عهود التولية واخذ البيعة من العامة والاعيان من على منبره الشريف .

- شهدت مجالس الوعظ التي كانت غالبة على نشاطات الجامع الفكرية الاخرى اثر واضح ولا سيما انها حظيت على حرية العلماء في اختيار الاسلوب الذي يناسبهم ولم يقتصر العلماء على وعظ العامة بل وعظ الخلفاء وارشادهم وقد استمع الخلفاء لهم برحابة صدر وقبول وتأثروا الى حد كبير بمواعظهم مما شجع العلماء على طرح افكارهم ومواعظهم بكل ثقة .

- وتمتع جامع القصر بوجود العديد من المجلس العلمية وحلقات الاملاء التي كان يعقدها علماء بارزين كان لهم اثر واضح في بث الوعي العلمي ومنها مجالس الحديث التي نشرت الاحاديث الدينية والنبوية التي فيها ارشاد ونصح للمجتمع وحضر جامع القصر العديد من علماء اللغة الذين ناقشوا مسائل اللغة والادب والنحو واثبتوا كفاءتهم ونلاحظ انه عقد الحلقة لا يتم الا بموافقة الاشياخ والخليفة وتدل الموافقة على سعة علم العالم او الشيخ .

- تميزت مجالس الفقه في جامع القصر بالحيوية والتنوع في المسائل وبتشجيع الخلفاء الذين سمحوا لهم التحدث بحرية دون خوف ووجل ولم يقتصر عقد المجلس في جامع القصر على علماء بغداد فقط بل رحب بجميع العلماء سواء من بغداد او من بلد او مدينة اخرى

- ومما تبين لم يقتصر استقبال العلماء من مذهب معين دون اخر بل فتح جامع القصر ابوبه امام جميع المذاهب دون التحييز لمذهب على عكس الجوامع الاخرى ، وقد شيد الخلفاء عدة دكات في جامع القصر لعدد من العلماء للجلوس عليها توضح هذه الدكة اهمية المجلس وسعة علم الشيخ ويتم عقد المجالس مرتين في الاسبوع وبعضها يتم بعد صلاة الجمعة وقد يعقد العالم عدة حلقات قد تكون احدها في جامع القصر والاخرى بجامع المنصور وهذا يوضح عدم التزام العالم لجامع معين بل له الحرية في عقد عدة مجالس.

- وفيما يخص القضاء فقد شهد جامع القصر نخبة من القضاة الذين لم يقتصر دورهم على الفصل بين الخصوم بل قد يتولى عقد مجلس الفقه او امامة الصلاة والقيام بأعمال الحسبة وقراءة عهود التولية وغيرها من المهام ، واستمر اثر جامع القصر وتأثيره حتى بعد دخول المغول الى بغداد (٦٥٦هـ / ١٢٨٥م) .

الجداول والملاحق

جدول (١)

اسماء ائمة جامع القصر

اسم الامام	سنة الوفاة	اسم الجامع أم فيه
١- محمد بن اسحاق بن عبد الملك الهاشمي	(ت ٣١٢هـ / ٩٢٤م)	جامع القصر
٢- عبد الله بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي		جامع القصر
٣- تمام بن محمد بن هارون بن عبد المطلب	(ت ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م)	جامع القصر
٤- محمد بن هاشم بن القاسم		جامع سامراء +جامع القصر
٥- ابو الحسن محمد بن احمد بن المهتدي	(ت ٤٦٢هـ/ ١٠٦٩م)	جامع القصر
٦- هبة الله بن محمد بن علي بن الغريق	(ت ٤٧٩هـ / ١٠٨٦م)	جامع القصر
٧- ابو الغنائم محمد بن احمد بن الحريمي	(ت ٥١٧هـ/ ١١٢٣م)	جامع القصر
٨- محمد بن عبد الله ابو الفضل الهاشمي	(٥٣٧هـ / ١١٤٢م)	جامع القصر
٩- احمد بن علي ابي تمام	(ت ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م)	جامع المنصور+ جامع القصر
١٠-محمد بن ابي البركات بن المبارك الشكناتي	(ت ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م)	جامع المنصور + جامع القصر

جدول (٢)

اسماء خطباء جامع القصر

اسم الخطيب	سنة الوفاة	الجامع الذي خطب فيه
١- تمام بن محمد بن هارون ابو بكر الهاشمي		جامع القصر
٢- ابو محمد ابن هزارمرد	(ت ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م)	جامع القصر
٣- ابن الغريق	(ت ٤٧٩هـ / ١٠٨٦م)	جامع القصر
٤- ابو الغنائم محمد الحريمي	(ت ٥١٧ هـ / ١١٢٣م)	جامع القصر
٥- محمد بن عبد الله الرشيدي	(ت ٥٣٧هـ / ١١٤٢م)	جامع القصر
٦- ابو الحسن رئيس الرؤساء	(ت ٥٤/ ١١٤٧م)	جامع القصر
٧- ابو جعفر ابن المهتدي بالله	(ت ٥٨٤هـ / ١١٨٨م)	جامع القصر
٨- احمد بن علي بن ابي تمام	(ت ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م)	جامع القصر
٩- ابو الفضل الهاشمي المنصوري	(ت ٦١٢هـ / ١٢١٥م)	جامع القصر
١٠-محمد بن ابي البركات ابن الشكناتي	(ت ٦٢٧هـ / ١٢٢٩م)	جامع القصر
١١-ابو طالب بهاء الدين الهاشمي	(ت ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م)	جامع القصر
١٢- الحسين بن علي بن المهتدي بالله	(ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م)	جامع القصر
١٣- عبد الله بن العباس الرشيدي	(ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)	جامع القصر

جدول (٣)

اسماء شيوخ الوعظ

اسم الشيخ	سنة الوفاة	اسم الجامع الذي يعظ فيه
١-رزاق الله عبد الوهاب التميمي	(ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م)	جامع المنصور + جامع القصر
٢- ابو سعد المعمر بن ابي عمامة	(ت ٥٠٦هـ / ١١١٢م)	جامع القصر
٣- الحسن بن سليمان ابو علي الفقيه	(ت ٥٢٥هـ / ١١٣٠م)	جامع القصر
٤- الديباجي	(ت ٥٢٧هـ / ١١٣٢م)	جامع القصر
٥- ابن ماشاذة	(ت ٥٣٦هـ / ١١٤١م)	جامع القصر
٦- محمود بن احمد ابو منصور الاصبهاني	(ت ٥٣٦هـ / ١١٤١م)	جامع القصر
٧- الحسن بن ذي النون ابو المفاخر	(ت ٥٤٥هـ / ١١٥٠م)	جامع القصر
٨- المظفر بن اردشير العبادي	(ت ٥٤٧هـ/ ١١٥٧م)	جامع القصر
٩-صدر الدين ابو بكر الخجندي	(ت ٥٥٢هـ / ١١٥٧م)	جامع القصر
١٠-محمد بن عبد اللطيف المهلبي	(ت ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م)	جامع القصر
١١-محمدبن عبد الرزاق ابو المناقب	(ت ٥٦٣هـ/ ١١٦٧م)	جامع القصر
١٢- محمود بن احمد ابو الفضل الغزنوي	(ت ٥٦٣هـ/ ١١٦٧م)	جامع القصر

جدول (٤)

اسماء شيوخ الاملاء

اسم الشيخ	الوفاة	مكان الاملاء
١- عبد الوهاب بن محمد الفامي الفارسي	(ت ٥٠٠هـ / ١١٠٦م)	جامع القصر
٢- هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني	(ت ٥٢٥هـ / ١١٣٠م)	جامع المنصور + جامع القصر
٣- ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري	(ت ٥٣٥هـ / ١١٤٠م)	جامع القصر
٤- ابو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام	(ت ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م)	جامع القصر
٥- ابو الخير بن موسى الاخضر الحافظ	(ت ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م)	جامع القصر
٦- عمر بن ابي المعالي الكميماتي	(ت ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م)	جامع القصر
٧- نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر	(ت ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م)	جامع القصر

جدول (٥)

اسماء علماء اللغة والادب

اسم العالم	سنة الوفاة	مكان حلقة الاملاء
١- ادم بن احمد الهروي	(ت ٥٣٦هـ/ ١١٤١م)	جامع القصر
٢- ابو منصور الجواليقي	(ت ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م)	جامع القصر
٣- اسماعيل بن موهوب الجواليقي	(ت ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م)	جامع القصر
٤- المبارك بن علي بن الحسين	(ت ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م)	جامع القصر
٥- اقبال بن علي بن ابي بكر المقرئ	(ت ٥٨٤هـ/ ١١٨٦م)	جامع القصر

جدول (٦)

اسماء محدثي جامع القصر

اسم المحدث	سنة الوفاة	مكان المجلس
١- احمد بن محمد الهاشمي الرشيدي		جامع القصر
٢- ابو علي الحسن بن البناء	(ت ٤٧١هـ / ١٠٧٨م)	جامع المنصور +جامع القصر
٣- ابو محمد رزاق الله التميمي	(ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٦م)	جامع المنصور +جامع القصر
٤- ابو الحسن علي بن عبيد الله الزغواني	(ت ٥٢٨هـ/ ١١٢٣م)	جامع المنصور +جامع القصر
٥- محمد بن عبد الرحمن	(ت ٥٣٥هـ / ١١٤٠م)	جامع الخلفاء
٦- محمد بن عبد الملك الفارقي	(ت ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م)	جامع القصر
٧- ابو الخير الاصبهاني	(ت ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م)	جامع القصر
٨- اسماعيل الجواليقي	(ت ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م)	جامع القصر
٩- ابي الخير احمد القزويني	(ت ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م)	جامع القصر
١٠- ابن الجوزي	(ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)	جامع المنصور +جامع القصر
١١- محمد بن علي ابو المظفر		جامع القصر
١٢- يحيى بن المظفر البغدادي	(ت ٦٠٧هـ / ١٢١٠م)	جامع القصر

جدول (٧)

اسماء فقهاء الجامع

اسم الفقيه	سنة الوفاة	مكان مجلس الفقه
١- ابي اسحاق بن شاقلا	(ت ٣٣٩هـ / ٩٥٠م)	جامع القصر
٢- محمد بن احمد ابو الفضل المحاملي	(ت ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م)	جامع القصر
٣- القاضي البرزيني	(ت ٤٨٦هـ / ١٠٩٣م)	جامع القصر
٤- رزاق الله بن عبد الوهاب	(ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٤م)	جامع المنصور+جامع القصر
٥- علي بن محمد الانباري	(ت ٥٠٧هـ / ١١١٣م)	جامع القصر
٦- طلحة بن احمد بن الحارث	(ت ٥١٢هـ / ١١١٨م)	جامع القصر
٧- ابي منصور محمد البروي	(ت ٥١٧هـ / ١١٢٣م)	جامع القصر
٨- الديباجي	(ت ٥٢٧هـ/١١٣٢م)	جامع القصر

٩- محمد بن عبد اللطيف المهلبي	(ت ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م)	جامع القصر
١٠-محمد بن عبد الرزاق ابو مناقب	(ت ٥٦٠هـ / ١١٦٥م)	جامع القصر
١١-ابي الفتح ابن المنى	(ت ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م)	جامع المنصور +جامع القصر
١٢-ابن الكيال الواسطي	(ت ٥٨٦هـ / ١١٩٠م)	مسجد واسط +جامع القصر
١٣-ارتق بن جلدك	(ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)	جامع القصر
١٤-فخر الدين ابي اسماعيل الحنبلي	(ت ٦١٠هـ /١٢١٣م)	جامع القصر
١٥-عماد الدين ابن الحبير	(ت ٦٣٩هـ / ١٢٤١م)	جامع القصر

الملاحق

ملحق (١)

توضح هذه الصورة الطرق والقصر وموقع الجامع حسب التخطيط

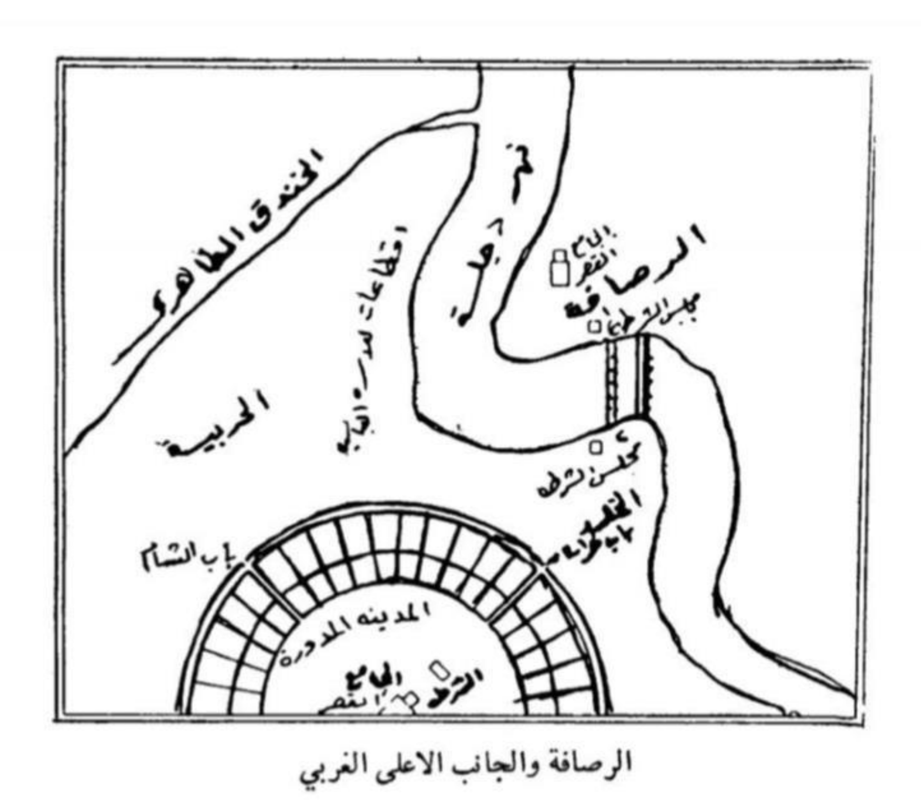

الرصافة والجانب الاعلى الغربي

مصدر الخريطة لسنر ، خطط بغداد في العهود العباسية الاولى ، ص ٢٦٢.

ملحق (٢)

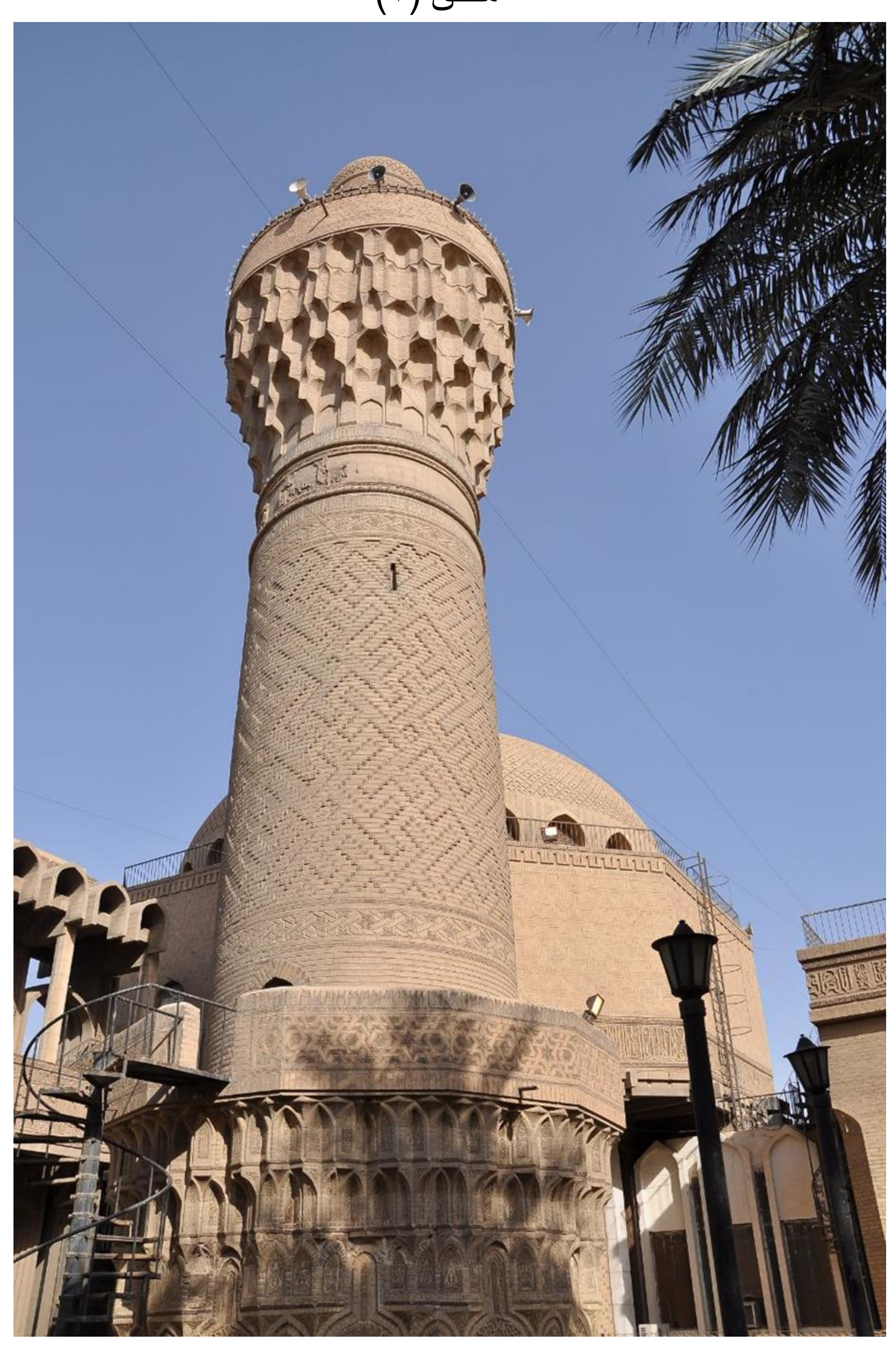

https://ar>m>wikipediea>org

ملحق (٣)

صورة توضح النقوش والزخارف التي تمتاز بها مائذنة جامع القصر

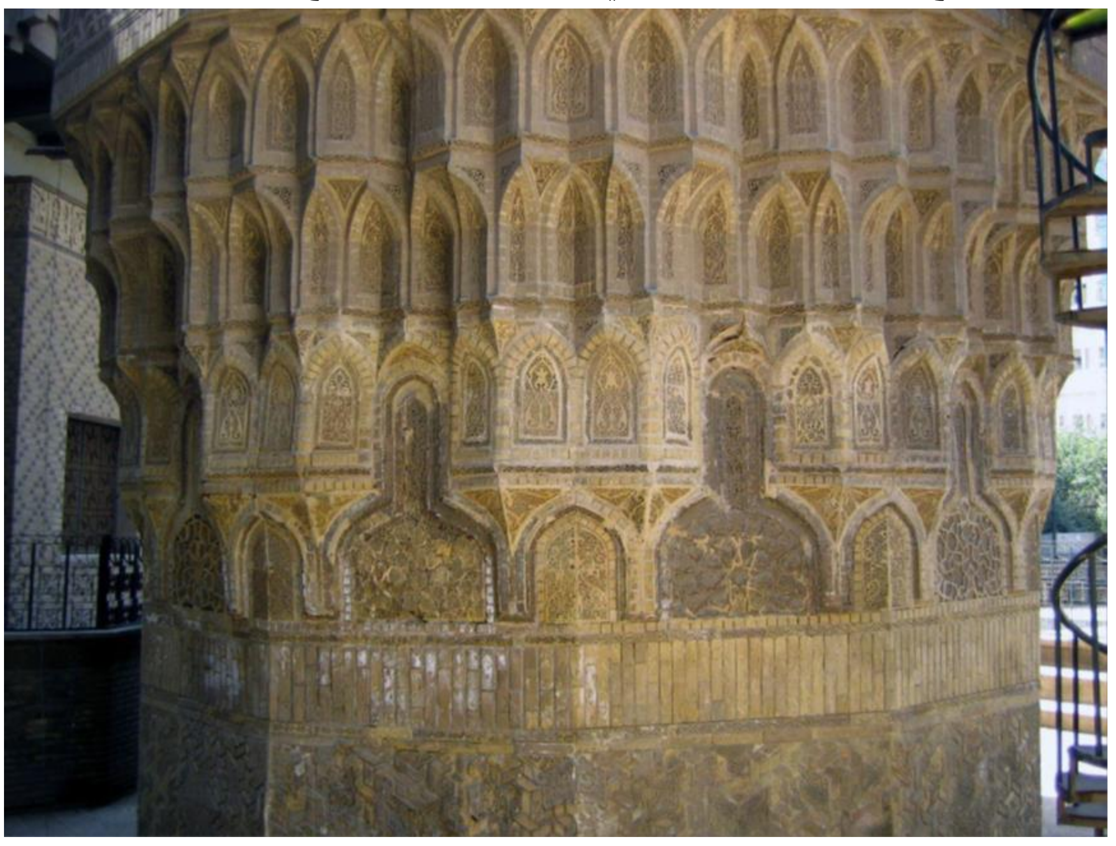

مصطفى جواد واخرون ، بغداد ،ص ٢٧٧.

ملحق (٤)

تبين هذه الصورة اثار الحرق الذي تعرضت له المنارة من قبل المغول

سركيس ، مباحث عراقية ، ص ١٣٢.

ملحق (٥)

رسمت هذه الصورة على يد احد السواح الاجانب قبل ان يتم اصلاحها

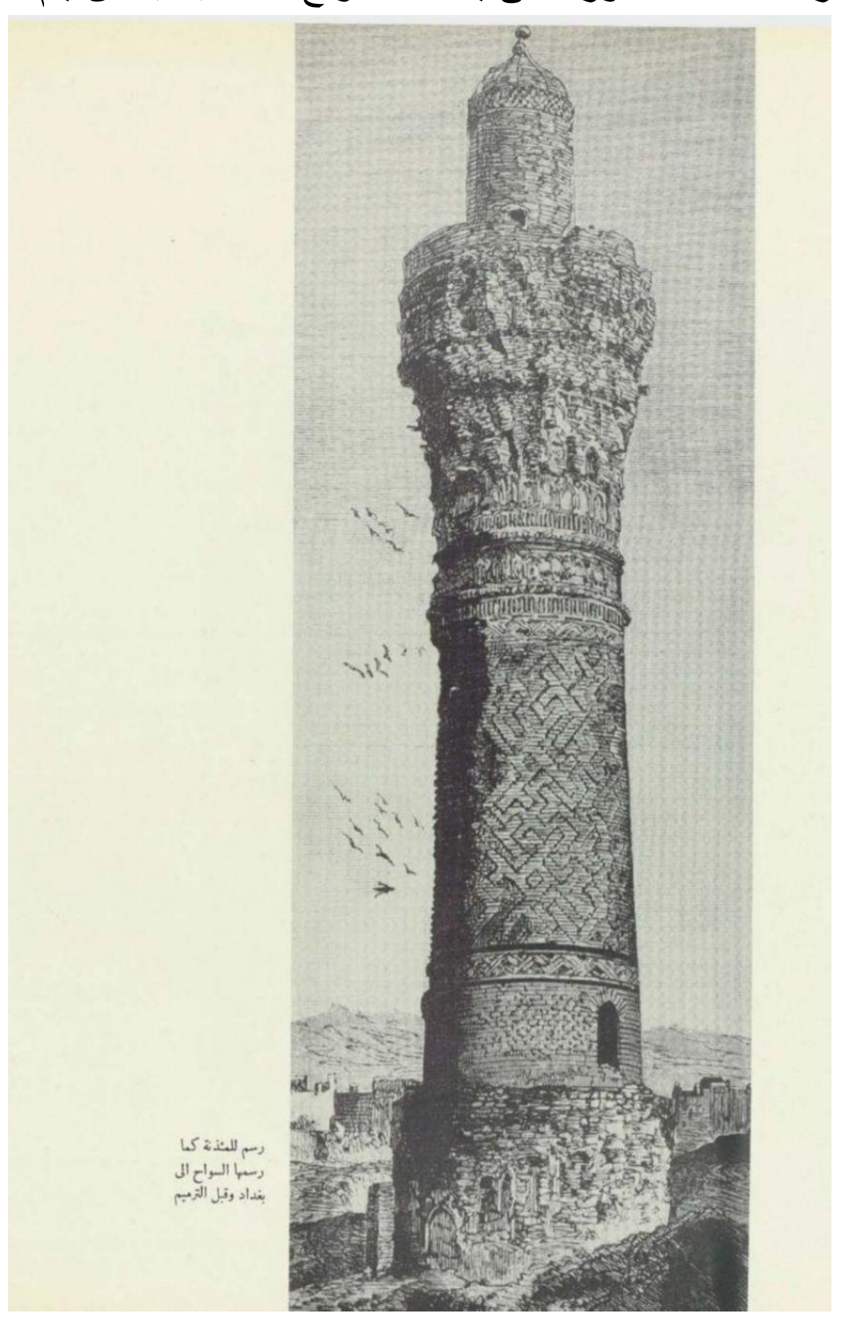
رسم للمئذنة كما
رسمها السواح الى
بغداد وقبل الترميم

مصطفى جواد واخرون ، بغداد ، ص٢٧٦.

ملحق (٦)

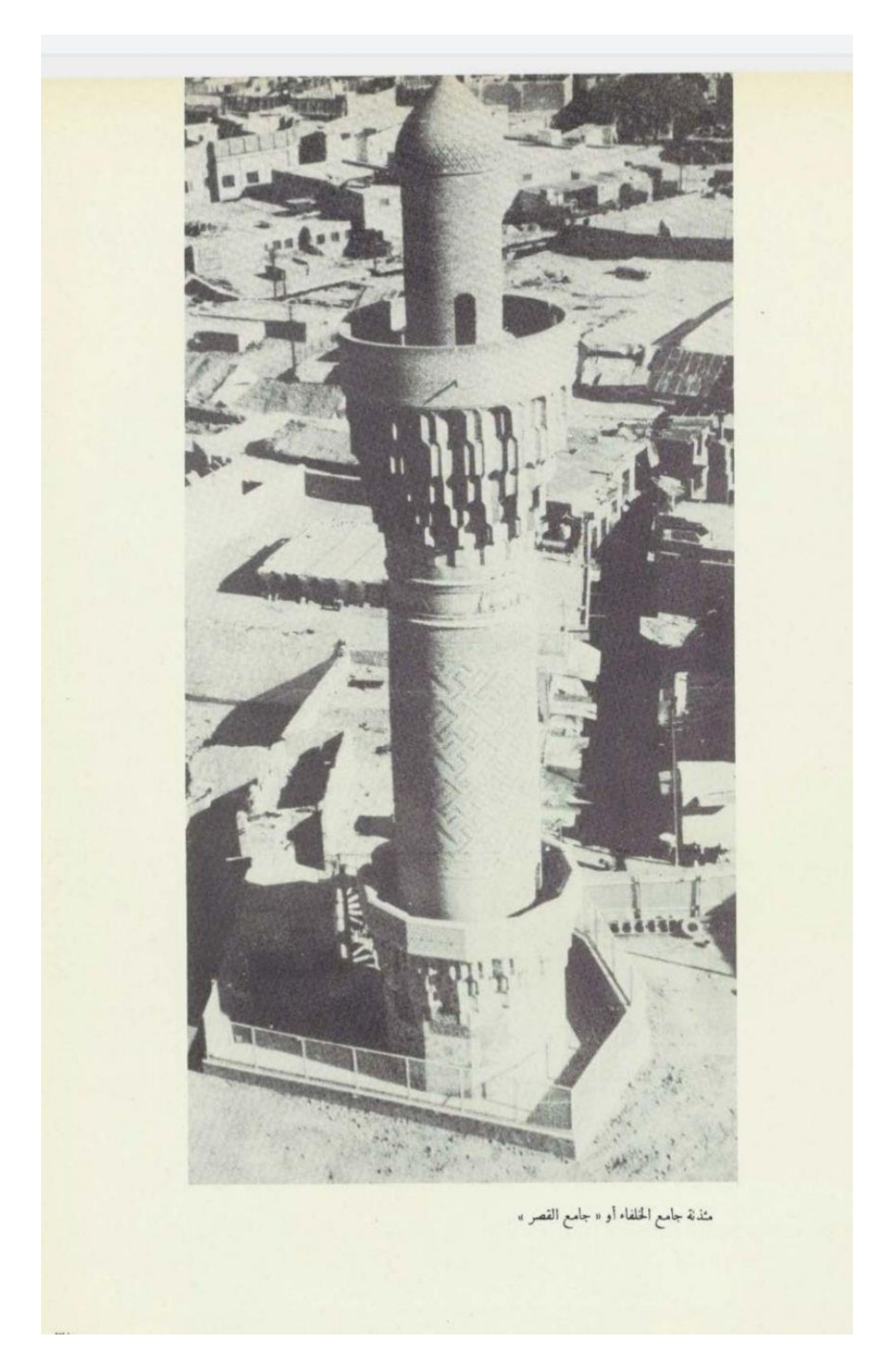

مئذنة جامع الخلفاء أو « جامع القصر »

مصطفى جواد واخرون ، بغداد ، ص ٢٧٥.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الاساسية

القران الكريم .

المصادر الاولية :

* **الابشيهي** ، شهاب الدين محمد بن احمد بن ابي الفتح (ت ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م)

١- المستطرف في كل مستظرف ، (دار الاضواء ، بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م)

* **الاثير** ، ابو الحسن عز الدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

٢- اسد الغابة ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)

***الازهري** ، ابو منصور محمد بن احمد (ت٣٧٠ هـ/ ٩٨٠م)

٣- تهذيب اللغة ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م)

***الازهري** ، صالح بن عبد السميع الابي (ت ١٣٣٥هـ /١٩١٦م)

٤- الثمر الداني شرح رسالة ابن ابي زيد القيرواني ، (المكتبة الثقافية ، بيروت ، بلا .ت)

***الاصطخري** ، ابو سحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي (ت٣٤٦ هـ /٩٥٧م)

٥- المسالك والممالك ، (مطبعة بريل ، ليدن ،١٩٣٧م)

* **الصفدي** ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م)
٦ - الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤط وتركي مصطفى ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م)

***الاصفهاني** ، عماد الدين الكاتب محمد بن محمد بن حامد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)
٧- خريدة القصر وجريدة العصر ، تحقيق : محمد بهجت الاثري ،وجميل سعيد ،(مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م)

***الانباري** ، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، ابو بكر الانباري (ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م)
٨- الزاهر في معاني كلمات الناس ، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٤١هـ - ١٩٩٢م)

***الانصاري** ، زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري ،زين الدين ابو يحيى (ت ٩٢٦هـ /١٥١٩م)
٩- اسنى المطالب ، (دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ، بلا. ت)

***الانطاكي** ، يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)
١٠- تاريخ الانطاكي ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، (طرابلس ، ١٩٩٠م)

***الايوبي** ، محمد بن التقي عمر شاهنشاه (ت ٦١٧ هـ / ١٢٢٠م)
١١- مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تحقيق : حسن حبشي ، (عالم الكتب ،القاهرة، بلا .ت)

*البخاري ، ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل ابن ابراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)
١٢- صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، ط٣ (دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م)

*البعلي ، ابو محمد بن ابي الفتح بن ابي الفضل البعلي ، ابو عبد الله شمس الدين (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م)
١٣ - المطلع على الفاظ المقنع ،تحقيق : محمود الارناؤوط وياسين محمود الخطيب ، (مكتبة السوادي ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)

*البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري ،الاندلسي (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)
١٤- معجم ما ستعجم من اسماء البلاد والمواضع ،ط٣ (عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ)

*البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي ابن موسى (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م)
١٥- سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، (مكة المكرمة ، مكتبة دار الباز ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)

*التناري ، محمد بن عمر نووي الجاوي (ت ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م)
١٦- نهاية الزين في ارشاد المبتدئين ، (دار الفكر ، بيروت ، بلا .ت)
*ابن قاضي شهبة ، ابو بكر احمد بن محمد بن عمر (ت ٨٥١هـ / ١٤٤٧م)
١٧- طبقات الشافعية ،تحقيق : الحافظ عبد العليم ، (عالم الكتب ، بيروت ،١٤٠٧هـ / ١٠٨٦م)

*الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي ابو عيسى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)
١٨- سنن الترمذي ، تحقيق: احمد محمد شاكر، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م)

*ابن تغردي ،ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)
١٩ - المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، تحقيق: محمد امين ،تقديم ، سعيد عبد الفتاح عاشور ، (الهيئة المصرية العامة ، ١٩٨٤م)

٢٠- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، بلا .ت)

٢١- موارد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ،تحقيق : نبيل محمد عبد العزيز احمد ، (دار الكتب المصرية ، القاهرة ،١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)

*الثعلبي ، ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري(ت ٤٢٧هـ /١٠٣٥م)
٢٢- الكشف والبيان تفسير الثعلبي ، تحقيق : الامام ابي محمد عاشور ، مراجعة وتدقيق : نظير الساعدي ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢ م)

*ابن جبير ، ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير بن سعيد الاندلسي (ت ٦١٤هـ /١٢١٧م)
٢٣- رحلة ابن جبير ، (دار صادر، بيروت ، بلا .ت).

*الجرجاني ، الشريف علي بن محمد بن علي الزين (ت ٨١٦هـ /١٤١٣م)
٢٤- التعريفات ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م)

*ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)
٢٥- - مناقب بغداد ، عنى بتصحيحه : محمد بهجت الاثري ، (مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م)

٢٦-صفوة الصفوة ، تحقيق : محمد فاخوري ، ط٢ (دار المعرفة ،بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٦م)

٢٦- المصباح المضيء في خلافة المستضيء ، تحقيق : ناجية عبد الله ، (مطبعة الاوقاف ، بغداد ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٦م)

٢٧- مشيخة ابن الجوزي ، تحقيق : محمد محفوظ ، ط٢ (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٠م)

٢٧-المدهش ، تحقيق : مروان قباني ، ط٢ (دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م)

٢٧- القصاص والمذكرين ، تحقيق : ابو هاجر محمد سعيد، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م)
٢٧- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ،تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ،ط٢ (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)

*الجوهري ، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م)
٣٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق :احمد عبد الغفور ،ط٤ (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)

*حاجي خليفة ،مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت ١٠٦٧هـ /١٦٥٦م)
٣٣- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، (مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م)
٣٤ - سلم الوصول الى طبقات الفحول ، تحقيق : محمود عبد القادر الارناؤوط ،اشراف وتقديم : اكمل الدين احسان اوغلي ،تدقيق: صالح سعداوي صالح ،(مكتبة ارسيكا ، استانبول ،٢٠١٠م)

*ابن حبان ، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ، التميمي ، (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)
٣٥- الثقات ، (دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م)

*ابن حجر العسقلاني ،ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)
٣٦ - لسان الميزان ، تحقيق : عبد الفتاح ابو غدة ، (دار البشائر الاسلامية ، ٢٠٠٢م)

*الحطاب الرعيني ، ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المغربي (ت ٩٥٤ هـ/ ١٥٤٧م)
٣٧- مواهب الجليل ، تحقيق : زكريا عميرات ، (دار الكتب العلمية ،بيروت، ١٩٩٥م)

*الحنفي (ت ٧٧٥هـ / ١٣٧٤م)
٣٨- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، (دار المعارف النظامية ،حيدر اباد ، ١٣٣٢هـ / ١٩٩٥م)

*ابن الخصاف ، احمد بن عمر بن مهر الشيباني (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م)
٣٩- آداب القاضي ، تحقيق : فرحات زيادة ، (القاهرة ، ١٤٠٠هـ-١٩٧٩م)

*الخطيب البغدادي ،ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣هـ /١٠٧٠م)
٤٠- تاريخ مدينة السلام تحقيق: بشار عواد معروف ،(دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)

*ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦م)
٤١- مقدمة ابن خلدون ، (مكتبة المثنى ، بغداد ، بلا ت)

*ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٣م)
٤٢ - وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م)

*ابو داود ، سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير الازدي السجستاني (٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)
٤٣- سنن ابي داود ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، (دار الكتاب العربي ،بيروت ، بلا. ت)

*الداودي ، شمس الدين محمد بن علي بن احمد (ت ٩٤٥هـ / ١٥٣٨ م)
٤٤- طبقات المفسرين ، تحقيق : علي محمد عمر ،(مطبعة الاستقلال ، بيروت ، ١٩٧٢م)

*الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)
٤٥- دول الاسلام ، ط٢ (دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م)

٤٦- سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنؤط ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠١هـ / ١٩٨٣م)

٤٦- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، تحقيق : بشار عواد معروف واخرون ، (مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تحقيق: محمد عوامة احمد محمد الخطيب ،(دار القبلة للثقافة الاسلامية ، جدة ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)

٤٧- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، حققه وضبطه : بشار عواد معروف ،(دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)

*الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦ هـ/ ١٢٦٧م)
٥٠- مختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، (المكتبة العصرية ، بيروت، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م)

*ابن رجب ، ابو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن شهاب البغدادي ،الدمشقي الحنبلي (ت ٧٩٥هـ /١٣٩٣م)
٥١- الذيل على طبقات الحنابلة ، (دار المعرفة ، بيروت ، بلا .ت)

*ابن رشد الجد ،ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد القرطبي (٥٢٠هـ / ١١٢٦م)
٥٢- المقدمات الممهدات ،تحقيق : محمد حجي ، (دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)

٥٣- بداية المجتهد ونهاية المعتضد ، (دار الحديث ،القاهرة ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)

*الزبيدي ، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)
٥٤-تاج العروس من جواهر القاموس ، (بيروت ، مكتبة الحياة ، بلا .ت)

*الزركشي ، محمد بن عبد الله (ت٧٩٤ هـ/ ١٣٩١م)
٥٥- اعلام الساجد بأحكام المساجد ، تحقيق : ابو الوفا مصطفى المراغي ، (القاهرة ، ١٩٦٤ م)

*الزمخشري ، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م)
٥٦- اساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل ، (دار الكتب العلمية ،بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)

٥٧- الفائق في غريب الحديث ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م)

*ابن الساعي ، علي ابن نجب بن عثمان بن عبد الله (ت ٦٧٤هـ /١٢٧٥م)
٥٨- الدر الثمين في اسماء المصنفين ،تحقيق : احمد شوقي ومحمد سعيد حنشي ، (دار الغرب الاسلامي ،تونس ، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)

٥٩- نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والاماء ،(القاهرة ، بلا .ت)

*سبط بن الجوزي ، ابو المظفر شمس الدين يوسف بن قزاوغلي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م)
٦٠- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، تحقيق : جنان جليل محمد الهوندى ،(الدار الوطنية ، بغداد ،١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)

*السبكي ، ابو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (٧٧١هـ / ١٣٦٩م)
٦١- طبقات الشافعية الكبرى ، ط٢ (دار المعرفة ، بيروت ، بلا .ت)

*السجستاني ، ابو داود سليمان بن الاشعث بن عمرو الازدي (ت ٢٧٥ هـ/ ٨٨٨م)
٦٢- سنن ابو داود ،تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد ، (المكتبة العصرية ، بيروت ، بلا .ت)

*السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (٩٠٢هـ/١٤٩٦م)
٦٣- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م)

*السرخسي ، شمس الدين ابو بكر محمد بن ابي سهل (ت٤٨٣هـ /١٠٩٠م)
٦٤- المبسوط للسرخسي ، تحقيق : خليل محي الدين الميس ، (دار المعرفة ،بيروت ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م)

*السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م)
٦٥- التحبير في المعجم الكبير ، تحقيق : منيرة سالم ، (رئاسة ديوان الاوقاف ، بغداد، ١٣٩٥هـ)
٦٦-آداب الاملاء والاستملاء ، (مطبعة ليدن ، ١٩٥٢م)
٦٧- الانساب ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط٢ (بيروت ،١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)

*ابن سنينة ، معظم الدين ابو عبد الله السامري (ت ٦١٦هـ/١٢١٩م)
٦٨- الفروق على مذهب الامام احمد ابن حنبل ، تحقيق : محمد بن ابراهيم بن اليحيى ، (دار الصميعي ،الرياض ،١٤١٨ هـ/١٩٩٧م)

*السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن ابي الحسن الخثعمي السهيلي (ت ٥٠٨هـ/١١١٤م)
٦٩- الروض الانف في شرح السيرة النبوية ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا . ت)

*ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي ، (ت ٤٥٨هـ /١٠٦٥م)
٧٠ - المحكم والمحيط الاعظم ، تحقيق : خليل ابراهيم جفال ،(دار احياء التراث ، بيروت ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)

*السيواسي، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي بن الهمام (ت٦٨١هـ / ١٢٨١م) بيروت، بلا. ت)

٧١- شرح فتح القدير ، (دار الفكر، بيروت ،بلا .ت)
*السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)

٧٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، عنى بتصحيحه : محمد امين الخانجي ،(مطبعة دار السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٦هـ /١٩٠٨م)

٧٣- تاريخ الخلفاء ، حققه وقدمه : قاسم الشماعي الرفاعي ومحمد العثماني ، (دار الارقم بن ابي الارقم ، بيروت ، بلا .ت)

*الشافعي ، ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع (٢٠٤هـ/ ٨١٩م)
٧٤- الام ، (دار المعرفة ،بيروت، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م)

*ابن شاكر، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر صلاح الدين (ت ٧٦٤هـ /١٣٦٢م)
٧٥- فوات الوفيات ،تحقيق :احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت،١٩٧٣م)

*الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر ،احمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)
٧٦ - الملل والنحل، تحقيق : محمد سيد الكيلاني ، (دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦١م)

*الشيرازي ، ابي اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي(٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م)
٧٧ - المهذب في فقه الامام الشافعي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ،بلا .ت)

*ابن صلاح ، عثمان بن عبد الرحمن ابو عمرو ، تقي الدين (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)
٧٨- طبقات الفقهاء الشافعية ، تحقيق : محيي الدين علي نجيب ، (دار البشائر ، بيروت ، ١٩٩٢م)

*الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ، ابو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٩٢م)
٧٩- جامع البيان في تأويل القران ،تحقيق : احمد محمد شاكر ، (مؤسسة الرسالة ،١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)

*الطحطاوي ،احمد بن محمد بن اسماعيل الطحطاوي الحنفي (ت ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م) ٨٠-
حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح شرح نور الايضاح، (المطبعة الاميرية الكبرى ،بولاق، ١٣١٨هـ /١٩٠٠م)

*ابن طولون ، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي (ت ٩٥٣هـ /١٥٤٦م)
٨١- انباء الامراء بأنباء الوزراء ، تحقيق: مهنا احمد مهنا ، (دار البشائر ، بيروت، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م)

*الطيب بامخرمة ، ابو محمد الطيب بن عبد الله بن احمد بن علي بامخرمة ، الهجراني الحضرمي (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م)
٨٢- قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر ، عني به : بو جمعة مكري ،خالد زواري، (جدة ، دار المنهاج ، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م)

*الطيبي ، الحسين بن عبد الله (ت ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م)
٨٣- الخلاصة في اصول الحديث ، تحقيق : صبحي السامرائي ، (مطبعة الرشاد ، بغداد ، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م)

*ابن عابدين ، محمد امين بن عمر الدمشقي الحنفي (١٢٥٢هـ / ١٨٣٦م)
٨٤- رد المحتار على دار المختار شرح تنوير الابصار فقه ابو حنيفة ، (دار الفكر ،بيروت، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م)

*ابن عبد الحق ،عبد المؤمن بن عبد الحق ابن الشمائل القطيعي ،البغدادي ،الحنبلي صفي الدين (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م)
٨٥- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، (دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ)

*العجمي ، احمد بن ابراهيم بن محمد بن خليل ، موفق الدين ابو ذر سبط بن العجمي (ت ٨٨٤ هـ/ ١٤٧٩م)
٨٦- كنوز الذهب في تاريخ حلب ، (دار القلم ، حلب، ١٤١٧ هـ)

*العدوي ، علي بن احمد بن مكرم الصعيدي (ت ١١٨٩هـ / ١٧٧٥م)
٨٧- حاشية العدوى على شرح كفاية الطالب الرباني ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ)

*ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٥٧١هـ / ١١٧٥م)
٨٨- مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق : روحية النحاس واخرون ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٤م)

*العمراني ، ابو الحسين يحيى بن ابي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت٥٨٨هـ /١١٩٢م)
٨٩- البيان في مذهب الامام الشافعي ، تحقيق : قاسم محمد النوري ، (دار المنهاج ، جدة، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)

*العيني ، بدر الدين محمود ابن احمد
٩٠- البناية شرح الهداية ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠هـ)

*الغزالي ، محمد بن محمد ابو حامد (ت ٥٠٥هـ / ١١١١م)
٩١- بداية النهاية ، هذبه : مبروك ابراهيم ، راجعه : احمد فائز ، (دار البشائر ، ٢٠٠١م)

*ابن الغزي ، شمس الدين ابو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧هـ /١٧٥٣م)
٩٢- ديوان الاسلام ، تحقيق: سيد كسروي حسن ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م)

*ابن فارس ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ،ابو الحسين (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)
٩٣- مجمل اللغة لابن فارس، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ،ط٢ (مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)

*ابن الفراء ، ابو الحسن محمد بن ابي يعلي (ت ٥٢١هـ / ١١٢٧م)
٩٤- طبقات الحنابلة ، تحقيق : محمد حامد ، (دار المعرفة ، بيروت ، بلا .ت)

*الفراهيدي ، الخليل احمد بن عبد الرحمن (ت ١٧٥هـ / ٧٩١م)
٩٥- العين ، تحقيق : مهدي المخزومي ، ابراهيم السامرائي ، (دار الحرية ، بغداد ، ١٤١٠هـ - ١٩٨١م)

*ابن الفوطي ، كمال الدين ابي الفضل عبد الرزاق بن احمد الشيباني البغدادي (ت ٧٢٣هـ /١٣٢٣م)
٩٦- مجمع الأداب في معجم الالقاب ، تحقيق: محمد كاظم، (، وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي ، ١٤١٦هـ)
٩٧- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق : مهدي نجم ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)

*ابن قدامة ، ابو محمد موفق الدين بن عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة ،المقدسي الدمشقي (ت ٦٢٠هـ /١٢٢٣م)
٩٨- المغني ،(القاهرة ، مكتبة القاهرة ، ١٣٨٨هـ /١٩٦٨م)

*القرطبي ، ابو محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري ،الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ/ ١٣٩٢م)
٩٩- التذكرة في احوال الموتى وامور الاخرة ، (القاهرة ، بلا . ت)

*القرطبي، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عامر النمري (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)
١٠٠- الكافي على فقه اهل المدينة ، تحقيق: محمد احيد، ط٢ (مكتبة الرياض ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)

*القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ /١٢٤٨م)
١٠١- المحمدون من الشعراء واشعارهم ، تحقيق : حسن معمري ، راجعه ، حمد الجاسر ، (دار اليمامة ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م)

*ابن قنفذ القسنطيني ، ابو العباس احمد بن حسن بن علي بن الخطيب (ت٨٠٩هـ / ١٤٠٧م)
١٠٢- كتاب الوفيات معجم زمني للصحابة والاعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين من ١١-٨٠٧هـ / ٦٣٢-١٩٧١م ، تحقيق : عادل نويهض ، (المكتب التجاري ، بيروت ، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م)

*ابن القيم ، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ابي ايوب (ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)
١٠٣- الفوائد ، ط٢ (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م)

*ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م)
١٠٤- التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق : مصطفى جواد ، (بغداد ، ١٣٩٠هـ /١٩٧٠م)

*ابن كثير ،عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)
١٠٥- البداية والنهاية ،تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، (دار هجر للطباعة ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)
١٠٦ - تفسير القران الكريم ، تحقيق : سامي محمد سلامة ، ط٢ (دار طيبة للنشر ، ١٩٩٩م)

*الكندي ، ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٣٥٠هـ/ ٩٦١م)
١٠٧- ولاة مصر ، (مكتبة دار صادر ، بلا .ت)

*الماوردي ،ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري(٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)
١٠٨- الحاوي الكبير ، (دار احياء التراث ،بيروت، ١٣٨٧هـ)

*ابن المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧م)
١٠٩- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق : بكري حياني وصفوة السقا ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)

*المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م)
١١١- بحار الانوار ، ط٢ (مؤسسة الوفاء ،بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م)

*المرادي ، محمد خليل بن علي بن محمد بن مراد الحسيني ، ابو الفضل (ت ١٢٠٦هـ/١٧٩١م)
١١٢- سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ، ط٣ (دار ابن حزم ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)

*ابن المستوفي ، المبارك بن موهوب اللخمي (ت ٦٣٧هـ /١٢٣٩م)
١١٣- تاريخ اربل ، تحقيق : سامي بن سيد خماس الصقار ، (دار الرشيد ، ١٩٨٠م)

*ابن المطهر الحلي ، ابو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٧٠هـ / ١٣٦٩م)
١١٤- ايضاح الفوائد في شرح اشكالات القواعد ، (المطبعة العلمية ، قم ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م)

*ابن مفلح ، برهان الدين ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد (ت ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م)
١١٥- المقصد الارشد في ذكر اصحاب الامام احمد ، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثمين ، (الرياض، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)

*المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م)
١١٦- البدء والتاريخ ، (المكتبة الثقافية الدينية ، بور سعيد ، بلا .ت)

*ابن المقرب ، ابو بكر احمد بن المقرب بن الحسين بن الحسن البغدادي ، الكرخي (ت ٥٦٣هـ / ١١٦٧م)
١١٧- اربعون حديثا عن اربعون شيخا ، تحقيق : صلاح بن عياض الشلاجي ، (دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)

*المقريزي ،احمد بن علي بن عبد القادر ابو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ /١٤٤١ م)
١١٨- السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ،(دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م)

*المناوي ، محمد عبد الرؤف بن تاج العارفين ابن علي بن زين الدين العابد الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ /١٦٢١م)
١١٩- فيض القدير شرح الجامع الصغير ، (دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م)

*ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)
١٢٠- لسان العرب ، (دار صادر، بيروت ، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م)

*ابن ناصر الدين الدمشقي ، محمد ابن عبد الله ابن محمد ابن احمد ابن مجاهد القيسي (ت ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م)
١٢١- سلوة الكئيب بوفاة الحبيب ، تحقيق : صالح يوسف معتوق وهاشم صالح مناع ، (دار البحوث للدراسات الاسلامية ، الامارات)

*ابن النجار ، تقي الدين محمد بن احمد الفتوحي الحنبلي (ت ٩٧٢هـ / ١٥٦٤م)
١٢٢- شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير ، تحقيق : محمد الزحيلي ونزيه حماد ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٥م)
١٢٣- منتهى الارادات ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، (مؤسسة الرسالة ، ١٤١٩هـ)

*ابن نجيم ، زين الدين ابن نجيم الحنفي (ت ٩٧٠ هـ /١٥٦٢م)
١٢٤- البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، ضبطه واخرجه : الشيخ زكريا عميرات ، (دار المعرفة ، بيروت، ١٩٩٧م)

*النسائي، احمد بن شعيب بن علي (ت ٣٠٣ هـ / ٩١٥م)
١٢٥- السنن الكبرى ، شرح : جلال الدين السيوطي ، (دار احياء التراث العربي، بيروت ،بلا ت)

*النعماني ، محمد عبد الرشيد النعماني الباكستاني (ت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)
١٢٦- مكانة الامام ابي حنيفة في الحديث ، اعتنى به : عبد الفتاح ابو غدة ، ط٤ (مكتب المطبوعات ،حلب،١٤١٦هـ)

*ابو نعيم الاصفهاني ، احمد بن عبد الله (١٤٣٠هـ / ١٠٣٨م)
١٢٧- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، ط٤ (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ -١٩٨٤م)

*ابن نقطه ، محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع ، ابو بكر ، معين الدين ،الحنبلي البغدادي (ت٦٢٩هـ /١٢٣٣م)
١٢٨- اكمال الاكمال ، تحقيق : عبد القيوم عبد النبي ،(جامعة ام القرى ، مكة المكرمة،١٤١٠هـ)

*النووي ،محيى الدين ابي زكريا بن شرف (ت ٦٧٦هـ /١٢٧٧م)
١٢٩- تهذيب الاسماء واللغات، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م)

١٣٠- كتاب الاذكار، تحقيق: عبد القادر الارنؤوط ،(دار الفكر للطباعة ،بيروت ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)

*النويري ، احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ /١٣٣٢م)
١٣١- نهاية الأرب في فنون الأدب، (دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة، ١٤٢٣هـ)

*الهروي ، علي بن ابي بكر بن علي الهروي ،ابو الحسن (ت ٦١١هـ / ١٢١٤م)
١٣٢- الاشارات الى معرفة الزيارات ،(مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ)

*الهيتمي ، احمد بن محمد بن علي بن حجر(ت ٩٧٤هـ / ١٥٦٦م)
١٣٣- تحفة المحتاج في شرح المنهاج ، (المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٥٧هـ)

*الواحدي ، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي ، النيسابوري ،الشافعي (ت ٤٦٨هـ / ١٠٧٥م)
١٣٤- التفسير البسيط ، تحقيق : محمد بن سعود ، (نشر جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ١٤٣٠هـ)

*ياقوت الحموي ، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)
١٣٥- معجم البلدان ، (دار الفكر ، بيروت ، بلا . ت)

*اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب اسحق بن جعفر (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م)
١٣٦- البلدان ، وضع حواشيه : محمد امين ضناوي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢م)

*ابن ابي يعلى ، محمد بن محمد (ت ٥٢٦هـ /١١٣١م)
١٣٧- الاعتقاد، تحقيق : عبد الرحمن خميس ، (دار اطلس الخضراء، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)

*اليمني، نشوان ابن سعيد الحميري (ت٥٧٣هـ /١١٧٧م)
١٣٨- شمس العلوم و دواء كلام العرب من الكلوم ،تحقيق: حسين العميري ،مطهر ابن علي الارباني ،يوسف محمد عبد الله ،(بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)

المراجع الحديثة

*الازهري ، صالح بن عبد السميع الابي (ت ١٣٣٥هـ /١٩١٦م)
١ - الثمر الداني شرح رسالة ابن ابي زيد القيرواني . ، (المكتبة الثقافية ، بيروت ، بلا .ت)

*الالوسي ، محمود شكري
٢- تاريخ مساجد بغداد واثارها ،(مطبعة دار السلام ، بغداد ،١٣٤٦

*امين ،مهدي صالح
٣- اعمدة الفقه الاربعة في الاسلام ، تقديم : جاد الحق علي جاد ،(مطبعة اوفسيت المشرق ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)

*البركتي ، محمد عميم الاحسان المجددي (ت ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م)
٤- التعريفات الفقهية ، (دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م)

*الجزري ، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزري (١٣٦٠هـ /١٩٤١م) ٥- الفقه على المذاهب الاربعة ،ط٢ (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)

*جواد ، علي
٦- تاريخ العرب في الاسلام ، ط٢ (دار الشؤون الثقافية ، بغداد، د.ت)

*الدوري ، عبد العزيز
٧- مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ،ط٢ (مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٧م)

٨- دراسات في العصور العباسية المتأخرة ،(بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٧م)

*الرحيم ، عبد الحسين مهدي
٩- الخدمات العامة في بغداد، (دار الشؤون الثقافية العامة ،بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)

*رضا ،احمد
١٠- معجم متن اللغة ،(دار مكتبة الحياة ، بيروت ،١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م)

*الزركلي ، خير الدين

١٢- الاعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط١٥ (دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢م)

*الزحيلي ، وهبة مصطفى الزحيلي
١٢- الفقه الاسلامي وادلته الشامل للأدلة الشرعية والاراء المذهبية ، (دار الفكر ، دمشق)

*سالم ، عبد العزيز
١٣-دراسات في تاريخ العرب –العصر العباسي الاول ، (مؤسسة الشباب ، الاسكندرية ، بلا . ت)

*السامرائي ، يونس الشيخ ابراهيم
١٤-مساجد بغداد ، (مطبعة الامة ، بغداد ، ١٩٧٧م)

*سعدي ، ابو حبيب
١٥- القاموس الفقهي لغة واصطلاح ، ط٢ (دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)

*الشدياق ، احمد فارس افندي
١٦- الجاسوس على القاموس ، (مطبعة الجوائب ، القسطنينة ، ١٢٩٩هـ)

*الطويل ، يوسف العاصي ابراهيم
١٧- الحملة الصليبية على العالم الاسلامي ، ط٢ (صوت القلم العربي ، مصر ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)

*عبادة ،عبد الحميد (ت ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م)
١٨- العقد اللامع بأثار بغداد والمساجد والجوامع ، تحقيق : عماد عبد السلام رؤوف ، (مطبعة انوار دجلة ، بغداد، ٢٠٠٤م)

*العسيري ، احمد معمور
١٩- موجز التاريخ الاسلامي من عهد ادم الى عصرنا الحاضر ، (مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)

*العلي ، صالح احمد
٢٠- معالم بغداد الادارية والعمرانية ، (دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٨٨م)

*عمر، عمر احمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)
٢١- معجم اللغة العربية المعاصرة، (عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨م)

*الفوزان ، صالح بن فوزان ابن عبد الله الفوزان
٢٢- الملخص الفقهي ، (دار العاصمة ، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)

*القحطاني ، سعيد بن علي بن وهف القحطاني
٢٣- الامامة في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة ، (مطبعة السفير ،الرياض، ١٤٢١ هـ)

*الكاساني ، علاء الدين ابو بكر بن مسعود
٢٤- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ،ط٢ (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ)

*الكرملي ، انستاس ماري بطرس بن جبرائيل يوسف عواد (ت ١٣٦٦هـ /١٩٤٦م)
٢٥- مجلة لغة العرب العراقية، (مطبعة الآداب، بغداد، بلا .ت)

*الكروي ، ابراهيم سلمان واخرون
٢٦- المرجع في الحضارة العربية الاسلامية ، ط٢ (منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م)

*المباركفوري ، ابو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباكفوري (ت ١٣٥٣هـ /١٩٣٤م)
٢٧- تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي ،ضبطه وتصحيح : خالد عبد الغني محفوظ ، (دار الكتب العلمية ،بيروت، ٢٠١٨م)

*مصطفى جواد واحمد سوسه

٢٨- دليل خارطة بغداد ، (مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م)

*مصطفى جواد واخرون

٢٩- بغداد ، (مؤسسة رمزي للطباعة ، بغداد ،١٩٦٩م)

*معروف ، ناجي

٣٠- المدارس الشرابية في بغداد وواسط والكوفة ، ط٢ (مطبعة دار الشعب ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م)

*الموصلي ، رشيد الخطيب(ت ١٣٣١هـ / ١٩١٢م)

٣١- اصول الفقه الاسلامي ، تحقيق : ابراهيم النعمة ، (مطابع الجمهور ، الموصل ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٠م)

*مؤنس، حسين

٣٢- المساجد، (عالم المعرفة ، ١٩٨١م)

*النعماني ، محمد عبد الرشيد النعماني الباكستاني (ت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)

٣٣- مكانة الامام ابي حنيفة في الحديث ، اعتنى به : عبد الفتاح ابو غدة ، ط٤ (مكتب المطبوعات ،حلب،١٤١٦هـ)

المراجع المعربة :

*دوزي ، رينهات بيتر ان دوزي (ت ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م)

١ - تكملة المعاجم العربية ، نقله الى العربية وعلق عليه ،محمد سليم النعيمي،(دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٧٩م)

*سركيس ، يعقوب

٢-مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ، تقديم : محمد رضا الشبيبي ، (الكرخ ، بغداد ، ١٣٦٧هـ / ١٩٨٨م)

*لسنر ، يعقوب

٣- خطط بغداد في العهود الاسلامية الاولى ، ترجمة : صالح احمد العلي ، (المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ٢٠١٣م)

الموسوعات :

*خليل ، محمود محمد
١- موسوعة اقوال الامام احمد بن حنبل في رجال الحديث ، جمع وترتيب : ابو المعالي النوري واخرون ،(عالم الكتب ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)

*مجموعة من الباحثين .
٢-حضارة العراق ، (دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)

٣- الموسوعة الفقهية ، ط٢(دار السلاسل ، الكويت ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م)

الرسائل الجامعية:

*الحديثي ، قحطان عبد الستار

١- خراسان في العهد الساماني ، رسالة دكتورا ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،١٩٨٠م

*الدليمي ، طارق فتحي سلطان

٢- الحركة الفكرية العربية في بخارى في القرنيين الثالث والرابع الهجريين ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥م

*السامرائي ، ايمان جاسم الطيف

٣- مساجد بغداد في العصر العباسي ودورها الفكري (١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٤٩-١٢٥٨م) ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م)

*المشهداني ، انيسة محمد جاسم

٤- رعاية الخلفاء العباسيين للعلم والعلماء (٣٣٤-٦٥٦هـ / ٩٤٥-١٢٥٨م) ، اطروحة دكتورا غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م

الدوريات :

*رؤوف، عماد عبد السلام

١- مشاريع مياه الشرب القديمة ببغداد ، (مجلة المورد ،مج ٨، عدد٤ ، دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٧٩م) .

الفنجري ، محمد شوقي

٢- السنة النبوية ، ع ١٩٤،(المجلة العربية ، الكويت ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م)